الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

القلم الجديد

Pênûsa nû

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تأسست في 22 نيسان 2012

السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

كلمة العدد

خورشيد شوزي

أجيال من الحب...

وراحلين بحجم الوطن

(1) ... في الغربة، وما أكثر الكرد في الغربة، يحتاج الأفراد والعائلات إلى الإبقاء على الصلات والروابط مع الوطن، وعكس القيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع الكردي في مجتمعاتهم الجديدة، وهذه القيم تظهر بشكل أفضل وسليم من خلال التعاضد الاجتماعي، والتحلي بروح المسؤولية، ونشر الموروث الثقافي والأخلاقي في المجتمعات الجديدة ضمن القوانين والأنظمة المرعية الإجراء في هذه الدول...

وإذا كنا الآن، في هذا العنوان القصي القريب، في ألمانيا الرحبة المعطاءة، نحيي الراحلين عنا، فإن موعدنا جميعاً في بلدنا سوريا، في ظل الحرية، في ظل سوريا الجديدة، سوريا الديمقراطية والرأي الحر، سوريا الخالية من المعتقلين في سبيل الرأي والعقيدة البناءة ...

إذا كنا نعزي أنفسنا، والشعب الكردي، برحيل مناضلين كبار، انتقلوا إلى جوار ربهم في جنانه الخالدة، فإننا نبشرهم جميعاً بأن جهودهم لن تضيع سدى لأنها فتحت أبواب الحرية.

وإذا كنا جميعاً ننظر بقلق بالغ إزاء ما يحدث في سوريا، منذ منتصف آذار 2011، وحتى اليوم، لأن عمليات القتل بحق المواطنين تزداد باضطراد من قبل السلطة، ناهيك عن الجرحى، والمهجرين، والمختطفين، والمعتقلين، وحصار المدن، وتقطيع أوصالها، ودكها بالقذائف، لتصبح مقابر لساكنيها، وقطع الماء والكهرباء والرغيف والدواء.. ناهيك عن واقع السجون المزري، وما يجري فيها من انتهاكات حاطة للكرامة، والإعدامات.

فإنني من هذا المنبر الحر.. منبر بينوسا نو، أدعوا أبناء شعبنا فراداً وأحزاباً وتنظيمات، بتفادي الصراعات والتناحرات، وعدم الوقوع في الفخاخ المنصوبة لهم، من قبل الأعداء الذين يريدون للشعب الكردي أن يتمزق اجتماعياً وسياسياً أكثر وأكثر، وعلى الجميع الاتعاظ من دروس الماضي المؤلم، وأن يكونوا على مستوى المسؤولية التاريخية التي تتطلب توحيدهم، لقهر قوى الشر والعدوان.

أن فقه الأولويات يفرض علينا ونحن في وسط الطريق في

أن فقه الأولويات يفرض علينا ونحن في وسط الطريق في قلب المعركة بين الحق والباطل، وحدة الصف وتوحيد الكلمة، وحشد الإمكانات جميعاً من أجل معركة المصير مع الطاغوت.. لا بد في هذه المرحلة الحرجة من تغليب العام على الخاص، والضروري على ما سواه..

إن شعبنا يوماً بعد يوم يزداد صبراً وثباتاً ويقدم تضحيات في وجه آلة عسكرية إجرامية طائفية تكفي لتوزيع الإرهاب والقتل على الشرق الأوسط كله، ويؤيدها ويدعمها سياسياً وعسكرياً ومالياً دول معسكر الظلم العالمي بشرقه وغربه.. وأمثلة التاريخ أكثر من أن تحصى بانتصار الإرادة الحرة.

(2)... تذبل الورود، وتبقى بذورها في الأرض، وبعد فصل طويل تعود للظهور معلنة ولادة جديدة لحياة جديدة، وأجيال من الحب.. رجال بحجم الوطن، أحرار في قلوبهم ووجدانهم وأرواحهم، قضوا جسداً، ولكنهم ظلوا أرواحاً تحلق في فضاءاتنا... كرسوا جل وقتهم للكلمة والحق والحقوق، وقفوا ولا يزالوا حتى الآن قامات نضالية، وعناوين هامة في خريطة الوطن الحلم.. وبقي خلفهم جيلاً نأمل أن يسيروا على ما نادوا له طوال عقود من نضالهم الطويل.

وبالرغم من حمل راحلينا هموم إنسانهم الكردي على كاهلهم، منذ بداية وعيهم، فقد كانوا مثال الكردي الوطني الصادق، والمناضلين الذين نالوا محبة أوساط واسعة جداً من شعبهم، حتى وإن اختلف بعضهم معهم في رؤاه.

والآن نسأل أنفسنا، يا ترى، هل نعزي أنفسنا برحيل مناضلينا؟، هل نعزي الشعب الكوردي من بحيرة وان إلى قامشلو إلى مهاباد ؟، هل نعزي سنديانات زاغروس وآكري وسرسنك وكرداغ؟.

نعم نتقدم بالعزاء إلى كل هؤلاء، من خلال نضالهم وتضحياتهم، فهم الغائبون والحاضرون، والساكنين فينا، نقول لهم: كنتم وستبقوا نوراً يضيء درب ومسار رواد الأجيال، الحالمين بفجر جديد خال من الطغيان والقهر.

فسلام عليكم أيها الأبطال يوم ولدتم، ويوم رحلتم، ويوم تبعثون.

جائزة الأديب الكردي عبد الرحمن آلوجي تمنح للشاعر الكوردي الكبير فرهاد عجمو

قررت لجنة جائزة الأديب الكردي الأستاذ عبد الرحمن آلوجي منحها في دورتها الأولى للشاعر الكردي الكبير فرهاد عجمو تقديراً له على عطائه الإبداعي في خدمة أدب وثقافة ولغة شعبه.

والجدير بالذكر أن الشاعر عجمو الذي منح جائزة جكرخوين للإبداع التي يرعاها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في دورتها 2013 يعد أحد أهم شعراء الثمانينيات الكرد الذين يكتبون بلغتهم الأم، وقد أصدر عدداً من المجموعات الشعرية، بل إنه أحد رواد أدب الطفل كردياً.

أسرة الجائزة تهنىء الشاعر الكبير فرهاد عجمو على هذه الجائزة.

عن أعضاء الجائزة: عمران علي

المشرف العام: محمد سعيد آلوجي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

عائلة آلوجي تفتخر بمنح الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا جائزة ابنها المغفور له الأديب "عبد الرحمن آلوجي" للشاعر الكبير "فرهاد عجمو".

غريب ملا زلال

حوار مفتوح بين آفاق مفتوحة:

النقد و القراءة و اللوحة - القسم الأول

..... ص (14) .....

نارين عمر

اغتصاب المرأة والرّجولة الحقّة

..... ص (3) .....

عالم بوزو (2)

الكاتب: د.جوان حقي -الترجمة عن الكوردية: جان كورد

..... ص (14) .....

إبراهيم اليوسف

الفنان التشكيلي سردار حسو في شارع الحرية

..... ص (22) .....

زبير بلال إسماعيل

كردستان... متى ظهر هذا الاسم؟

..... ص (31) .....

عصمت شاهين الدوسكي

سندباد كردستان وشفشاون المغربية

بدل رفو نصيب أكبر في التأويل والتفكير كقوة تؤثر في المكان

..... ص (33) .....

... ملف العدد ...

الأديب الدكتور عبدالرحمن آلوجي

..... ص (51) .....

كمال أحمد

أيها الكردستانيون ....

عصفاً للذهن والذاكرة... وضبطاً للبوصلة (1)

من خلال الإطلالة البانورامية، على مجمل حركة التاريخ، القديم منه، والحديث المعاصر، والمسار الذي سارت فيه، نشوء وتكوين الامبراطوريات والكيانات الدولتية، يظهر جلياً على أنّه كان صراعاً على الموارد الإقتصادية منها والبشرية، وكانت القوة بأشكالها المختلفة، هي العنصر الأساسي، الذي ساهم وتم الإعتماد عليه، في صعود وهيمنة هذه الإمبراطوريات، وحيازتها للجغرافيات الحاضنة لهذه الموارد، لذلك لم يكن هناك في التاريخ، ما يسمى بالحروب والصراعات المقدسة، بما فيها الحروب، أو ما سميت واصطلح عليها، الفتوحات الإسلامية، أو الحروب الصليبية، كما كان يروج لها، أي أنها تهدف إلى نشر العدل والهداية والخلق القويم، بل لم يكن هذا الإدعاء، إلاّ غطاء يحجب الهدف الأساسي، لأي صراع، وهو الهيمنة على الموارد بأشكالها المختلفة.

لذلك على الكردستانيين إعادة النظر في قراءة التاريخ، ومسار ومنطق وحيثيات وتجليات الأحداث التاريخية، واعتبار الصراع على الموارد، وحيازة الجغرافيات الحاضنة لها، هذا الصراع، هو من السنن والقوانين الكونية، وإمتلاك القوة، هي التي تجنبك بطش الطامعين، تمشيا مع ما ذهب إليه الفيلسوف الألماني: "فريدريك نيتشه" بقوله الذي لخص فيه، فلسفته الحياتية، بقوله "حفنة من القوة خير من قنطار من الحق" لذلك يجب إعادة النظر في مقولة " ليس للكردي أصدقاء سوى الجبال" وهذه المقولة تنبئ وتشي بالعجز، أي أنهم يلوذون بالجبال، عندما يفشلون في المواجهة والمجابهة، مع القوى المعادية والطامعة، وذلك لإفتقادهم مكامن ومصادر القوة، الأول ويكمن في التوحد للصف الكردي وشدّ عصبها، والمكمن الثاني، هو إختيار الحليف المناسب، صاحب المصلحة في التحالف.

لذلك لم يكن الهدف الأساسي، من حروب الاسكندر المقدوني إلا لحيازة جغرافيات الموارد، وكذلك كانت الغزوات الرومانية، وكذلك الحروب الإسلامية، والحروب الصليبية، والغزوات المغولية، الجنكيزخانية، الهولاكية، وكذلك غزوات قبائل الايغور السلجوقية، وفيما بعد، الخيم الأربعمئة، التي كانت مجمل عديد وتعداد آل عثمان، الذين هيمنوا وسيطروا على جغرافيات شاسعة وواسعة، سميت بالخلافة العثمانية، وهناك الكثير من الأمثلة المعاصرة أيضاً، لذلك كان السعي نحو امتلاك مكامن القوة، بأشكالها المختلفة، يجب أن تكون الهدف الأساسي، وفي مقدمة الأولويات، ومكمن القوة، يتلخص في، وحدة الصف الكردستاني، والمكمن الآخر هو، نسج علاقات مبنية على المصالح والمنافع المتبادلة والمشتركة، مع القوى الفاعلة والمؤثرة في العالم.

ومن الأمثلة الناصعة الدلالة، على تأثير الدول العظمى، على خلق وإنشاء الكيانات السياسية والدول الجديدة، نجدها وبلفتة فاحصة، على مجريات الحرب العالمية الأولى، ونتائجها وعقابيلها ومخرجاتها، والتي كانت من أهمها، إنهيار الإمبراطورية العثمانية، وتقاسم الدول المنتصرة، وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا، لجغرافيتها وممتلكاتها، وفق إتفاقية "سايكس – بيكو – سازانوف".

ومن بعدها معاهدة سيفر، ولوزان بعد ذلك، والتي رسمت بموجبها، حدود وخرائط الدول التي نشأت في الشرق الأوسط، وهي السعودية، والأردن، ولبنان، وسوريا، والعراق، وفلسطين، وحتى تركيا أيضاً، دون أن يكون لشعوب هذه الجغرافيات، ذلك التأثير الكبير، على قرارات، حجم، ومساحات، وخرائط، هذه الدول الناشئة، إلاّ في الحدود الدنيا، لذلك كان مصالح الدول المنتصرة، وتبادل المنافع فيما بينها، كانت هي الحاسمة في رسم الخرائط وإنشاء الكيانات الجديدة.

وكذلك أيضاً، هناك الكثير من الأمثلة في عصرنا الحديث والمعاش والمعاصر، جمهورية جنوب السودان، لم تكن لترى النور، لولا تدخل وضغوط الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضاً دولة كوسوفو في البلقان، لم تكن لتنشأ إلاّ بمساعي وضغوط الولايات المتحدة، والدول الأوربية ذات النفوذ، ودولة تيمور الشرقية لم تكن لتتحرر من الهيمنة الأندونيسية، لولا تدخل الدول الغربية النافذة.

لذلك، على ضوء الثقافة الغزوية، الهيمنية، السيطراوية، والمبنية على العرف التراثي الشائع والسائد في منطقتنا حتى أيامنا هذه، دون تغيير أو تطوير، وهي وفق ثقافة الغزو والسلب والإستلاب القبلية وهي "حيازة الشيئ بوضع اليد، سواء أكانت أموالاً منقولة، أو مضارب كلأ، أو مصادر مياه السقيا، أو أطيان، أو حتى جغرافيات تعيش عليها شعوباً، حيازة كلما سبق بوضع اليد وفق أعراف الغزو هي سند الملكية لديهم" هذه الثقافة مع الأسف، مازالت هي، التي تلهم أصحاب الشأن في المنطقة وحكامها، سلوكهم في نظرتهم إلى حقوق الآخرين، مع أنّ هذه السياسات، ثبت فشلها وكانت وبالاً على ممارسيها.

وما يجدر ذكره في هذا المقام، أن قرار التقسيم ذات الرقم 181 لعام 1947 م الصادر عن الأمم المتحدة، بشأن تقسيم فلسطين بين دولتين عربية ويهودية، لو تم القبول به (على الرغم من سلبياته في بعض جوانبه وحيثياته وعدم إتصافه بالعدل والإنصاف، والذي تم القبول به، من قبل جمال عبدالناصر، والحبيب بورقيبه عام 1962 م، وتم التراجع عنه من قبل عبد الناصر، بعد ظهور التصريحات المناوئة، لهذا الإعتراف من قبل بعض الجهات، التي أرادت المزاودة على عبد الناصر، والظهور بمظهر الأكثر حرصاً على التراب الفلسطيني، وأكثر إخلاصاً للمبادئ القومية العربية، وكذلك الإتجار بالقضية الفلسطينية على ساحاتهم المحلية كسلعة رائجة لدى المتطرفين) وفق مبدأ قبول الآخر والإعتراف به وبحقوقه، لكان معظم الشعب الفلسطيني مازال يعيش على أراضيه، وليس كما عليه الآن في بلاد الشتات، وكان قد حقن دماء الآلاف منهم، وأن مساحة الدولة الفلسطينية العربية وفق قرار التقسيم، كانت أكبر وأوسع مساحة، مما تطالب بها الآن السلطة الفلسطينية، بعد أن قدم هذا الشعب الفلسطيني الحجم الكبير للمعاناة والضحايا والتشرد، التي تسببت بها هذه الثقافة الخشبية، التي تدور حول ذاتها، وليس للآخر حيز في مخيالها.

(ويختزلها قول الشاعر ابو فراس الحمداني: "نحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر".... أو حيازة كل شيئ أو صفراليدين دون شيئ) أي لا وجود للون رمادي في قواميسهم... ولا لقاء في منتصف الجسر ... وأصبحت الدولة الإسرائيلية الناشئة، بملايينها المحدودة، وبفعل ودعم ومساندة "الولايات المتحدة الأمريكية"، تحقق التفوق النوعي، العسكري منه، والعلمي، والإقتصادي، والتنموي، على مجمل المحيط العربي، المعادي لها.

وعلى ضوء الواقع الكردستاني المشتت والمجزأ والمفتت، والذي أوجزه واختزله المناضل الكبير، إسماعيل بيشكجي بقوله "كردستان وطن وجغرافية محتلة، وشعب مستعمَر"، وعلى ضوء هذه الثقافة الغزوية الإستلابية، التي تنتهجها القوى المحتلة والمستعمرة لكردستان، بأبجدياتها ورواياتها ومسمياتها المتعددة، سواء أكان قيصراً، أو سلطاناً، أو ملكاً، أو رفيقاً، هؤلاء المختلفون، حتى على جنس الملائكة ذكور أم أناث، ولكنهم متحدون ومتآصرون، على عداء الكرد، لاستغلالهم، والإبقاء على إستعمارهم .

وعلى ضوء غنى وثراء الجغرافيا الكردستانية، بالخيرات والثروات المتعددة، المائية منها كـ فراتها، ودجلتها، وآراسها، وزابها الكبير والصغير، وعفرينها، وأسودها، وخابورها وغيرها الكثير من هذه الشرايين، التي تضخ الحياة في سهول وسفوح وزوزان هذه الجغرافيا المعطاءة، لتنتج مختلف المحاصيل وأصناف الفواكه والخضار، وهنا نشير إلى ما ورد في العهد القديم (جنة عدن التي وردت في الكتب المقدسة، تم تحديد جغرافيتها وفق العهد القدي "التوراة" بأنها بين نهر الفرات ونهر حداقل (دجلة) وكذلك ثرواتها المعدنية والنفطية، وطبيعتها الجبلية، السياحية الجميلة والساحرة.

وعلى ضوء تمسك هذه القوى بالموارد والخيرات الكردستانية، والعض عليها بالنواجذ، وإعتبارها ملكية خاصة.. لذلك .. أيها الكردستانيون .... إنّ ما سبق ذكره من سياسات هذه القوى المحتلة والمستعمرة لجغرافيات كردستان، والتي تتسم بالاقصاء، والتهميش، وحتى إنكار الوجود، وطمس الهوية، يتفق عليها جميع القوميين الشوفينين من هذه القوى، والمشبعة بالثقافة الغزوية الإستلابية، وتحت أقنعة ويافطات وشعارات مختلفة:

- **في تركيا** ... الشعار الذي رفعه الذئب الأغبر، مصطفى كمال أتاتورك، كما كان يسمى ..."تركيا دولة ذات شعب واحد وعلم واحد ولغة واحدة"، لا صوت ولا راية ولا لغة،غير التركية "إفتخر انت تركي" تتآلف وتتفق عليه، جميع القوى السياسية التركية الرئيسية ذات الوزن، ضد الحقوق المشروعة للشعب الكردي .. من حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي العلماني ... والحزب القومي الطوراني الفاشي ... وحزب العدالة والتنمية الإسلامي الأردوغاني ... وغيره من القوى السياسية الأخرى، الأقل شأناً، ويطلق على الأكراد في تركيا "أتراك الجبال" أي أنهم ينكرون، ليس حقوقهم فحسب، بل حتى هويتهم ووجودهم المادي، كشعب ذو هوية ثقافية، وتاريخ.
- **في العراق** ... عندما كانت جميع قادة وكوادر القوى السياسية، بعد حرب الخليج الأولى والثانية، وحتى قبل ذلك، في عهد سلطة البعث الصدامي، كانت هذه القوى المعارضة، تلوذ بإقليم كردستان، كملجأ وملاذ آمن، وكانت سلطات الإقليم، تحتضنهم جميعاً، بمختلف مشاربهم وانتماءاتهم السياسية، والدينية، والطائفية، وكون هذه القوى المعارضة، كانت في موقع، لا يتسنى لها معارضة الحقوق الكردية، كونها لاجئة ومحتضنة من قبل سلطات الإقليم، في ظل تلك الظروف، وافقت تلك المعارضة في مؤتمرها الأخير قبل سقوط النظام البعثي الصدامي، من خلال إبرام إتفاقية لندن عام 2002 م على جميع المطالب الكردية بما فيها الفيدرالية، وعلى الإجراءات والمراحل والخطوات التي اعتمدت لحل معضلة المناطق الكردستانية المتنازع عليها، والتي تقع بعضها خارج خط العرض 36 والتي تضمنها نص المادة 58 من النظام الأساسي الذي وضعه، بول بريمر"والتي إنتقل مضمونها، إلى المادة 140 من الدستور العراقي الذي تم الإستفتاء عليه عام 2005 م، والتي تضمن خطوات تقرير مصير المناطق المتنازع عليها وهي ... التطبيع ... والإحصاء... والإستفتاء...

ومنذ ذلك الحين، أي منذ عام 2005 م وحتى الآن، تعاقب على رئاسة السلطة التنفيذية العراقية (أي رئاسة الوزراء) والمنوط بهم تنفيذ مندرجات ومضمون والخطوات الواردة في المادة 140، تعاقب على هذه السلطة وهذا الموقع، كل من إياد العلاوي، وابراهيم الجعفري، ونوري المالكي لدورتين، وأخيراً حيدر جواد العبادي، وفي عهودهم جميعاً، وضعت مضامين المادة 140 من الدستور على الرف أو كما يقال إرتمت في الأدراج، وقد إتفقت وتضامنت جميع القوى السياسية السنية منها والشيعية، العلمانية منها والليبرالية، اليسارية واليمينية، وبالرغم من الخلافات العميقة بينها في ساحات كثيرة، وعلى مواضيع وشؤون متعددة، إتفقت هذه القوى على عدم تنفيذ موجبات ومندرجات المادة 140 من الدستور العراقي، ولم يتم تنفيذها إلاّ بتضحيات ودماء البشمركة، وغطاء من قوى التحالف، من خلال معارك الحرب على الإرهاب الداعشي والقوى المرتبطة بها والموالية لها. ..... يتبـــع.....

د.آلان كيكاني

دين الفطرة

عنوان كتاب للفيلسوف والكاتب الفرنسي الشهير "جان جاك روسو" انتهيت للتو من قراءته، وأعتقد أن العنوان الأصلي للكتاب يختلف قليلاً عن عنوانه المعرب، إلا أن محتوى الكتاب يدل على أن العنوان المعرب هو الأنسب لمضمونه.

الكتاب صغير، ويحاول فيه الكاتب،الذي ولد في بدايات القرن الثامن عشر وينظر إليه على أنه أحد أعمدة عصر التنوير، إثبات أن الإيمان بالله فكرة متأصلة وفطرية في الإنسان ولا يحتاج إلى رسائل ورسل وكهنة ووعاظ، كما لا يستدعي التلقين ليدركه العقل وتتقبله النفس. وأنا أقرأ الكتاب حضرتني طرفة ذكرها الشيخ العلامة ابن كثير في كتابه المصباح المنير في تفسير القرآن الكريم، حيث يقول الشيخ أن أحدهم سأل أعرابياً بسيطاً كيف يستدل على وجود الله ففزّ الإعرابي وقال:

- يا سبحان الله، أليس للبعر من باعر؟

فقالوا: بلى

فقال: إذن للكون خالق قادر

الكتاب عبارة عن مواعظ فلسفية على لسان قس لأحد الشبان المتشككين بفكرة وجود إله خالق للكون يحاول من خلالها جان جاك روسو الدعوة إلى الإيمان بالله والابتعاد عن الفلسفات التي تدعو إلى الإلحاد ونبذ الدين. والملفت هو أن أسماء الله والمسيح والإنجيل والتوراة لا ترد في الكتاب إطلاقاً. عدا كلمة الرب التي يتم ذكرها عدة مرات. وذلك على العكس من دعاة المسلمين الذين يحاولون إثبات وجود الله للمتشككين من خلال القرآن والحديث.

ويحكي روسو في هذا الكتاب قصة قس اختار لنفسه عقيدة بسيطة وصادقة لا تضارب فيها بين العقل والقلب. ويقدم هذا القس، قس جبل السافوا،عظات، كما أسلفنا، إلى شاب مخاطبا إياه بولدي، أو ولدي العزيز، أو أيها الشاب الطيب، يحثه فيهاعلى تجنب شكوك الفلاسفة وأوهام القساوسة. وبهذا ينتقد روسو على لسان هذا القس الفلاسفة الذين يدعون إلى اتخاذ الشك عقيدة، داعياً إلى نبذ فلسفة التعقيد والعودة إلى فلسفة التبسيط لينتهي قائلا: تبين لي أن أولى الأفكار وأعمها هي أبسطها وأقربها إلى العقل.

وكذلك ينتقد روسو في كتابه فلسفة الماديين التي تدّعي أن المادة الجامدة قد أنتجت كائنا ذا حياة، لكنه لا يدخل بعدها في جدالات حول ماهية الرب، مقراً أن أكبر استخفاف بالرب ليس الغفلة عنه بل التفكير فيه بما لا يليق. هكذا يحث روسو على البساطة وعدم الاجتهاد في سبر جوهر الرب لأن ذلك حسب رأيه يزيد من غموضه ويعقد من تصوره مكتفياً الإقرار بوجوده دون الخوض في تفاصيل عقيمة.

والمثير للانتباه أن روسو يكتب كتابه هذا بعقليةٍ لا زلنا نفتقدها نحن المسلمون في أيامنا الحالية بعد قرنين ونصف القرن تقريباً من رحيل روسو، ما يدعوني إلى الافتراض أن الأوروبيين يسبقوننا فكريا بثلاثة قرون على أقل تقدير.

نارين عمر

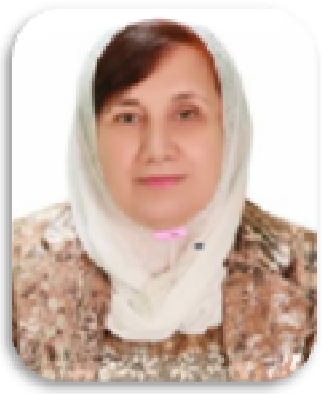

اغتصاب المرأة والرّجولة الحقّة

نعيشُ القرن الحادي والعشرين، العصر الذي يفتخر البشرُ فيه بوصولهم إلى القمر ومحاولة معانقة نجوم وكواكب أخرى، العصر الذي يدعونه عصر تحرّرهم والتّمتّع بإنسانيّتهم وما تزال هناك قضايا ومشكلات تفسد كلّ هذا، وتعكر فضاء البشر وأرضهم، من أبرزها مشكلة القتل والتّعذيب النّفسيّ والجسديّ والانتهازيّة والاستغلال، لكنّ أبرز هذه المشاكل وأشدّها تأثّراً وتأثيراً هي مشكلة اغتصاب المرأة وخاصة في الحروب والغزوات ومختلف أنواع الصّراع المسلّح، مع العلم أنّ عمليّة اغتصاب المرأة في الحروب والغزوات والمعارك ليست جديدة، بل حدثت منذ آلاف السّنين، ولكنّها مفاجئة ومؤلمة لنا ونحن نعيشُ عصر المناداة بحريّة المرأة ومساواتها بالرّجل ومع الرّجل واعتبارها ذات كيان خاص.

على الرّغم من بعض القوانين الصّادرة من هيئة الأمم المتّحدة والقانون الدّوليّ الإنسانيّ وهيئاتٍ رسميّة أخرى تدعو إلى نبذ العنف الجسديّ ضدّ الإنسان وخاصة المرأة، وتعتبره جريمة حرب، وتطالب بوجوب معاقبة المرتكبين أفراداً كانوا أم حكومات إلا أنّ كلّ ما صدر حتّى يومنا لا يلتزم به الأفراد ولا الحكومات، ويظلّون يمارسون عنفهم ووحشيّتهم من دون الإحساس بالذّنب؛ فإذا اطلعنا على النّظام الأساسيّ للمحكمة الجنائيّة الدّوليّة نجده يصنّفُ الاغتصاب وأشكال العنف الجنسيّ الأخرى ضمن قائمة جرائم الحرب والأفعال التي تشكّل جرائم ضدّ الإنسانيّة عند ارتكابها كجزء من اعتداء واسع النّطاق وممنهج ضدّ كلّ السكّان المدنيّين، مَنْ كانوا، وينبغي على جميع أطراف النّزاع المسلّح أن يلتزموا بمنع العنف الجنسيّ، وأن تقوم جميع الدّول بمحاكمة مرتكبيه؛ ولكنّ هذه الهيئات وخاصة المعنيّة منها بوضع المرأة تؤكّد بالوقت نفسه على عدم التزام الدّول وأطراف النّزاع والأفراد العسكريّين بمثل هذه القوانين والمقرّرات، وهذا ما تمّ تأكيده من قبل منظّمة العفو الدّوليّة فيتقريرها الصّادر في عام 2002م عن المرأة والنّزاعات الصّادر في اليوم العالميّ للمرأة:

"الحروب والنّزاعات تحمل خوفاً وهولاً كبيراً للمرأة، ولا تقتصر مخاوف المرأة على الدّمار والاضطرابات والإصابات والموت، بل تمتدّ لتشمل خوفها من عمليات الاغتصاب والتّعذيب والأذى الجسديّ والجنسيّ والعبوديّة الجنسيّة أو الاقتصاديّة، والعلاقات أو الزّيجات الجبريّ".

إذا كانت هذه الهيئات والمنظّمات والجمعيّات على علم تامّ بعدم التزام الدّول والحكومات وخاصة الموقّعة على مثل هذه القوانين بمضمونها، فلماذا لا تسارع إلى إصدار قوانين صارمة تلزم الجميع بالالتزام بها أياً كانت الجهة أو الدّولة أو الهيئة التي تخالفها، أم لأنّها تُخَطّ بأنامل القوى والدّول المتنفّذة، والتي تريد بها هدهدة الشّعوب والأمم، واللّعب على اللّحى والعقول؟

نعم، كلّ دول وحكومات العالم لا تراعي حريّة الإنسان وكيانه في الحروب والنّزاعات المسلّحة، وتغري رجالها وشبابها بالنّساء من السّبايا والأسيرات والمستضعفات، وما استخدام المرأة تحت مسمّى "زواج المتعة" كما حدث في دول شرقيّة وإسلاميّة وعربيّة إلا نوعاً مهيناً من أنواع العنف الجنسيّ ضدّ المرأة، والزّواج بالأسيرة من أكثر أنواع الاغتصاب بشاعة واستهتاراً بالقيم والمبادئ الإنسانيّة!

ونتساءل: كيف يستطيع الرّجل الاعتداء جنسيّاً على امرأةٍ أسيرة، مقيّدة وهي تنهال عليه بكلّ أنواع الشّتائم والسّباب؟ كيف يرضى على نفسه أن يجرّب رجولته على امرأةٍ تحتقره ولا تبادله المشاعر والأحاسيس؟ ألا يحسّ بنقصه وضعفه كرجلٍ أمام ذلك الجسد المنهار الذي يحمل روحاً أبيّة، مقاومة؟ ألا يتذكّر أمّه وأخته وزوجته وابنته في تلك اللّحظات؟ ألا يردعه فكره ووجدانه ونفسه بعد إقدامه على جريمته الأولى فيتوب التّوبة النّصوح؟ أيُعقَل أنّه يرى رجولته الحقّة في عمليّة الاغتصاب هذه؟

إذاً نطالب هيئة الأمم المتّحدة ومنظّمة العفو الدّوليّة والقانون الأساسيّ الإنسانيّ والدّول والهيئات والمنظّمات الرسميّة المعنيّة بالإسراع إلى وضع قوانين ملزمة تجبر الجميع على عدم اللّجوء إلى ممارسة العنف الجسديّ والجنسيّ ضدّ المرأة وضدّ الرّجل والطّفل أيضاً، لأنّها تشكّل إحدى أكثر الجرائم بشاعة ووحشيّة وظلماً تصل إلى حدّ الكفر والجبروت.

سيامند ميرزو

على ذمة الراوي

أين المناضل من ذاك المتسلق؟...

في قمة جنيف الأخيرة

أرسل ديمستورى..لطرف كردي ... كان ممنوع من المشاركة ...حتى بالاسم .بسبب مواقف الدول المغتصبة لكردستان ... ليرسلوا وفدا يمثلهم للتباحث حول حقوق الكرد ...الحراك الكردي ...الشرفاء

كلفوا وفداً مكوناً من أربعة مناضلين هما امرأتان ورجلان وكانت مخابرات المعارضة والموالاة قد جهزت لهذا الوفد الكردي إقامة بأرقى فنادق جنيف، وجهزت لهم كل أسباب الراحة والمتعة، وكل ما لذ وطاب. وعندما وصل الوفد الكردي إلى مدينة جنيف ونزل في المطار كانت هناك سيارات تنتظر الوفد لتقلهم إلى مكان إقامتهم، ولكن الوفد رفض ركوب السيارات وطلبوا مغادرة المطار بطريقتهم، وقالوا إنهم سيحضرون الاجتماع في الوقت المحدد.

واستغرب من ذلك رئيس المراسيم... سأل أعضاء الوفد الكردي وأين ستقيمون فأجابوا سنقيم عند عامل كردي في أحد ضواحي جنيف، فتعجبوا وقالوا لهم قد جهزنا لكم إقامة مريحة في فندق فخم، فأجاب الكردي نحن كنا نقاتل الأعداء ونقيم في الجبال وننام على الصخور..على أصوات هدير الطائرات، ونأكل الحشائش، فلو تغيرت علينا طبيعتنا نخاف أن تتغير معها ضمائرنا فدعونا وشأننا.

أين المناضل من ذاك المتسلق؟...

د. محمود عباس

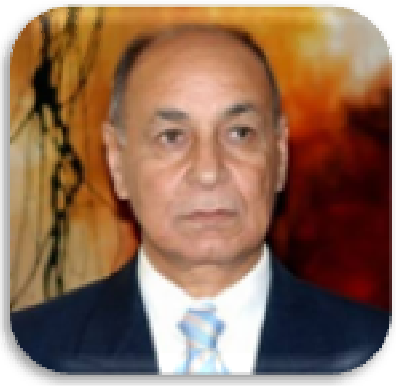

اللغة الكردية، ومآلات تدريسها في جنوب غربي كردستان

اللغة هوية قومية وليست أممية - الجزء الثاني

بقدر ما يهمنا، عملية التدريس باللغة الكردية في جنوب غربي كردستان، بأفضل الأساليب والطرق، وتطبيقها بأقل السلبيات، يهمنا معرفة من يعبث بها إما بتخطيط، وهي مصيبة، أو بجهالة، وهي كارثة، والتوقف على الحالتين من ضروريات المرحلة، للحد من تأثيراتهم السلبية، وبناء المستقبل الكردستاني. فعلى قدر الإمكانيات (لا شك قدرات شعبنا الكردي هائلة، فيما لو اتفقنا على بعض نقاط التقاطع) لا بد من إعادة النظر، بين فترة وأخرى، وعند بداية كل سنة دراسية، في المواد، وأساليب التدريس، بعيداً عن الانتماءات الحزبية، ولا بد من تقييم اللجان المشرفة على عملية التدريس، فهي قضية مصيرية تهم شعباً وجغرافية، وتاريخاً، ومن المهم، العمل معا لتفادي الأخطاء قدر الإمكان، وإنقاذ الأجيال القادمة من تراكمات العقود الماضية.

وعلى الإدارة الذاتية والأحزاب القائمة عليها، والأطراف الكردية المعارضة لها أن تقتنع، أنه بدون العمل المشترك، نسبة النجاح في أية قضية قومية، وخاصة في مجال اللغة، بكل إشكالياتها، من التدريس إلى تطويرها أكاديمياً، إلى الحيز السياسي، ستكون هزيلة، إن لم تكن كارثية، في واقع التشتت الجاري، أو على الأقل بدون نوع ما من الاتفاق، ولا بد من البدء اليوم قبل الغد. وعلى الأطراف الكردية المعارضة سياسياً أن تدرك أنها في حيز ما تشارك في نجاح أو فشل هذه المسيرة، ولا يهم أن كانت برفضها أو عدم المشاركة، أو دمج الصراعات السياسية في قضية التدريس باللغة الكردية، والتي لا يمكن تأجيلها مثلما لا يمكن تأجيل مسيرة تكوين كيان سياسي-جغرافي كردي.

لسنا هنا بصدد عرض نظريات اللغة، أو تقديم نظرية حديثة، كما تفضل بها أحد مسؤولي الإدارة الذاتية، في مقالة له، رغم المقدمة القيمة والطويلة مقارنة بصلب الموضوع والذي لم يتجاوز مقطعاً يتيماً في نهايته، وعلى الأغلب، كانت له منها مقاصد دعائية وهجومية مبطنة أكثر ما تكون دعماً للمسيرة الدراسية أو الثقافية، فما كتب فيها، وخاصة في المقطع الرئيس فيه، لم تتجاوز سطحية الرؤية، والتباهي بعملية التدريس الجاري، علماً بأنه فيها من الأخطاء ما لا يحمد عقباه.

ورغم تعرضه للمحاور الفكرية، والمفاهيم، على قدر سطورها، لكن من خلالها تم التحايل والتعتيم على السلبيات، فإن كان مقصوداً فهي جريمة، وإن كانت عن غاية، كالدعاية للحزب، فالجريمة مضاعفة. إلى جانب الخلط بين الأممية واللغة، وجعلها كهوية حديثة العهد، ليخرج بعرض هزيل فكرياً، إن لم يكن عاجزاً، وسيكون كارثياً في المستقبل القريب، وسيدفع ثمنها الأجيال القادمة، والغريب أنه أن بدأ بسلاسة منطقية حول ما عانته وتعانيه اللغة الكردية في جنوب غربي كردستان، لكنه انتهى إلى الضحالة.

كان الأولى به اختتام مقاله، وكمسؤول في الإدارة الذاتية، دعوة الشريحة الاختصاصية، والاكاديميين، للبحث في القضية القومية والوطنية هذه، لدراسة سلبياتها وإيجابياتها، وتطويرها وتنميتها، لكنه وللأسف عرض مصطلحات متناقضة مع تنمية اللغة الكردية كهوية قومية، وحيث البعد التدريسي، المجال أو القطاع الذي يعد من أحد أهم المعضلات الدائمة الحضور في العالم الحضاري، يبنون عليها آفاق مجتمعاتهم ومستقبل دولهم.

ومن الغريب أن صاحب المقال وحسب السؤال عنه لا خلفية له في المجال التدريسي، ولا في الحيز الثقافي، ولا في نظريات اللغة، ومحاولة عرضه للقضية ليست بناقصة، ومقاله لا خلاف على سرديتها، لكن ما يؤمل منه كسياسي بعد عرض القضية والتحليل، ترك المجال للمختصين بالبحث فيها، وتقديم الدعم لهم، كمسؤول إداري، وعدم الخلط بين الإيديولوجية والتدريس.

تحتاج الإدارة الذاتية إلى تمهيد طويل وشاق، كإقناع المثقفين والسياسيين، وتهيئة المجتمع وخاصة أولياء الأجيال الذين يتم تدريسهم، بالحوارات والمؤتمرات، وعقد الاجتماعات الدورية، والتركيز على أن تطوير التعليم بلغة الشعب الكردي، من ضروريات التحرر، ولا بد من القضاء أو إزالة المترسخ في لا شعورهم، منذ قرون، من الصور النمطية عن التدريس بلغة المحتل، والمتراكمة في ذهنهم من المعارف بمراجع لغة المحتل، والتي لا يعرفون غيرها، ولا يملكون خلفية فيما إذا كانت هناك مكتبة كردية، أو مراجع باللغة الكردية، ستساعد أولادهم مستقبلاً على الصعود إلى السويات الثقافية العالمية، أو أنهم سيتمكنون من مجابهة العالم بمهاراتهم، وهل سيجد الجيل القادم بلغتهم هذه المشاركة في المجتمعات العالمية، وهل ستكون اللغة الكردية لوحدها كافية على تكوين اتصالات مع أفكار وثقافة العالم الخارجي. هذه وغيرها ترافق أولياء الجيل الذي يفرض عليه التعليم باللغة الكردية، دون اللغات الأخرى وبشكل قطعي، إلى جانب شريحة من المجتمع المجاور له سيكون على بنية مغايرة، من التراكم المعرفي والمجالات المفتوحة له، ولنكن واقعيين، فالكل على علم، أن الكردية لا تزال دون السويات العالمية من حيث الذخيرة الكمية والنوعية.

علينا جميعاً الاشتراك في مسيرة تدريس اللغة الكردية، في المنطقة المأمولة أن تحصل على اعتراف إقليمي ودولي بها كنظام فيدرالي، لذلك من واجبنا التقييم وعرض الآراء، فكل محاولة حديثة العهد قابلة للنقد وعرض الرأي الآخر، فلا بد من الحوار، وتوسيع حلقات النقاش لإغنائه، فهي أول تجربة في جنوب غرب كردستان، وكل مشاركة لا بد وإنها ستكون مفيدة في حيز ما، ورفضها بأية حجة، أو تقديم التجربة وكأنها خالية من السلبيات، ستزيد من الأخطاء.

الأخطاء موجودة، ولا أحد يستطيع إنكارها، ومن ينكرها يخدع ذاته قبل المجتمع، فحتى الدول الأكثر تطوراً لا تزال تجدد في أساليب التدريس لديها، لإزالتها من الشوائب والسلبيات، ونادراً ما لا تحصل في الخطوات الأولى ضمن أي عمل، فليست هنا المعضلة، بل التغطية على الأخطاء الجارية للبنية التدريسية في المجتمع الكردي لجنوب غربي كردستان، بأن العمل جار على تصحيحها، والتمسك بالرأي الانفرادي لوضع الحلول المناسبة، هي لب المشكلة، لأنها تكرس وتزيد من الأخطاء ولا تقللها.

فالأسلوب الذي يتم فيه التدريس يحتوي على سلبيات عديدة، والمسيرة تحتاج إلى متخصصين في كل المجالات، وطرف سياسي دون كلية المجتمع والأطراف الثقافية لن تتمكن من إنقاذ الأجيال القادمة من الكارثة الثقافية. إلى جانب ذلك هناك أخطاء تكنيكية إدارية بإمكانهم وحدهم تفاديها وتصحيح ما تم، عند إعادة النظر ونقد الذات بشكل صادق وعملي، فعلى المسؤولين القائمين على الحقل التعليمي والثقافي بشكل عام أن تدرك بأن عزل شريحة واسعة من المدرسين السابقين، وحصر التدريس بحد ذاته في مواد ضيقة المجالات، وبسند كادر تم تخريجهم بدورات قصيرة، وغيرها من القضايا المصيرية، لن توصلهم إلى نتيجة ناجحة، وقد تؤدي إلى كارثة ثقافية بين الكرد لا تقل عن الكارثة الديمغرافية الاقتصادية السياسية التي تعاني منها جنوب غربي كردستان.

ولا تعني هذا بأن ما يحدث في روج آفا (جنوب غربي كردستان) بدءً من طريقة تدريس اللغة الكردية، إلى المسيرة بحد ذاتها لا تحمل جوانب إيجابية، لكن الطريقة التي تطبق فيها، والخلط بين الأممية والقومية، وحصرها في بدعة إيديولوجية، أياً كانت مفاهيمها، وتشويه برامج التعليم على أسسها، تعتم على الإيجابيات، وتفاقم من السلبيات التي لن تزيله عهود قادمة من التصحيح، خاصة وإن استمرت بهذه الطريقة ولم يتم تفاديها بأسرع وقت ممكن، وللبشرية في هذا الحيز أمثلة عديدة، أممية وقومية، كتجربة الاتحاد السوفيتي، والنازية والبعث، وغيرهم، وكانت نتائجها كارثية.

فمحاولة كتابة تاريخ جديد للمنطقة، وعرض خطط التدريس، دون دراسة الماضي، وطريقة الإلغاء المطلق للمرتكزات الثقافية والتدريسية للطلاب والمجتمع، وغيرها من القضايا المهمة في مجال التدريس باللغة الكردية، تجردها من المحيط الخارجي الإقليمي والعالمي، ولا نظن بأنها ستتمكن من بلوغ المستويات الأكاديمية، كما وبهذه المفاهيم الإيديولوجية سيلغون كل النظريات والتطبيقات العملية السابقة في تدريس اللغات، وسيخرجونها من حقلها القومي، ولن يصلوا إلى الحقل الأممي الذي ليس له وجود.

وكرأي، هناك نقاط يمكن طرحها، لا شك لست متخصصاً في هذا المجال، ولكن وعلى خلفية الخبرتين التدريسية والدراسية في دول مختلفة الأنظمة، والاطلاع على مراجع عديدة في هذا المجال، وإن لم استشهد بهم هنا، ولأسباب، نرى بأن:

1- اللغة الكردية لا تزال في حيزها العام، وبسبب عوامل عديدة معظمنا يعرفها، في أطوارها الأولى، وليست على سوية الاستناد الكامل عليها في الصفوف المتأخرة من المراحل الدراسية الأولى، وبعيدة عن الدراسات العليا، من حيث تأمين المصادر والمراجع، وتكوين ثقافة عامة، لذلك تحتاج إلى لغة عالمية موازية لها يجب أن تدرس للطلاب، على الأقل بعد الصف الثالث الابتدائي.
2- لربما قد يسد هذا النقص، الاستناد على الخبرة التي تحملها الجزء الجنوبي من كردستان، وحركة الترجمة التي قامت بها على مدى العقود الماضية، رغم اختلاف اللهجات، وهذه ليست معصية على الحل، لكن الإشكالية في تضارب الإيديولوجية المبنية عليها جنوب غربي كردستان والرافضة لمفاهيم جنوبها، تضعف من هذا السند، ونأمل أن نكون على خطأ.
3- لا يشك أن هذه هي المرحلة الابتدائية، وجنوب غربي كردستان بحاجة إليها لإنقاذ اللغة الكردية، وتكوينها على أسس علمية، لتبلغ سوية التدريس في المدارس، ودائما الخطوات الأولى أصعبها، ومليئة بالأخطاء، ولكن عدم الاعتراف بهذه الأخطاء، ومحاولة تفاديها، وعدم مشاركة الآخرين في العملية ستؤدي إلى فشل المرحلة الابتدائية هذه أيضاً. وبصريح العبارة فرض رؤية واحدة، وسياسة استبدادية، من قبل الحزب الكردي الحاكم، تحت صفة الإدارة الذاتية، أو حتى الفيدرالية القادمة، في التدريس، حظوظ الفشل فيها أكثر من النجاح. وهنا أيضا نأمل أن نكون على خطأ.
4- ما يجري في مدارس جنوب غربي كردستان، وخاصة في القرى والحارات الكردية ضمن المدن، كارثية، وهنا نستند على مصادر موثوقة ومن قرى ومناطق عديدة، فنسبة التعليم لا تتعدى ثلث المتبقي من الطلاب، وأغلبية المدرسين السابقين تم الاستغناء عنهم، والشريحة التي تقوم بالتدريس لا تملك، لا خبرة في التدريس ولا معرفة واسعة باللغة الكردية، على الأقل على سوية مدرس (ة) ولا شك في هذا استثناء وهي نسبة جداً ضعيفة، والقضية هنا لماذا تم الاستغناء عن المدرسين الكرد؟ وما الخطأ لو قاموا بتدريس الطلاب باللغة العربية أو تدريس الكتب العربية باللغة الكردية؟ والسؤال كيف تدرس المواد العلمية (الفيزياء والرياضيات والكيمياء) في الصفوف العليا، أو حتى في السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية؟!.
5- قضايا عديدة تخص هذا المجال، يجب البحث فيها، لكن سنكتفي هنا بجلب انتباه مسؤولي الإدارة الذاتية، وسنكرر حتى وللمرة العاشرة، على أنه هناك سلبيات، قد تكون كارثية، وتقف عليها مصير أجيال من الشعب الكردي في جنوب غربي كردستان، ولتفاديها عليهم الاستنجاد بكل الأطراف الكردية والكردستانية إلى حد الشراكة، وهي أفضل الطرق للتخلص من أكبر نسبة من الأخطاء الموجودة.
6- نتمنى التوفيق والنجاح.

أحمد مطر

حمار ابن حمار

كان يا مكان في أحد الإسطبلات العربية مجموعة من الحمير...

وذات يوم أضرب حمار عن الطعام مدة من الزمن، فضعف جسده وتهدّلت أذناه وكاد جسده يقع على الأرض من الوهن، فأدرك الحمار الأب أن وضع ابنه يتدهور كل يوم، وأراد أن يفهم منه سبب ذلك، فأتاه على انفراد يستطلع حالته النفسية والصحية التي تزداد تدهوراً.

فقال له: ما بك يا بني؟؟ لقد أحضرت إليك أفضل أنواع الشعير.. وأنت لا تزال رافضاً أن تأكل.. أخبرني ما بك؟ ولماذا تفعل ذلك بنفسك ؟ هل أزعجك أحد؟

رفع الحمار الابن رأسه وخاطب والده قائلاً: نعم يا أبي .. إنهم البشر..

دُهش الأب الحمار وقال لأبنه الصغير: وما بهم البشر يا بني؟

فقال له : إنهم يسخرون منّا نحن معشر الحمير..

فقال الأب وكيف ذلك؟

قال الابن : ألا تراهم كلما قام أحدهم بفعل مشين يقولون له يا حمار... وكلما قام أحد أبنائهم برذيلة يقولون له يا حمار ... أنحن حقا كذلك؟

يصفون أغبياءهم بالحمير .. ونحن لسنا كذلك يا أبي.. إننا نعمل دون كلل أو ملل .. ونفهم وندرك .. ولنا مشاعر..

عندها ارتبك الحمار الأب ولم يعرف كيف يردّ على تساؤلات صغيره وهو في هذه الحالة السيئة، ولكن سُرعان ما حرّك أذنيه يُمنة ويسرة ثم بدأ يحاور ابنه محاولاً إقناعه حسب منطق الحمير..

انظر يا بني إنهم معشر البشر خلقهم الله وفضّلهم على سائر المخلوقات لكنّهم أساؤوا لأنفسهم كثيراً قبل أن يتوجهوا لنا نحن معشر الحمير بالإساءة.. فانظر مثلاً .. هل رأيت حماراً خلال عمرك كله يسرق مال أخيه؟؟.. هل سمعت بذلك؟

هل رأيت حماراً يعذب بقية الحمير ليس لشيء إلا لأنهم أضعف منه أو أنه لا يعجبه ما يقولون؟

هل رأيت حماراً عنصرياً يعامل الآخرين من الحمير بعنصرية اللون والجنس واللغة؟

هل سمعت عن قمة حمير لا يعرفون لماذا مجتمعين؟

هل سمعت يوماً ما أن الحمير الأمريكان يخططون لقتل الحمير العرب !! من أجل الحصول على الشعير؟

هل رأيت حماراً عميلاً لدولة أجنبية ويتآمر ضد حمير بلده؟

هل رأيت حماراً يفرق بين أهله على أساس طائفي؟

طبعاً لم تسمع بمثل هذه الجرائم الإنسانية في عالم الحمير !!

ولكن البشر هل يعرفون الحكمة من خلقهم ويعملون بمقتضاها جيداً؟ لهذا يـــا ولدي أطلب منك أن تحّكم عقلك الحماري،،

وأطلب منك أن ترفع رأسي ورأس أمك عالياً ،،

وتبقى كعهدي بك *حمار ابن حمار*،،

واتركهم يـا ولدي يقولون ما يشاؤون.. فيكفينا فخراً أننا حمير

لا نـكـذب.. لا نقتـــل.. لا نـسـرق.. لا نـغتـــاب.. لا نـشـتـم

لا نرقص فرحاً وبيننا جريح وقتيل،،

أعجبت هذه الكلمات الحمار الابن فقام وراح يلتهم الشعير وهو يقول: نعم سأبقى كما عهدتني يا أبي.. سأبقى أفتخر أنني حمار ابن حمار، ثم أكون تراباً ولا أدخل النار التي وقودها الناس والأحجار.

منذر مصري

هوس سوري اسمه "واتس آب"

ماذا حدث؟ أي كارثة؟ أي طامة جديدة حلّت في سوريا؟ **واتس آب** متوقف منذ ساعتين..لا بل منذ أربع ساعات! ترى..هل حجبته السلطات المحلية؟ شيء كهذا يمكن توقعه، مع أنه في سوريا، وليس في دول الخليج مثلاً، ولا في تركيا المجاورة، كل مواقع التواصل الاجتماعي مسموح بها، كما يمكن التوقع أيضاً أنه تمّ اختراقه من قبل جهات مختصة، للكشف عن الحسابات الشخصية التي تهمهم أمنياً. ما دفع الكثيرين للإسراع في حذف محتويات حساباتهم من رسائل وصور وأسماء، حتى وإن لاعلاقة لها بالشأن العام. هل هو عطل تقني؟، أم إجراء من قبل الموقع ذاته؟ لماذا إذن لم ينبه المستخدمين مسبقاً؟ أم أنه تخريب من فعل فاعل، قرصنة أو اعتداء على التطبيق الذي يزيد عدد مستخدميه حول العالم عن مليار إنسان.

بعد خمس ساعات..عاد (واتسآب) للعمل. ورغم عدم معرفة التفسيرات الدقيقة، لكن الناس عادوا له وكأنهم افتقدوه دهراً. أقول، وقد يعتبر البعض هذا مبالغة، إن هناك هوساً عاماً بات منتشراً في سوريا، أو في مابقي من سوريا، ليس (فيسبوك) ولا (تويتر) ولا (انستغرام)، إنه (واتسآب). فهو على مجانيته، وخاصة مع باقات العروض التي تقدم للحصول على خدمته بتكاليف يمكن أن يقدر عليها الجميع، الذين خبروا وضوح محادثاته الصوتية، وسهولة محادثاته المصورة، إضافة لتلك الخاصية، التي لا يدّعيها سواه، وهي أن ما يتم إرساله من رسائل وصور ولقطات (فيديو)، غير مكشوف إلاّ بين طرفي المحادثة فقط، نهاية إلى نهاية، حسب تعبير الموقع، أي أنه يضمن أماناً مطلقاً بعدم وجود إمكانية الاطلاع عليها أو استعادتها لاحقاً من قبل أي طرف آخر، حتى الموقع نفسه.

أذكر، مرة، خلال زيارتي لصديق في محله التجاري لبيع ألبسة الأطفال، أنه لفت نظري، سيدات منقبات، يصورن الثياب والأحذية بهواتفهن المحمولة، ويرسلن الصور لأناس، ربما في البيت، وربما في بلاد أخرى، للاستشارة أو طلب الموافقة، ثم يقمن بشراء هذا الثوب وذلك الحذاء.

وهذا كما ذكر لي صديقي صار أمراً عادياً في المحلات التجارية، وهو ليس مقتصراً على الزبائن، فالتجار والمصنعون باتوا يستخدمون (واتسآب) كوسيلة تواصل تجارية موثوقة وسريعة. لافتاً نظري إلى الفتاة العاملة لديه، وكيف أنها تضع هاتفها النقال في جيب بنطالها الخلفي، وتخرجه منها، وهي تقوم بخدمة الزبائن، مرات عديدة في الدقيقة الواحدة، لتلقي نظرة خاطفة على الرسائل التي تصلها تباعاً على (واتسآب)، حيث لم يستطع صديقي أكثر من الطلب منها إخفاء الرنين والاكتفاء بالاهتزاز، عندما صارحته أن المحادثة التي بينها وبين حبيبها، الجندي في درعا، أهم شيء في حياتها.

لا..(واتسآب) ليس فقط وسيلة التواصل المفضلة عند السوريين، بل بات إحدى ضرورات عيشهم، فبواسطته تتاح اللقاءات التي باتت مستحيلة واقعياً، بين الآباء والأمهات والأخوة والأبناء، وأصدقاء العمر الذين تشتتوا في أصقاع الأرض، بات (واتسآب) التعويض المثالي عن حياة حقيقية، بحياة مصنوعة من كلمات وأصوات وصور. حتى إن أحد أصدقائي الشعراء أطلق عليه لقب (رفيق الوحدة)، فأنت تستطيع قضاء ساعات طويلة، تقلب فيها رسائله وصوره ولقطاته. كل يوم، كل يوم مهما كنت قليل الاستجابة والاهتمام، لابد وأن تجد نفسك ضمن مجموعات، لا تدري بأي منطق تضم أناساً، بعضهم من أصدقائك، وبعضهم لاتعرفهم.. لا بالصورة.. ولا بالاسم، وكأنهم جميعاً لا يفعلون شيئاً في حياتهم سوى البحث عن طرائف الزوجات الخائنات والحشاشين ورجال الدين والعجائب الطبيعية وعبارات الحكمة ودعوات الأمهات والآيات القرآنية والتهنئات بالأعياد وأيام الجمع، وإرسالها للجميع. لا بل يرسلون تهنئاتهم بالأيام العادية، **(خميسكم حب)** ..**(سبتكم ورد)** ..**(آحادكم سعادة!؟)**.

ثم هناك الزهور .. باقات زهور من كل الأنواع والأشكال، يغلب عليها اللون الأحمر طبعاً، لا تتوقف عن التدفق حتى قيل إنها عطلت (واتسآب) لحمولتها الزائدة، مرفقة بتحيات الصباح.. والمساء.. والظهر.. والعصر.. والمغرب. وقد يفاجئك أناس لم تكن تتوقع منهم هذا الشغف الزائد بالنكات البذيئة، والصدور الكبيرة، والمؤخرات البارزة. قال لي صديق يعرف بوقاره وعقليته المحافظة:

"أرجوك توقف عن إرسال مقالاتك.. أرسل لي يا أخي صور نساء جميلات تطيب الخاطر".

ملحق ببعض العواقب التي سببها انقطاع (واتسآب) في سوريا:

-1- 70 ألف حالة طلاق وفك خطبة.

-2- 90 ألف محاولة إنجاب.

-3- 12 ألف طبخة لم تحترق.

-4- 300 ألف رسالة:"رحتي.. بلا ما تجاوبيني؟."

-5- 15 ألف رسالة:"رد يا واطي."

-6- 500 ألف طالب باكلوريا ألقوا نظرة على المنهاج لأول مرة.

-7- 100 ألف رسالة:"خليها هالرقاصة جنبك تنفعك.. يا ابن الصرماية."

ومن عندي أضيف:

-8- تعثر الحل السياسي، وإعطاء مهلة زمنية جديدة للنظام!؟.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

توفيق عبد المجيد

نجاح الدبلوماسية السعودية

منذ تسلم الرئيس دونالد ترامب مسؤولياته في البيت الأبيض كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، لم تتوقف الجهود الدبلوماسية في المملكة العربية السعودية للتقرب من الرئيس الجديد وطاقمه سواء كانوا نواباً له أم مستشارين مدنيين أو عسكريين، وتنشطت الدبلوماسية السعودية منطلقة من التوجهات الأمريكية الجديدة وقوامها؛ التصدي للإرهاب ومحاربة المنظمات الإرهابية في كل مكان، فكانت هذه التصريحات عاملاً مشجعاً للمملكة، لتضاعف وتيرة اتصالاتها، حيث كثّف وزير الخارجية السعودي السيد عادل الجبير اتصالاته ولقاءاته مع أصحاب القرار في الولايات المتحدة لإلقاء المزيد من الضوء على الإرهاب ومنبعه وأدواته، ثم يتابع ولي العهد وولي ولي العهد هذه الجهود فيزور الولايات المتحدة، ويلتقي في البيت الأبيض برجالات السياسة والمؤثرين في الدبلوماسية الأمريكية، فتتوّج تلك الجهود مجتمعة بالزيارة التاريخية للرئيس دونالد ترامب للمملكة العربية السعودية والمشاركة في قمم ثلاث.

ولعل من أهم مخرجات القمم الثلاث التي عقدت في المملكة العربية السعودية هي التشخيص الدقيق للإرهاب وداعميه في المنطقة، والإجماع والتوافق على حاضنته أولاً وأفرعه الموزعة على دول المنطقة ثانياً، فكان الملك سلمان أول من أشار إلى أن "النظام الإيراني يشكّل رأس حربة الإرهاب العالمي منذ ثورة الخميني"، ليؤكد بعده الرئيس الأمريكي وبكل وضوح وشفافية أن "النظام الإيراني مسؤول عن زعزعة الاستقرار في المنطقة" لأنه يدعم الإرهاب ويمد أدواته بالمال والعتاد قائلاً: إن "النظام الإيراني يشكل حاضناً للإرهاب" ثم يسلط الضوء على المربع الإرهابي "داعش والقاعدة وحزب الله وحماس" لأنها "أشكال مختلفة للإرهاب"، ويستحيل تحقيق مستقبل للمنطقة من دون "هزيمة الإرهاب والأفكار الداعمة له"، لأن الإرهاب يستهدف الجميع "بغض النظر عن ديانتهم أو طوائفهم".

وبناء على ما ذكر، واتفاق كل الدول المشاركة في مؤتمر المملكة العربية السعودية والبالغ عددها خمساً وخمسين دولة، فقد اتفقت جميع الوفود بل تطابق الرأيان الأمريكي والسعودي في تحديد بؤر الإرهاب التي تغذي معظم الإرهابيين في دول المنطقة المنتمين إلى منظمات يعمل مسلحوها بالوكالة عن النظام الإيراني وهدفه إبعاد الخطر عن داخله الملتهب والمرشح للانفجار إذا تهيأت له الظروف المناسبة، وتهيأ له الداعمون، تنصب الجهود الآن وبالتعاون مع أمريكا على "عزل إيران ومنعها من دعم الإرهاب"، لتتجاوزها إلى التصدي والتحدي لممولي الإرهاب، وأشار إلى ذلك الملك سلمان قائلاً: "لن نتساهل في محاكمة أي شخص يموّل الإرهاب" لتعقبها وتدعمها تصريحات أخرى صدرت عن القمة الإسلامية الأمريكية من مثل "هذه القمة هي بداية النهاية لكل من يمارس التطرف والإرهاب"، ويحمّل بيانها الختامي "إيران مسؤولية الأحداث بسبب تدخلها في العراق وسوريا".

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد من التصريحات الأمريكية والسعودية وعلى أعلى المستويات، بل تابع الرئيس الأمريكي دونالد ترمب تصريحاته في تل أبيب بقوله "علينا توحيد جهودنا للتصدي لإيران... ويجب أن لا تمتلك إيران سلاحاً نووياً أبداً" وعليها في الوقت عينه أن "توقف تمويل وتسليح وتدريب الإرهابيين والميليشيات".

تشخيص صحيح وأقوال تصب في مسار محاربة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله ومحاصرته ليتم القضاء عليه، فهل يجري تطبيقها على الأرض؟ أم أنها مجرد رسائل تهديدية وتحذيرية وتخويفية تمهيداً لتنازلات تقدم عليها إيران، ولهذه التنازلات فواتير قد يكون دفعها مكلفاً للنظام الإيراني، أم أنه يلجأ إلى عمليات تجريبية لاختبار مدى مصداقية أمريكا والرئيس الجديد دونالد ترامب.

عماد يوسف

ترامب و الانقلاب الأمريكي على الحرس الثوري الإيراني

جاءت الزيارة التاريخية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسعودية واختيارها المحطة الخارجية الأولى له ليعلن للعالم أجمع عن تحالف جديد بدأ يتشكل بين أمريكا والعالم الإسلامي، وقد أكد ذلك من خلال اجتماع أكثر من خمسين من قادة الدول العربية والإسلامية للقاء الرئيس الأمريكي، والتأكيد على زعامة وضمانة المملكة العربية السعودية للعالم الإسلامي من خلال ما تضمنته الزيارة من عقد قمم سعودية أمريكية أولاً، وخليجية أمريكية ثانياً، وإسلامية أمريكية ثالثاً.

ويأتي هذا التحالف الجديد ليعلن في خطوطه العريضة لجم التدخل الإيراني السافر في المنطقة ودعمها للإرهاب، الذي أصبح يمتد هنا وهناك بفعل الفوضى الخلاقة التي أحدثتها النزاعات المنتشرة في الشرق الأوسط، والحرب الطائفية التي يقودها الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الشيعية التابعة لها في سوريا ولبنان والعراق واليمن، وما تحدثه من قلاقل في البحرين والكويت والسعودية ومصر.

وبلا شك تأتي السياسية الأمريكية الجديدة بمثابة انقلاب على التمدد الإيراني بعد عقود من إطلاق يدها في المنطقة لتشكيل الهلال الشيعي الذي تطمح إليه إيران، وحان الوقت للبدء بمرحلة جديدة وهو دعم العالم الإسلامي السني في وجه التوسع الإيراني وتقويض نفوذها، لتغدو العملية أشبه بكر وفر بين الطوائف الإسلامية المتحاربة متمثلة بالشيعة والسنة.

ولا شك أن كل دعم سياسي لا بد أن تسبقه مصالح اقتصادية ضخمة، بدءاً من حجم التبادلات التجارية، ومروراً بإقامة المشاريع المستقبلية في مجالات الطاقة والتكنولوجيا وبناء القدرات العسكرية واستخراج الثروات الباطنية على المدى الطويل، وقد أعلنت السعودية وأمريكا أن الاتفاقيات الاقتصادية الموقعة بينهما بلغت حوالي 400 مليار دولار، ما عدا المشاريع التي ستعقد بين أمريكا وباقي دول العالم الإسلامي، إضافة إلى الهدف الأساسي وهو محاربة الإرهاب، ومصاريف المراكز الدولية والتحالف الدولي في حملاته على الإرهاب المتمثل بتنظيم داعش وغيرها.

وتحاول الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة دونالد ترامب أن تعيد الدور الأمريكي المتأمل منه في الشرق الأوسط، بضبط التوازنات السياسية والعسكرية بعد فترة من الركود، والتخبط انتابت الدور الأمريكي في عهد باراك أوباما، مما أدى إلى تنامي النفوذ الإيراني الروسي وزعزعة الاستقرار في المنطقة ، مع ظهور تيارات متطرفة استطاعت عبور الحدود المحلية لتحدث الكثير من المشاكل والعنف في أوربا، فضلاً عن الانتهاكات الخطيرة للمواثيق الدولية وحقوق الإنسان التي مارستها كل من روسيا والميليشيات الإيرانية والنظام السوري بحق المدنيين، والتي تدعي أمريكا بحمايتها وتنصب نفسها راعية لحقوق الإنسان.

وكما استطاعت السعودية أن تقنع أمريكا بزعامتها للعالم الإسلامي وتأثيرها الكبير في توحيد خطابهم المعتدل ضد الإرهاب والوقوف في وجهه، في ظل التنافس الذي تتلقاه من تركيا ومصر في تقديمهما لثقلهما الإقليمي والإسلامي. وبالمستوى نفسه يمكن للكرد أن يقنعوا العالم بأحقيتهم بإقامة دولتهم المستقلة، لتصبح سداً وحاجزاً يحد مفاصل الصراع الطائفي الشيعي والسني أولاً، والصراع التنافسي على قيادة العالم الإسلامي بين تركيا والسعودية ثانياً، حيث الامتداد الجغرافي لأراضي كردستان على مشارف كل من إيران وتركيا والعالم العربي، في ظل تناغم مصالحهم مع المصالح السعودية الخليجية والعالم الإسلامي السني، مع الاعتدال الذي يتصف به الكرد دينياً وفكرياً والتضحيات الكبيرة التي قدموها في وجه الإرهاب والقضاء عليه، الأمر الذي يرفع من شأنهم الدولي ويكسب الرضا الأمريكي.

وأخيراً يمكننا القول أن الصراع في الشرق الأوسط مكتوب له أن يستمر طويلاً في تنازع القطبين الأمريكي والروسي على سيادة العالم، والتلاعب به، لتمكين السيطرة السياسية والاقتصادية، مع إذكائهما التنافس الإقليمي الطائفي والزعامة الدينية بين دول المنطقة ناهيك عن الصراع القومي، فضلاً عن الجهل والاستبداد المستشري الذي يسهل من مهمة تزامن الصراع وسرمديته، ويجعله مؤهلاً لكل التحولات الجذرية في المنطقة.

القامة التوتيائية

بين القطيع وثقافته، والتوتياء ومقامتنا معارك طاحنة للتفريق بين البناء والهدم، وتوضيح السقف السياسي من السقف التوتيائي لجيراننا الكرام، فقد حدثنا العم مهرفان عن أبيه عن جده أنه حين نوى النزوح بعد أن منع عنهم الكلام والبوح، شد المئزر والنطاق، وهمّ بالخروج من الوطن الذي أصبح جحيماً لا يطاق، وبينما كان يحلم بالعيش في قصر منيف، خيروه بين البقاء في الرصيف أو السكن في بيت من التوتياء، يقيه الشمس في الصيف والغبار في الخريف، وأما الماء والمحروقات فتكفلت بها المنظمات حتى الممات، والحديث عن لم الشمل هيهات هيهات ..

تنهّد العم مهرفان برهةً ثم أكمل حكايته، وذكر الهجرة وآثارها، والحرب وأهوالها، والتوتياء وأسعارها، وشدد على الأمان وفضل التوتياء في الوقاية من أحوال الطبيعة وغدر الزمان، وأنه كغيره من أبناء الوطن الصامدين قد شيدوا أبنية من توتياء هشةً كالفلين، للحيلولة دون فقدان عمال الطين وغلاء الاسمنت والتعدين.

وبعد أيامٍ من غياب عمنا الحكواتي المسكين، جاءنا الخبر اليقين من مخبرنا سارق الخبز والقنّين، خبراً مفاده الصمت ومتنفسه الأنين: أن صاحبنا كان تاجر كوكائين، وشاهده في ذلك تسقيف حظائره بالتوتياء المبين، فمن أين أتى بالمال إذن وراتبه لا يتجاوز الأربعين؟!.

ثم ما هذه الحكايات التي عفى عليها الزمن، وأخبار فرساننا التي تجوب المدن، وبطولاتهم التي أعادت إليكم الكرامة ورفعت عنكم الجبن، أم تريدون للغزاة أن يأخذوا منكم خضراء الدمن؟! على كل حال، كل من لا يمجد انتصاراتنا عدوٌ لا يؤتمن، وحقه فرنكين أو رصاص أو سجن.

وحين همّ الجميع بالانصراف، تحسسوا ما لديهم من عقول وأطراف، ومضوا إلى بيوتهم دون تراجع أو انعطاف، وقسموا أيامهم إلى أصناف، يوم للتصفيق ويوم للتخوين والطواف، وكلهم في انتظار موسم القطاف.

بيار روباري

هل يذهب غرب كردستان ضحية صراع حزب العمال مع تركيا

إن الصراع على غرب كردستان متعدد الأوجه، وأحد هذه الأوجه هو الصراع بين حزب العمال الكردستاني وتركيا. والسؤال، هل يضحي قنديل بغرب كردستان وكل ما حققه الكرد في هذا الجزء من وطنهم من إنجازات هامة، في سبيل الحفاظ على مستقبله ووجوده؟ ولتوضيح الأمر قليلاً، لا بد من القاء نظرة سريعة على العلاقة بين كل من (ب ي د) وقيادة قنديل.

لا يختلف إثنان على أن علاقة حزب الإتحاد الديمقراطي، بحزب العمال الكردستاني، علاقة تبعية، والقرار المركزي هو بيد قيادة قنديل. وهذا ما تدركه كافة القوى الإقليمية والدولية والكردستانية جيداً. ومن الصعب جداً إبعاد (ب ي د) عن (ب ك ك)، لأسباب كثيرة منها:

- إرتباط أعضاء ومناصري حزب الإتحاد الديمقراطي بزعيم حزب العمال الكردستاني أوجلان فكرياً ووجدانياً.

- تحكم حزب العمال بمفاصل الحكم بغرب كردستان، من خلال فرض العناصر الموالية له، داخل المؤسسة العسكرية والأمنية، والتنظيمية.

- السيطرة على المال والإعلام، والجهاز التربوي والمناهج الدراسية.

- تعامل حزب العمال مع أبناء غرب كردستان، كقاصرين. وهذا عائد لكون مؤسسي هذا الحزب الشمولي جميعهم من شمالي كردستان.

- رغبة النظام السوري، بسيطرة حزب العمال على غرب كردستان، بهدف الضغط على تركيا.

إن حزب العمال الكردستاني، ونتيجة لنهجه القديم، وأسلوب حربه ضد الدولة، الذي عفى عنه الزمن، وربط مصير أمة بكاملها بمصير شخص، وصل إلى مأزق مسدود. ولم ينقذه تغيير اسم الحزب، وتغيير بعض أفكاره، وتخليه عن حرية الشعب الكردي، واستقلال كردستان. ولم يستطع إقناع أكثرية الكرد بشمال كردستان بأفكاره وسياسته، وفشل في تحرير قرية واحدة، ولهذا وجد ضالته في غرب كردستان، الذي ساعدته الظروف بالسيطرة عليه، والإستفراد بالسلطة.

وهذا ما أخاف تركيا وأزعجها، فحاولت في البدء إبعاد حزب صالح مسلم عن قنديل، ولهذا دعته لأنقرة مرات عدة بهدف إقناعه بذلك، ولكنها فشلت في ذلك، ومنذ تلك اللحظة، أخذت تدعم خصوم الكرد في سوريا، حتى وصل الأمر بها، أن تتدخل بنفسها لمقاتلة الكرد، بعد فشل التنظيمات الموالية لها، في منع التمدد الكردي وتشكيل كيان خاص بهم.

تركيا تدرك جيداً، إن سيطرة حزب العمال على 85% من الشريط الحدودي مع سوريا يضعها في موقف محرج وضعيف جداً، وهذا الوضع يمنح الحزب المذكور قوة وأمان أكثر للوقوف في وجه تركيا في الداخل، ولذلك كان لا بد للأتراك أن يحتلوا مدينة جرابلس والباب عسكرياً بالتواطؤ مع الروس والأمريكان، لعرقلة المشروع الكردي، وهو توحيد غرب كردستان جغرافياً، وإقامة كيان فدرالي.

إن أراد حزب العمال الكردستاني، المحافظة على ما أنجزه الكرد في غرب كردستان، عليه تغيير سلوكه، وترك الكرد السوريين أن يقرروا ما يرونه مناسباً لهم، ضمن الإطار السوري، وهذا يصب في مصلحة حزب العمال والقضية الكردية في شمال كردستان بكل تأكيد. ماذا يعني هذا الكلام؟

هذا الكلام يعني، أن يخرج حزب العمال غرب كردستان من إطار صراعه مع تركيا، ويتم فصل عملي بين (ب ي د) و (ب ك ك)، وهذا هو الخيار الأفضل والأنفع للكرد على جانبي الحدود. لأن القوى الدولية والإقليمية غير مستعدة إلى اليوم منح الكرد دولة مستقلة في شمال سوريا، وخاصة إذا كان كانت تحت وصاية حزب العمال، المرفوض أوروبياً وأمريكياً. ولن يسمحوا لهذا الحزب أن يأخذ من غرب كردستان كحديقة خلفية له، والإنطلاق منها لتنفيذ هجمات داخل تركيا.

ولهذا سمح الغرب وروسيا للأتراك باحتلال المنطقة الواقعة بين جرابلس والباب، بهدف منع الكرد من السيطرة الكاملة على الشريط الحدودي مع تركيا، ولنفس الأسباب أيضاً امتنعت أمريكا عن حماية مقاطعة عفرين، والتزمت الصمت هي وروسيا تجاه القصف التركي الإجرامي لمواقع القوات الكردية قبل عدة أيام.

فإن أراد الكرد أن يتمتعوا بمنطقة حكم ذاتي قابلة للحياة، فهذا بحاجة لدعم وحماية خارجية، وتحديداً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا يعني على حزب العمال أن يتكيف مع سياسة واشنطن في المنطقة، وعدم تعريض مصالحها مع تركيا للخطر، وبل يطلب من الإدارة الأمريكية، التوسط بينه وبين الحكومة التركية، من أجل العودة للمسار السلمي، والبدء بمفاوضات جدية لحل القضية الكردية في تركيا حلاً سلمياً.

وهنا لا من الإشارة إلى الموقف الروسي من هذا الشأن، فالروس همهم الأول والأخير هو المحافظة على نظام الأسد، وتمكينه من السيطرة على المناطق الأخرى، التي مازالت خارج سيطرة نظامه لحد الآن. ولهذا لا يمكن الوثوق بالطرف الروسي والإعتماد عليه. كما يجب على السياسيين الكرد، أن يدركوا بأن الدول الكبرى وخاصة دولة مثل أمريكا لها أولوياتها في المنطقة، ولا تشغلها الحقوق القومية للكرد، وإن كانت مشروعة. فعلينا نحن أن نتكيف مع السياسة الأمريكية، ونستفيد منها قدر الإمكان، وخاصة مع تلاقي مصلحتها مع المصلحة الكردية، في محاربة الإرهاب.

ويبقى السؤال، أي النهجين سيتبعهما حزب العمال الكردستاني؟ المستقبل كفيل بالإجابة على التساؤل، ودعونا ننتظر لنرى. **والسؤال الأخر**، هل ستقبل تركيا بكيان كردي على حدودها الجنوبية، في حال كسر هيمنة حزب العمال الكردستاني عليه، وإعادة هيكلة قوات سوريا الديمقراطية، والسماح للأحزاب والقوى السياسية الكردية الأخرى، بالمشاركة في الحياة السياسية؟ أنا شخصياً لدي شكوك عميقة حول ذلك، لأن مشكلة تركيا ليست مع هذا الفصيل الكردي أو ذاك، وإنما مع الشعب الكردي، الذي ترفض تركيا حتى الآن الاعتراف بوجوده كشعب، له حقوق قومية وسياسية وفق جميع الشرائع والقوانين.

تركيا وفزاعة تسليح الكرد السوريين

أنا أختلف مع الكثيرين من الإخوة الكرد، الذين ابتهجوا وهللوا كثيراً لدفعة السلاح الأخيرة، التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، لقوات الحماية الشعبية الكردية، واعتبروها أمراً تاريخياً، وتغيراً جذرياً في الموقف الأمريكي، حيال الكرد وقضيتهم والأمر ليس كذلك من وجهة نظري. والموقف التركي المفتعل من دفعة السلاح هذه، لها دوافعها وأسبابها الخاص بها بالتأكيد.

إن تركيا ضخمت من شأن دفعة السلاح المقدمة للقوات الكردية من قبل أمريكا، عن قصد وهي تعلم حق العلم، بأن هذه الدفعة المتواضعة من الأسلحة، والمرتبطة بأهداف معينة، لا يمكن لها أن تشكل أي تهديد عليها وعلى أمنها، لا الآن ولا في المستقبل. لأن تركيا تملك قوة عسكرية كبيرة، ولديها ثاني أكبر جيش، في حلف شمال الأطلسي بعد أمريكا.

ولذا إن القول بأن قوات الحماية الشعبية تشكل خطراً عليها، محض هراء وكذب. والهدف من هذا التهويل، هو منع أمريكا من التعامل سياسياً مع الكرد، وعدم الإعتراف بالإدارة الذاتية، ومشروع الفدرالية المطروح من قبل هذه الإدارة.

وقصة إدخال هذه المعدات الثقيلة وكبيرة الحجم، إلى شمالي كردستان، وتسليمها إلى حزب العمال الكردستاني كلام سخيف، لأن ذلك مستحيل لأسباب فنية وعملية.

وثانياً، الحدود مراقبة بشكل دقيق، وعلى مدار الساعة من قبل الأتراك، ويوجد حواجز وموانع كثيرة أقامتها الدولة التركية على الحدود مع روز-أفاي كوردستان.

وثالثاً، هذه الأسلحة مرصودة من قبل القوات الأمريكية، المتواجدة في المنطقة، ولن تسمح بحدوث مثل هذا الأمر على الإطلاق. وهي سلمت هذه الأسلحة للكرد، من أجل تحرير مدينة الرقة السورية، لمعرفة الأمريكان من أن تحرير المدينة من يد داعش، لا يمكن تحقيقه من دون هكذا أسلحة، ولهذا قامت بتسليح الكرد بها الآن، وليس من قبل.

الجميع يعلم لم تشمل هذه الدفعة من السلاح، صواريخ حرارية مضادة للطيران محمولة على الكتف، ولا صواريخ متوسطة المدى، لأن أمريكا تدرك بأن امتلاك الكرد مثل هذه الأسلحة النوعية، سيمنحهم الثقة بالنفس، وقد يدفعهم بالخروج عن إرادتها، وخلق مشاكل مع حليفتها في الناتو تركيا. وأمريكا تريد أن يبقى الكرد بحاجة لها، ومرتبطين بها.

والأمر الثالث، الذي يدركه الجميع بأن هذا السلاح سوف يستهلك في معركة الرقة، التي باتت على الأبواب، وهذا السلاح من دون ذخيرة وقطع الغيار لا قيمة له. والكرد ليسوا بدولة، ولا يربطهم أي إتفاقية عسكرية بالولايات المتحدة بخصوص تزويدهم بالذخيرة وقطع الغيار، ومن هنا أهمية هذا السلاح محدود عملياً.

والأمر الرابع، إن الكرد ليس لديهم إمكانية عسكرية ولا بشرية تمكنهم من فتح جبهة مع تركيا، وليس لديهم أي توجه من هذا، ولا نية في الأصل. والكرد في غربي كردستان يعلمون، بأن أي مغامرة من هذا النوع، سيكلفهم الكثير، ولهذا طوال الفترة الماضية لم يردوا على الإستفزازات التركية المتكررة. وتركيا تدرك أن الكرد السوريين ليس لديهم أية نية بخرق الحدود، وهم مستعدين للتفاهم معها، إن قبلت هي بوجودهم، وتوقفت عن دعم المنظمات الإرهابية التي تحاربهم، ووقفت معادتها للكرد في المحافل الدولية.

والأمر الخامس، إن الامتعاض التركي من تسليح الكرد السوريين، لا يستقيم مع صمتها تجاه تسليح الكرد في جنوب كوردستان؟

إن فزاعة تسليح الكرد في روز- أفاي كوردستان، هي مجرد مسرحية، لن تنطلي على أحد. إن الذي تسعى إليه تركيا، بالمختصر المفيد، هو منع الكرد من نيل حقوقهم القومية، وإقامة كيان خاص بهم، ضمن إطار الدولة السورية المستقبلية. فعلى الكرد ألا يلتفتوا إلى الجعجعة التركية، ويعلموا إن خيار أمريكا لهم في خوض معركة الرقة، لأسباب سياسية وعسكرية تخص أمريكا نفسها.

لقاء وحوار مع الكاتبة والشاعرة "نارين عمر"

أجرت الحوار: فيدان ابراهيم

من هي نارين الشاعرة والإنسانة؟

ولدت في ديركا حمكو من أسرةٍ وطنيّة مثقفة، والدها عمر سيف الدّين كان ممن انتسب إلى الپارتي واعتقل وسجن إثْر ذلك، لكنّ الموت اختطفه وهو في ذروة عطائه وفي ريعان شبابه وهي طفلة لم تتجاوز السّنتين؛ بعد عشرة أعوام لحقت به والدتها، فتكفّلها أخاها وأختها، وكان لأختها پريخان دوراً كبيراً في حياتها عوّضتها عن دفء وحنان والداها.

وتقول نارين:. إن تأثيرها الأبرز كان علي لأنّها أوّل وأصدق مَنْ شجّعني على التّعلّم والتّعليم وحبّ الأدب والكتابة، وعلّمتني الأبجديّة الكرديّة بالحروف اللاتينيّة.

أنهت نارين مراحل تعليمها الثّلاث في ديركا حمكو، وبعدها توجّهت إلى دمشق، وحصلت على إجازة في الآداب من جامعة دمشق كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة قسم اللّغة العربيّة، درّست وعلّمت في مراحل التّعليم الثّلاثة، وفيما بعد عملت أمينة للمكتبة والوسائل.

نارين هل أم لـ "داستان و سازين وشيرين".

فيما يلي نص الحوار

1- ما هي أحب أوقات الكتابة لدى نارين عمر؟ وما مدى تأثير الليل على الشعراء انطلاقاً من مقولة الليل وحي الشعراء؟

الليل هو أكثر أوقات تأمّل الحسّ والقلم معاً حين يتناغمان مع الفكر والوجدان، ويبثّ فيهم روحاً لا تشبه الأرواح الأخرى، روحاً تظلّ تحيي صاحبها والآخرين معاً في اللحظة ذاتها، روحاً لا تعرف الزّوال والنّهاية لأنّها تنتقل كالفراشة من جسد إلى جسد. بالنّسبة إلى الشّقّ الأوّل من السّؤال، ليس لديّ أوقات محدّدة للكتابة، وأستطيع الكتابة والتّعبير بأيّة لحظة كانت، وكلّما اقتضت الحاجة، مع وجوب الاعتراف بخصوصيّة الشّعر.

2- للشعر خصوصيته ومميزته ودهشته، أي بمعنى كيف انسجمت مع هذا العالم، وكيف بدأت نارين عمر كتابة الشعر ، ولماذا الشعر تحديداً؟؟؟

لا أعرف متى بدأت نظم الشّعر لأنّني ولدت، وكبرتُ مع الشّعر والغناء والموسيقا، أخي عادل سيف الدّين كان شاعراً مجيداً وهو مؤلف قصيدة "آزادا شيرين" للخالد محمد شيخو وابن عمتي عبد الجليل وكذلك ابن خالي عبد الله، كانو شعراء ومثقفين وكانوا يجتمعون في بيتنا مع عدد من المهتمين بالثّقافة والأدب، ينظمون الشّعر، ويلقون علينا أشعار كبار شعراء الكرد والعرب وغيرهم، وكنت ومنذ صغري أبكي متأثّرة بأغنية أسمعها من أمي أو النّسوة في الأعراس والمناسبات، لاحظت عليّ أختي العظيمة "پريخان، پري" ذلك، فأرسلتني إلى السّيّدة فلك، وعلّمتني تلاوة القرآن، كما علّمتني أختي الأبجديّة الكرديّة، وهكذا ازددت عشقاً للأدب والموسيقا عموماً وللشّعر بشكل خاص مع وجود مكتبة في بيتنا تضمّ مختلف الكتب والمجلّدات والمؤلّفات الأدبيّة والثّقافيّة والمعرفيّة.

3- لمن تكتب نارين عمر، و ماهي اهم الجوائز التي حصلتِ عليها من خلال مسيرتك الثقافية ؟

بصراحة بدأتُ الكتابة لنفسي، لأعبّر من خلالها ومن خلال القلم عن مكنونات ذاتي ووجودي بما تحمل من العواطف بفرعيها المشاعر والأحاسيس، لأعبّر من خلالها عن موافقتي ورفضي لواقع أعيشه، فيما بعد وحين أدركت فوائد ومتعة الكتابة على اعتبارها خير دواء لكلّ داء، وخير أنيس لي في كلّ الأوقات بدأتُ أكتبُ للآخرين لأعبّر عن عواطفهم وأفكارهم ورغائبهم بطريقة تلامس حسّهم ووجدانهم، وبدأتُ أدرك أنّ القلم كالسّلاح خير مدافع عن نفسي والبشر الذين أعيش معهم ووطني وشعبي وطبيعة بلادي.

الجوائز التي منحت لي هي:

- جائزة الشّاعر تيريژ.Seydayê Tîrêj

- جائزة من الحزب الدّيمقراطيّ الكرديّ في سوريا الپارتي.

- جائزة منظّمة المرأة في حزب الوحدة الدّيمقراطيّ الكرديّ في سوريّا.

- جائزة العلّامة والشّاعر ملا أحمد پالو من قبل رابطة الكتّاب والصّحفيّين الكورد في سوريّا.

- جائزة اتحاد نساء كردستان سوريا.

- شهادة تقدير من فرقة ديرك الموسيقيّة بقيادة الفنّان جوان صبري.

- وسام أفضل كاتبة لعام 2009 من موقع دلجان الالكتروني.

- الجائزة الثّالثة للقصّة القصيرة من دار الأدباء الثّقافيّة بإدارة الشّيخة خلدية آل خليفة.

- مجسّم للشّاعر جكرخوين من منظّمة المرأة بالحسكة في حزب الوحدة الكرديّ.

- جائزة مهرجان الشّعر الكورديّ التّاسع عشر بالإضافة إلى كوني صنّفت من بين أفضل الكتّاب على مستوى العالم من قبل لجنة تحكيم شعبة الكتّاب والأدباء في منتدى الصّحافة العالميّة لعام 2009 م كما وتمّ التّنويه إلى العديد من أعمالها الأدبيّة المشاركة في مسابقات وجوائز عربيّة وعالميّة.

4- نود أن تعددي لنا إصداراتك و نتاجاتك الأدبية، ومشاريعك المستقبلية؟

حتى الآن نشرت لي مجموعتين شعريّتين إحداهما بالكرديّة بعنوان perîxana min والأخرى بالعربيّة بعنوان حيث الصّمت يحتضر، ونشرتا في عام 2008م.

يتجاوز عدد مؤلّفاتي المخطوطة والجاهزة للطّبع والنّشر أكثر من 15مؤلفاً:

ثلاث روايات بالعربيّة: "الهروب إلى الحياة" و "بوح في رئة الواقع" و "الهجرة وهودج الهجران". وبالكرديّة: " Henasên bîranînê" و "Koçberiya bê nav".

أكثر من ست مجموعات شعريّة شعر نثري وموزون، مجموعتان قصصيّتان باللّغتين الكورديّة والعربيّة دراسة حول ظاهرة العنوسة والأخرى عن جرائم الشّرف ودراسة عن تاريخ المرأة الكورديّة ماضياً وحاضراً كما أحضرت مجموعتين شّعريّتين ومجموعتين قصصيّتين للأطفال والصّغار بالكرديّة والعربيّة أيضاً، وقد نشرت بعضاً منها في مجلات ومواقع مختلفة، واعتبرت هذه الأعمال من أهمّ ما أنجزت. كتاب عن الفنّانات الكرديّات منذ القرن الثّامن عشر وحتى وقتنا الحالي، وكتاب عن الفنّانين الكورد الرّجال وكتاب عن الأغاني الخاصة بالعروسين في الفلكلور الكرديّ.

كنت سأبدأ بطبع ونشر العديد منها ولكنّ الظّروف التي يمرّ بها شعبنا ووطننا خلال السّنوات الخمسة الماضية جعلتني أؤجّل هذا الموضوع.

5- نارين عمر كشاعرة كردية ما رأيك بالشعر الكردي؟ وهل تجدين أنه أخذ مكانته بين الأوساط الثقافية؟

الشّعر الكرديّ المتميّز موجود، ولدينا شعراء مميّزين أثبتوا جدارتهم ولهم تأثير كبير على شعبنا وحضوره بين الأوساط الأدبيّة والثّقافية، ولكن ما يلزم هو وجوب الاهتمام بهذا الشّعر وبالشّعراء الكرد من قبل الجهات الرّسميّة وغير الرّسميّة.

6- ما هي أهم كتاباتك التي تركت في نفسك أثراً جميلا؟

كلّ ما أكتبه ترك ويترك في نفسي أثراً جميلاً حتّى لو كتبت في موضوع الحزن والألم، لأنّ القلم بالنّسبة لي هو الصّديق الصّدوق، والكتابة هي الخلّ الوفيّ، ولكن يظلّ الشّعر هو عشقي الأبديّ لأنّني من خلاله أجد نفسي التي أبحث عنها، لذلك أذكر مقولتي عن الشّعر دوماً:

الشّعر هو

غذاء الرّوح

متنفّس القلب

خليل الواجد.

7- هل لك أن تذكري لنا من هم الشعراء الذين اتخذتهم قدوة لك؟

معظم شعرائنا الكرد قرأت لهم، وتأثّرت بما أبدعه فكرهم وحسّهم قديماً وحديثاً، وكذلك قرأت للكثير الكثير من الشّعراء العرب، وقرأت المعلّقات كلّها كونها كانت ضمن اختصاصي، لذلك أخذت من كلّ منهم خصلة، ثمّ حاولتُ أن أكتب بطريقتي، وأرسم لنفسي مسْلكاً خاصاً بمشاعري وأفكاري، طبعاً مع الإشارة إلى قصائد الشّعراء الأجانب المترجمة إلى العربيّة والكرديّة.

8- هل يوسعك أن تعلني للقراء أنك ما زلت تحلمين بغد أفضل للقصيدة والشعر ، وهل مستقبلها واعد على الاقل بالنسبة لك ؟

الشّعر لا يموت، ولا يتأثّر بتعاقب الفصول والأزمان لأنّه يعتبر المكوّن المماثل للماء والهواء والنّار للكائنات وخاصة البشر، وإن مات الشّعر ماتت الموسيقا والألحان، لولا الشّعر لما وُجدت الموسيقا.

نعم، أتطلّع لمستقبل القصيدة والشّعر بتفاؤل وأمل.

9- هل تعتقدين أنّ للمرأة شعر خاص بها أم الشعر يبقى شعراً سواء كان للمرأة او للرجل أو الشاب؟ أي السؤال الذي يطرح نفسه: هل للشعر جنس أم يبقى شعراً وقصيدة يكتبها المذكر والمؤنث؟

ليس هناك شعر نسويّ ونسائيّ وشعر ذكريّ وذكوريّ، الشّعر يبقى شعراً سواء كتب على أوتار شعور وفكر المرأة أو الرّجل، وما يميّز شعر أحدهما من الآخر هو الجودة المتمثّلة في الصّدق والتّعبير.

10- كيف تعالج نارين عمر واقع المرأة شعرياً ...؟

أعالجه من خلال كوني امرأة أوّلاً، أعيش واقعها بكلّ حيثياته وتجلّياته، بكلّ تناقضاته وأضداده، وثانياً كونها النّصف الذي يتقاسم مع الرّجل الرّوح والعقل معاً، لذلك أحاول أن أستخدم المفردات بمعانيها التي يكون لها وقْع وأثر عليها وعلى القارئ.

11- هل يمكن ربط ظاهرة الشعر خصوصا والظاهرة الثقافية في المناطق الكردية عموما بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية بكل محتوياتها وهل يمكن استخلاص بعض هذه التحولات التي جرت ضمن الظاهرة الثقافية من خلال الشعراء الاكثر تأثيرا في المشهد الشعري عندنا وكيف؟

الشّعر في جوهره والكتابة ليس ظاهرة إذا كان من يكتب، وينظم الشّعر لديه ملكات الكتابة والنّظم، ولكن معك حقّ خلال السّنوات الأخيرة، ونتيجة التّحوّلات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسية وغيرها تحوّل إلى ظاهرة، وعلى الرّغم من أنّ الكثير من الذين نزلوا إلى هذا المعترك نزلوا لتحقيق غايات وأهداف تخصّهم، ولا يملكون مقوّمات الكتابة والشّعر إلا أنّنا سُعدنا بأقلام ظهرت، وأعطت، وأبدعت، ولها تأثير في المشهد الشّعري والأدبيّ.

ما يسعدني هنا هو ظهور جيل من شبّاننا وشاباتنا الذين أحيت فيهم هذه التّحوّلات الرّوح والنّفس، جعلوننا نأمل خيراً وسلاماً بحاضرنا ومستقبلنا.

12- هل الأدب حاليا مرآة للواقع؟ أم أن الزمن قد اختلف ؟؟

بكلّ تأكيد لولا ظهور هذه التّحوّلات لما وجدنا هذه الأعداد الهائلة، صار لي بهذا المجال أكثر من ثلاثين سنة منذ عام 1983 وحتّى عام 2011 كان عدد الكتّاب والشّعراء والسّياسيين وغيرهم قليلاً جدّاً، والگروپات والجمعيات التي أسّسناها كان عدد مؤسّيسها قليلاً ومحدوداً وكذلك عدد الضّيوف، علماً أنّني ألقيت محاضرات وأمسيات بعموم الوطن من ديرك إلى الشّام، كنّا نعاني من قلّة عدد الضّيوف.

لا أعتقد أنّ الأدب يقوم بمهمّته كاملة حالياً لأنّ العدد الهائل ممّن يكتب، وينشر لا يمتلك موهبة وحرفيّة الكتابة والأدب لا يلتزم بقواعد وشروط وخصوصيتهما، وذلك لأنّه يجهلها، لذلك لا يستطيع التّعبير عن الواقع كما يجب، بل نجد معظمهم يكتبون في موضوعات تحضّ على أمور نحن بغنى عنها، وتثير حفيظة البعض ضدّ البعض، بينما الأديب أو الكاتب الحقيقيّ والمتمكّن بكلّ تأكيد ما يزال يلعب دوره، ويعتبر أدبه تعبيراً حقيقيّاً عن الواقع.

13- العنوسة في المجتمع الكردي ارتفعت نسبتها كثيراً، الدلالات والأسباب باستفاضة كونكِ قمتِ بدراسة في هذا المجال؟

نعم، منذ أكثر من عشرين سنة وأنا أبحث في هذا الموضوع وليس في المجتمع الكرديّ فحسب، بل وفي مجتمعات شرقيّة أخرى.

أسبابها عديدة اجتماعيّة، فكريّة، دينيّة، سياسيّة تتعلّق بواقع المجتمع والأحداث التي تشهده، والأزمات التي تجتاحه وخاصة في زمن الحروب والهجرات والغلاء المعيشيّ، وهي ظاهرة اجتاحت مجتمعنا الكرديّ منذ أعوام، وحين بُذلت جهود للحدّ منها عصفت بنا الأحداث الأخيرة، وخلطت كلّ الأوراق.

14- لو سنحت الفرصة لنارين عمر وحصلت على باقة من أجمل الورود ماذا تقدمها.

بكلّ تأكيد سأقدّمها إلى روح شقيقتي الكبرى وأمّي وتوأم روحي ومعلّمتي وملهمتي "پريخان، پري".

15- ماذا يعني كلمة سيدتي الفاضلة لنارين عمر

أحترم كلّ مَنْ يلفظ هذه العبارة، ولكن أرى لها معنيين، الأوّل يشير إلى احترام الآخر لك، أما المعنى الآخر فيخلق حاجزاً من التّعامل الرّسمي بينك وبين الآخر.

16- نارين عمر تكتب الشعر باللغتين الكردية والعربية ماهو المميز بين اللغتين وأيهما تفضلين أكثر؟

كما ذكرت قبل قليل أهلي علّموني الأبجديّة الكرديّة "أبجديّتي ولغتي" منذ صغري، وكذلك علّموني الأبجديّة العربيّة، واللغة الثّانية لي والتي يجب أن أهتمّ بها، وأقرأ وأكتب بها في المدرسة، فعشقتُ الاثنتين، ولهذا السّبب اخترت دراسة العربية كاختصاص جامعيّ، ولكن تظلّ الكرديّة هي ذاتي ووجودي وماهيّتي التي أحسّ حينما أكتب بها بخصوصيّتي كفرد ضمن المنظومة البشريّة على الرّغم من أنّي أتمنّى أن أتقن كلّ لغات العالم لأكتب بها، ومن خلالها أعرّف العالم بأمتي وشعبي ووجودنا.

17- هل لنارين عمر أشعار على كوردستان أو على ديركا حمكو كونك أنت من ديرك؟

نعم قصائد كثيرة كتبتها عن كردستان وعن ديرك، لأنّهما بالنّسبة إلي القلب والرّوح.

18- برأيك متى يكون الشاعر قريباً من قرائه؟

يكون الشّاعر قريباً من قرّائه عندما يتمكّن من ملامسة مشاعره وأحاسيسه ومخاطبة عقله وفكره ودغدغة وجدانه، يجب أن يوصل كلّ هذا إليهم، الأمر الآخر عليه أن يكون صادقاً مع نفسه أثناء نظم شعره ليكون صادقاً معهم، والأمر الأهمّ أن يكون متواضعاً في تعامله معهم، ويتقبّل آراءهم كيفما كانت.

19- آخر كتاباتك شعراً ورواية هل يوجد فيهما ما يخص الوضع الانساني بسوريا بشكل عام؟

نعم، انتهيت منذ فترة من كتابة رواية عن الواقع الكرديّ والمرأة ومسألة الهجرة باللغة الكرديّة، والآن أواصل كتابة رواية عن هجرتنا الأخيرة من خلال مشاهداتي وعيشي وتعايشي مع الجموع الغفيرة من مختلف الأمم والشّعوب والقوميّات، وفيها أتحدّث عمّ حلّ بالوطن وبنا.

بالإضافة إلى العديد من القصائد الشّعرية والقصص القصيرة والمقالات والدّراسات

20- هل كتبت شعراً لكوباني؟

نعم كتبتُ قصائد بالكرديّة والعربيّة لكوباني، بالإضافة إلى عدّة مقالات.

21- يقولون إن الشعراء لهم أوقات يأتيهم فيها الهام الشعر هل هذا صحيح ام ان الشاعر او الشاعرة يقرر ما سيكتب ويفكر بنسج الكلمات؟

أنا أعيش الحالتين معاً.

إذا أردت نظم شعر عن مناسبة أو حادثة وحدث ما أو عن أشخاص أستطيع الكتابة بكلّ أريحيّة وهذا ما حدث أثناء فاجعة قامشلو والتّفجير الذي حدث فيها، بعد سماعي للخبر وتأثّري العميق بالفاجعة أمسكت القلم، ونظّمت القصيدة، وبعد أيام لحّنها، وغناها فنّاننا المبدع هڤالقامشلوكي، وأعيش حالة الوحي والإلهام أيضاً، فقد تأتيني الفكرة فجأة كوميض، وأكتبها لذلك في كلّ زمان ومكان أحمل قلماً ودفتراً حتّى قبل النّوم أضعهما تحت المخدة فقد تأتيني فكرة، فأدوّنها كي لا أنساها، ولكن على العموم لا أحبّذ كثيراً مقولة أنّ للشّاعر وقت معيّن أو جوّ خاص للكتابة.

22- لماذا لم تتضمن سيرتك الذاتية حديثا عن الكروبات الثقافية في ديرك التي كنت عضواً فيها وأساسا لها منذ زمن بعيد؟ لماذا لم نرك في مجال الترجمة؟

الإخوة الذين نشروا السّيرة فضّلوا أن يكتبوا عن هذا الموضوع في مناسبة أخرى، وإكراماً لك ولأحبّتي الذين يتابعوننا سأكتب بإيجاز عنها.

أوّل گروب أسّسته مع زميلاتي وصديقاتي كان في عام 1983 وكنت وقتها طالبة في المرحلة الثّانويّة، وفي عام 1988 أسّست گروباً آخر وانطلق تأسيسه من بيتنا، وفي عام 1990 كان الگروب الثّالث.

في عام 1995 أسّسنا گروب ديرك الثّقافي

في عام 2005 أسّسنا معاً حبيبة قلبي گروب باغي ژنين ديركا حمكو

Baxê jinên Dêrika Henko

ويعدّ من أروع الگروپات الثّقافية والاجتماعيّة والنّسائية في ديرك.

في عام 2004 أسّسنا

Tevna çand û hunera kurdî

في عام 2012 أسّسنا الاتحاد النّسائيّ الكرديّ، وأعتزّ بأنّي كنت صاحبة الفكرة.

بالإضافة إلى گروپات وجمعيّات ثقافية وأدبية مع كردنا في قامشلو وكركي لكي وغيرها من المدن الكردية.

بالنّسبة للتّرجمة وخلال سنوات قمت لوحدي أو بمشاركة آخرين بترجمة العديد من القصائد الشّعرية والمقالات والقصص، وما أزال.

23- كلمة ختامية نختتم بها هذا الحوار سالتك لجيل الصاعد

دومٍ أقول، وكتبتُ في هذا الموضوع:

الشّباب هم صمّام الأمان للمجتمعات، ولمجتمعنا الكرديّ تحديداً.

عيشوا حياتكم بلحظاتها ودقائقها، تمتّعوا بعمركم واستمتعوا بأيّامه، ولا تدعوا لحظات الفرح والسّعادة تفرّ منكم، بل اخلقوها وإن كنتم في خضّم حزنكم وألمكم، ولكن حافظوا على هدوء نفسكم، وتوازن ذاتكم ومهما علا شأنكم، وسما مقامكم أكثروا من التّواضع والاتزان، لأنّهما مفتاح ولوجكم إلى القلب والنّفس.

الحرص، الحرص على الطّباع والطّبائع الكرديّة الأصيلة والنّبيلة، وجعل حبّ الوطن والشّعب وخدمتهما من الإيمان والتّقوى.

لكم ورود الشّكر وزهور المحبّة على حسن استضافتكم لي، وأتمنّى ألا أكون قد أثقلت عليكم بالرّدود، ولنا لقاءات أخرى على المحبّة والوفاء.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

بينوسا نو في حوار مع الشاعر أوميد آشتي

حاوره : إبراهيم اليوسف

بالرغم من اطلاعه على آداب عدد من الشعوب العالمية، إلا أنه آثر كتابة الإبداع الشعري بلغته الكردية الأم. إذ كتب الشعر التقليدي، إلى جانب دراسة اللغة الكردية مقارنياً، إلى جانب الاشتغال في مجال الفيلم الوثائقي. كما أن - براءات اختراع- عديدة في مجال الطب وأدواته قد سجلت باسمه.

اطلعت على بعض قصائد الشاعر أوميد قبل فترة طويلة جداً، وانقطع التواصل بيننا إلى أن التقيته في"موسكو" ومن ثم في الإمارات، وأخيراً في ألمانيا، حيث يقيم مع أسرته.

تعدد مواهب أوميد آشتي دفعتني لمحاورته في قضايا عديدة، بالرغم من أن حواراً سريعاً كهذا لا يستوفي جوانب تجربته الثقافية والمعرفية والفنية والإبداعية. إذ يحتاج الحوار الشامل معه إلى وقفات أطول.

ماذا عن كتاباتك الأولى؟

منذ الطفولة كنت أكتب، من دون أن أعرف أنني كنت أكتب المحاولات الشعرية الأولى، بالرغم من أنني لم أكن أحتفظ بمثل تلك القصاصات، بل كنت أمزقها. لقد كانت بدايات كتاباتي في المرحلة الابتدائية. من حولي يعلمون أنني أتصرف على نحو مغاير. ليس في الأسرة وحدها، وإنما في الشارع، والمدرسة. بعض تلك الكتابات الأولى مازلت أحفظها، كما أنني أحتفظ ببعض كتابات المرحلة الدراسية الثانوية.

المرحلة الكتابية الحقيقية متى بدأت؟

استمررت بالكتابة لنفسي. مازالت في بيتنا في الوطن بعض الكراريس التي كتبت فيها مذكراتي وخواطري وقصائدي. في الجامعة إذ درست في الاتحاد السوفييتي السابق لم أهمل الكتابة نهائياً. كنت أكتب إلى جانب ممارسة العزف على آلة البزق التي تعلمتها منذ طفولتي، وحين أنهيت الدراسة الجامعية"في الطب العام" وجدتني مضطراً للعمل لتأمين متطلبات دراسة الاختصاص. عملت عامين في عالم البحارة والبواخر والسفن، وذلك مابين 1993-1994. كان بحر اليابان أحد مضاربنا. أرى الآن في تلك التجربة نقلة مهمة في حياتي فقد كانت- آلة البزق- وأوراقي ودفاتري وأقلامي معي. تعمق التأمل لدي في أوقات فراغي. كان العالم جديداً علي أن أمضي أشهر في البحر بعيداً عن البرية. البحر كالسجن. وجهاً لوجه كنا مع عوالم القراصنة المقنعين. في البحر كتبت قصيدتي" جافي يارا من" "çavê yaramin التي غناها الفنان رشيد صوفي.

أنت شاعر غنائي: هل لك من قصائد مغناة أخرى؟

أكثر من فنان غنى لي قصائدي التي كتبتها. من هؤلاء سليمان هوفك. بدرخان تمو.

لقد كتبت بلغتك الكردية الأم. كيف بدأت علاقتك بالكتابة بهذه اللغة؟

أمي كانت معلمتي الأولى لحب الكتابة بلغتها. كانت ذاكرة من الأغاني والأمثال والقصائد. كانت تحفظ الكثير من شعر جكرخوين وتيريز وأحمدي خاني وجزيري. أعترف أنها جعلتني أكتب بلغتها بالرغم من أنني أتقن الروسية كما الكردية والعربية، وقد بدأت أتقن الألمانية جيداً بالإضافة إلى الإنكليزية .

وماذا عن قراءاتك، واللغات التي تقرأ بها الأدب؟

قرأت الشعر العربي لاسيما القديم منه. قرأت محمود درويش وأمثاله القلة الذين يكتبون شعر الحداثة الحقيقي. قرأت التراث الادبي الكردي. كنت مولعاً بأحمدي خاني. قرأت كثيراً. أيضاً قرأت جكرخوين.

بأي من الشعراء الكرد تأثرت؟

خاني مثلي الأعلى شعرياً..!

أراك تتعمق في اللغة الألمانية- قياساً إلي- أمازحه:ترى هل ستكتب الشعر يوماً ما بالألمانية؟

لن أكتب الأدب إلا باللغة الكردية. وما يتعلق بالبحث والتوثيق والدراسات. بأية لغة ستكتبها؟ بالنسبة لغير الأدب شأن آخر. سأكتب بحسب الحاجة إلى ذلك. إجابتي واضحة.

هل كتبت الشعر باللغة العربية؟

كانت لي محاولات أولى ليست ذات شأن بتقديري

ما تقويمك الآن للحداثة؟

أنا ممن يصرون على المضمون في النص الإبداعي. أنا ممن يصرون على الغنائية في الشعر. من هنا ألجأ إلى الشعر الذي تسمونه تقليدياً.

هل نجد تركيزاً من قبلك على معاناة أهلك؟

أجل. كنت أشير إليها بشكل رمزي. قصائدي تعجُّ بمعاناة شعبي الكردي.

لماذا الشعر التقليدي يجذبك؟

أرى الأصالة في الشعر الموزون، المكتوب وفق قواعد رصينة. هذا الموقف بت أتخذه أكثر بعد أن صرت أرى أن هناك بعض عديمي الموهبة قد نصبوا من أنفسهم شعراء، أو منظرين للشعر فقط لأن هؤلاء متحررون من أميتهم. عندنا في الشعر الكردي الكثير من الأدعياء الذين ما أن نقرأ ما كتبوه حتى نشعر بضحالة مواهبهم. مع أن هناك شعراء حقيقيين يكتبون شعراً حداثياً حقيقياً.

لم الإصرار على التقفية؟

لأن لها جرساً وإيقاعاً. القافية جناحا القصيدة بها تحلق عالياً. جربت كتابة نصوص غير مقفاة غير أنني أحس بعدم الراحة تجاهها، وإن كنت قد قررت على أثر حواراتنا- ومنذ وقت سابق- أن أجرب مرحلة التحرر من القافية. للآن لا أرى القافية أسرى، بل أرى فيها حرية..!

يلاحظ أن القصيدة التي تكتبها أميل إلى الوضوح في كتابة الشعر. هل من الممكن أن تبين لي موقفك من ثنائية الوضوح والغموض؟

إنني أبتعد عن الغموض في الكتابة. الشعر الصافي هو الشعر الواضح وإن كان الوضوح المسرف مؤذ للشعر. هناك حدود لثنائية الوضوح والغموض لابد من إدراكها، ليتم الإخلاص للشعر، لا للفنتازيا غير المجدية.

ما السر في لجوء كثيرين من الأطباء عالمياً على كتابة الأدب؟

ربما إن التعمق في سؤال الموت وراء ذلك. هذا ما يخطر في بالي. بالنسبة غلي توجهت إلى الكتابة قبل اختياري دراسة الطب، ومع هذا فلربما إن هناك جامعاً خفياً بين هذين العالمين. أقولها بعد أن تأكدت أن دراستي للطب لم تثنني عن متابعة الكتابة والفن بل باتت تعززهما.

لنعد إلى قراءاتك: عالمياً من قرأتهم أكثر.

لا شك أنني قرأت الأدب الروسي بعمق. قرأت بوشكين ولرمنتوف ومايكوفسكي. قرأت أنطون تشيخوف ودستوفسكي وتولستوي. وتأثرت بالكثير من فضاءات كتاباتهم.

هل تعتقد أن قصيدتك تأثرت بالأدب الروسي؟

ثقافة الكاتب تؤثر إلى حد في كتاباته. لكن من يقرأ قصيدتي الكردية فإنه قد يظن لأول وهلة بأنني لا أتقن غير الكردية ولم أطلع إلا على أدبها، وذلك لأن قراءاتي تتحول إلى روافد ضمن حدودها لموهبتي من دون أن أكون مجرد مكرر لأصوات غيري. هنا التأثر والتأثير الحقيقيان كما أتصور.

أيضاً. لنعد إلى الموسيقا: هل تحدثنا قليلاً عن بدايات علاقتك بها؟

منذ طفولتي، وباعتباري ولدت في أسرة شيوعية فقد كنت أغني في فرقة موسيقية. من هناك صقلت موهبتي. ثم يضحك...

وإن اختلفت مع الحزب الشيوعي السوري منذ وقت مبكر من حياتي، ولي في ممارسات بعض قياديه كتاب أراه خطيراً وسأنشره؟

أمازحه.. هو شأن آخر لا علاقة لنا به.. هنا نضحك.. متى نجد مجموعتك الشعرية الأولى مطبوعة؟

هل ترى الآن ضرورة لطباعتها؟. سأفعل إن قلتم: نعم. أعني أنت وبعض المقربين من المعنيين الذين أثق بتجربتهم الشعرية والنقدية.

ما القضايا الفكرية التي تجذبك؟

أحاول الاشتغال على ما يربط بين اللغة والحضارة. إنني أرى أية لغة هي حضارة كاملة. لي دراسات عديدة في المجال اللغوي المقارني قد أطبعها يوماً ما..

اللغة؟ كيف؟

اللغة شيفرة . شيفرة الوعي. شيفرة الحضارة. اللغة حب

إنها رؤوس أقلام أحاول الانطلاق منها منذ سنوات.

ها أنك تتابع دراستك؟

سأظل طوال عمري طالباً. مصطلح" الطالب" يمنحني تأشيرة دائماً نحو استزادة المعارف والعلوم والآداب والثقافة.

هل ستقرأ لك في مجال الترجمة؟

قمت ببعض الترجمات الأولية. ثمة الكثير الذي يشجع إلى الترجمة. فأنا بحاجة إلى الوقت من أجل ذلك، وهو ممكن، إلا أن إحساسي بأداء مهمتي الإنسانية في مجال الطب تدفعني أن أغامر بالكثير مما هو ثقافي وفني وإبداعي..!

حوار بينوسا نو مع الشاعرة رحمة بلال

أجرى الحوار: نصرالدين محمد

الشعر ذاكرة العبادة، وتمتهنه النساء لرغبتهن في أن يثبتن أن قلقهن مصنوع من ماس فيما قلوب كل الرجال مصنوعة من فضة، وهن رائيات بفطرة المهد فيما رائية الرجل تنبع من مشقة الحياة. الشعر هو اغتراب يسعى للوصول إلى مثاليته تلك المثالية التي نشعر بتيهها متى أحسسنا بقرب دنو اجل الواقع لتأتي الفانتازيا وتقيم في الرأي مأتمها وهو ما يطلق عليه أرسطو تسمية الخلق الشعري.

ضيفتنا وضيفة بينوسا نو لهذا العدد الشاعرة المبدعة رحمة بلال من مواليد سوريا/ عفرين 1970، وهي أم لأربعة أولاد.. خريجة كلية الآداب قسم اللغة العربية.. هوايتها الكتابة والموسيقى والعزف على البزق، وهي أيضاً ناشطة بمنظمة المرأة بالحزب الديمقراطي الكوردستاني ..

بدأت بكتابة الخواطر كـ مذكرات يومية لفتاة في بداية أحلامها.. كانت تميل إلى الحزن والوحدة والتأمل، حصلت على شهادات وميداليات من اتحاد الكتاب العرب المصريين، وهي أدمن بمنتدى عزف الأقلام العربية ومشتركة بجمعية بدرخان للنساء الكورد بـ عفرين.

1- في البداية نود أن نعرف نبذة عن حياة رحمة بلال الشاعرة والإنسانة ؟

- بداية أعرفكم عن نفسي رحمة بلال من سوريا عفرين أم لأربعة أبناء. دارستي للمرحلة الجامعية أدب عربي للسنة الثالثة حيث تفرغت للبيت و عملت مدرسة لمدة ثلاث سنوات ناشطة في حقوق المرأة عضو جديد حالياً في جمعية روشن بدرخان النساء الكورد بعفرين عضو مسؤول برابطة عزف الأقلام العربية حاصلة على عدة شهادات وميدالية في الاتحاد الكتاب المصرين برابطة الأدباء ورابطة عزف الأقلام العربية.

رحمة هادئة رومانسية متواضعة نشأت بأسرة محافظة وطنية كان والدي هو القدوة في حياتنا تعلمت منه القيم والمبادئ السليمة الوطنية المبنية على أسس الديمقراطية ضمن الحدود ولأننا كنا في مجتمع الذكور هو المسيطر أكثر اجتماعيا أكثر من الأنثى كان والدي يشجعنا على العلم كي يكون سلاح للمراة بالمستقبل.

2 - مرحلة الطفولة هي من مراحل ذات الأهمية في حياة الإنسان.. من هنا حدثينا عن مرحلة طفولتك؟

- أستاذ نصر .. بداية الطفولة كان والدي يشجعنا على العلم حيث نشأت بحلب منذ أيام دراستي الابتدائية بالطفولة لم أكن تلك الطفلة المشاكسة والفتاة التي تحب اللعب والترفيه افرح بلعبة واحدة المهم أن تعجبني وبدايات نشاطي بالطفولة كنت أحب الرسم شخبطات كنت أحب أن ارسم وأتفنن بالرسم وعملت عدة لوحات بالمدرسة بما كان يسمى بمجلة الحائط من حكم وأمثال وكنا نقيم معارض للرسم ومن خلال حبي للرسم كنت أتأمل الطبيعة والجمال وأحببت الشعر بعدها من خلال من خلال عشقي للرسم.

3 - كيف كانت بداياتك مع الكتابة.. وما هي أهم المؤثرات التي أثرت في تكوين اتجاهاتك الأدبية؟

- أستاذ نصر .. في المرحلة الإعدادية بدأت أميل إلى المطالعة والكتابة حيث كنت أستعير الكتب الأدبية من مكتبة المدرسة واقرأها كالمنفلوطي ونجيب محفوظ وجبران خليل جبران ونزار قباني عمر ابي ريشة ومن مكتبة أبي التي كانت تحوي الكتب قرأت الروايات الكوردية كـ مم وزين و سيامند وخجي جبال مروية بالدم ومن خلال المطالعة أحببت الكتابة عندما كنت في بداية عمر الشباب بدأت اكتب مذكراتي اليومية على شكل خواطر وأشعر كأني أكتب قصة أو قصيدة شعرية أسرد فيها من أحلامي وآمالي كل ما يخطر ببالي من مشاعر تراودني اسطرها على الورق.

4 - الشعر الحقيقي انعكاس موهبة .. لكن هذه الموهبة لا يكفي لإنتاج ما نصبوا إليه من إبداع.. ما هي العوامل التي تسهم في تشكيل هذه التجربة ؟

- أستاذ نصر .. الشعر إحساس قبل الموهبة وعندما نلتمس الشعر ونكتبه يصبح موهبة مع الاستمرار بالكتابة والمحاولة في وليدة اللحظة التي نعيشها ونعبر عنها يظهر الإبداع وان لم يكتب تضيع الموهبة ويتناثر مع الزمن.

5 - هل أضافت قراءتك للكتب الكوردية وبالأخص قصص الحب شيئاً إلى كتاباتك وهل لك قصائد باللغة الكوردية؟

- الكتب الكردية تأثرت بها فعلا لأنها ليست فقط تعبير عن حالات الحب والعشق فقط إنما تجسيد لحالة الوطن والمجتمع الكردي من عادات وتقاليد بالية والانخراط في جميع المجالات بذاك الزمان التي أثرت على المرأة والرجل حتى في قصص الحب كـ ممو زين جبال مروية بالدم. أما اللغة الكوردية تعلمتها قليلاً ولكن للأسف لم اكتب بها بعد شعر أو خواطر.

6 - هل يمكن أن تحدثينا عن الشعر العربي فالجميع يرى بأنه يمر بحالة تقهقر ؟

- ركاكة الألفاظ والمعاني، والابتعاد عن عمق الكلمة ملامح لضعف وتقهقر الشعر العربي ولكن من ناحية أخرى إن الشعر العربي الآن في حالة جيدة فهناك تنوع مستمر في القصيدة العربية فقد تنوعت القصائد مابين العمودي والحر والنثر وكذلك الشعر العامي 'نتيجة متغيرات كثيرة للعالم العربي' واختلاف الذائقة لدى المتلقي وضعف واضح في اللغة العربية فنشأ وتطور الشعر الحر والنثري ومازال الشعر العمودي قائماً وبوضوح فهناك شعراء في مختلف الأقطار العربية يشار إليهم بالبنان 'والشعر الآن ومنذ بداية الستينات يتطور منذ ظهور شعر نازك الملائكة ومحمود درويش وصلاح عبد الصبور ونزار قباني' والأحداث التي تمر بها الأمة العربية والعالم

- ركاكة الألفاظ والمعاني، والابتعاد عن عمق الكلمة ملامح لضعف وتقهقر الشعر العربي ولكن من ناحية أخرى إن الشعر العربي الآن في حالة جيدة فهناك تنوع مستمر في القصيدة العربية فقد تنوعت القصائد مابين العمودي والحر والنثر وكذلك الشعر العامي 'نتيجة متغيرات كثيرة للعالم العربي' واختلاف الذائقة لدى المتلقي وضعف واضح في اللغة العربية فنشأ وتطور الشعر الحر والنثري ومازال الشعر العمودي قائماً وبوضوح فهناك شعراء في مختلف الأقطار العربية يشار إليهم بالبنان 'والشعر الآن ومنذ بداية الستينات يتطور منذ ظهور شعر نازك الملائكة ومحمود درويش وصلاح عبد الصبور ونزار قباني' والأحداث التي تمر بها الأمة العربية والعالم

الآن قد فجرت ينابيع الإبداع عند الشعراء فأراه الآن في حالة توهج.

7 - الشعر كما تعلمين ونعلم .. هو تأمل للروح البشرية وأبعادها.. كيف تستطيعين أن توفقي بين التأمل الروحي لذاتك وبين كتابة أبعادها في نصوصك ؟

- التأمل الروحي يعطيني الإحساس أكثر وخاصة بلحظات الوجع والألم وأنا ليس لدي أي وقت محدد للكتابة في أي لحظة من لحظات التأمل اكتب بسرد وبدون أوزان لأني لا أحب أن أتقيد بالشعر بالأوزان عندما اكتب بحرية القلم والإحساس بدون رقيب على مشاعري التي تنبع من الوجدان لتصل للقارئ بمشاعرها الحقيقة.

8 - ما هو حال الشعر بعد الربيع العربي أستاذة رحمة، وهل أثر المناخ السياسي على مفردات الشعراء معه ؟

- الشعر بعد الربيع العربي اثر في كثير من الشعراء الموهوبين وخاصة المناخ السياسي والثورات التي حصلت وأدت إلى ويلات وهجرة ومآسي أثرت على الربيع العربي.

9 - ما هي أهم ملامح النص الحديث وخاصة قصيدة النثر في رأيك.. وماذا نعني بقصيدة الرؤيا حينما نصف قصيدة النثر ؟

- ركاكة الألفاظ والمعاني، والابتعاد عن عمق الكلمة ملامح لضعف وتقهقر الشعر العربي ولكن من ناحية أخرى إن الشعر العربي الآن في حالة جيدة فهناك تنوع مستمر في القصيدة العربية فقد تنوعت القصائد مابين العمودي والحر والنثر وكذلك الشعر العامي 'نتيجة متغيرات كثيرة للعالم العربي' واختلاف الذائقة لدى المتلقي وضعف واضح في اللغة العربية فنشأ وتطور الشعر الحر والنثري ومازال الشعر العمودي قائما وبوضوح فهناك شعراء في مختلف الأقطار العربية يشار إليهم بالبنان' والشعر الآن ومنذ بداية الستينات يتطور منذ ظهور شعر نازك الملائكة ومحمود درويش وصلاح عبد الصبور ونزار قباني' والأحداث التي تمر بها الأمة العربية والعالم الآن قد فجرت ينابيع الإبداع عند الشعراء فأراه الآن في حالة توهج.

10 - الشعر موهبة تحتاج من يكتشفها وينميها.. كيف اكتشفت هذه الموهبة.. أكانت لك ميول طبيعية تلقائية أم كان للمدرسة تأثير في صقلها أم هناك أشخاص أو شخص له دور في انفجار شلال الموهبة؟

- أحببت الكتابة عندما كنت في بداية عمر الشباب بدأت اكتب مذكراتي اليومية على شكل خواطر وأشعر كأني أكتب قصة أو

قصيدة شعرية أسرد فيها من أحلامي وآمالي كل ما يخطر ببالي من مشاعر تراودني اسطرها على الورق وهكذا بدأت هوايتي بالخواطر الشعرية حتى مرحلة الثانوية حيث دخلت الجامعة قسم اللغة العربية لمدة ثلاث سنوات وفي تلك الفترة انقطعت عن الكتابة بسبب الظروف الاجتماعية وعملت في تلك الفترة مدرسة لخمس سنوات، ومن هواياتي أيضاً أحببت الموسيقا وتعلمت العزف على آلة البزق التي هي كانت هواية بالعيلة والتي نمت فيها حبي للوطن ولروح الإحساس والمعاني التي يعزفها اللحن ويشعرنا بالتذوق الروحاني كما القلم يسطر ما بداخلنا تفرغت للدراسة وكان لي نشاط في المدرسة بالحفلات أقرأ الشعر والخواطر بالمناسبات القومية.

11 - أستاذة رحمة هل تعتقدين أن الشبكة العنكبوتية ساهمت في وصول الشاعر إعلامياً أم العلاقات الخاصة هي أساس الوصول ؟

- أستاذ نصر.. الشبكة العنكبوتية نعم برأيي سهلت الكثيرين من الكتاب في نشر إبداعاتهم وأشعارهم مما سهل حرية النشر أن يكون أسرع وأسهل، وهذا مما زادت من مساحة القراءة لدي ولدى الكثيرين حيث أصبح كل ما ننشر في متناول يد الجميع.

12 - النقد يهدف لإضاءة العمل الإبداعي.. كيف تنظرين للعلاقة القائمة بين القصيدة والنقد في مشهدنا الشعري الراهن ؟

- النقد وسيلة لجعل العمل أكثر إثراءً وغنى بفضل رؤى وعمق في النصوص المكتوبة. العلاقة بين القصيدة والنقد في الشعر يجب أن تقوم على مقاييس فنية أدبية بعيدة عن الهوى الشخصي يحكمها جودة العمل الشعري وموافقته لعناصر العمل الفني المعروفة من حيث الإيقاع الموسيقي والتجربة الشعرية 'أما إذا انحرف النقد عن مساره الطبيعي فلن يكون في صالح الشعر والحركة الأدبية.

13 - كلمة أخيرة تحبين أن تقوليها في نهاية اللقاء؟

كل الشكر لك الشاعر الإعلامي نصرالدين محمد ولكل من يمر بهذا اللقاء الذي أضاف لي مساحة من حرية التعبير والحضور الأدبي وكما اشكر جريدتكم الموقرة جريدة القلم الجديد.. بينوسا نو وكل من يشارك هذا اللقاء.

الألـــم..... عبدالرزاق محمود

حوار مع الدكتور السفير

غازي أبو كشك

حاوره: حسين احمد

الحركة التحررية الكوردية ترى بقناعة كاملة بأن أي تقدم تحرزه حركة التحرر الفلسطينية هو انجاز لمهام التحرر الوطني الديمقراطي في المنطقة وهو بالتالي تقدم النضال للشعب الكوردي على طريق تحرره وتقدمه.

س1 : هل للشعب الكوردي الحق في أقامة دولته المستقلة ..؟

ج- يبلغ عدد الكورد في عموم الجغرافية الكوردستانية حوالي خمسين مليوناً ليس لهم وطن وهناك بعض الدول تعدادها أقل من مليون نسمة ولها سلطة وكيان مستقل لذلك شعر الشعب الكوردي عبر تاريخه الطويل بالغبن والظلم من الدول الكبيرة التي أبقت الشعب الكوردي دون كيان سياسي وجغرافي فلجأ هذا الشعب عبر العديد من الثورات والانتفاضات للمطالبة بالحرية والاستقلال..

س2: لماذا الأمم المتحدة لا تستطيع ولا تريد سماع صراخ الكورد؟

ج- هنا لا بد من سرد مقتضب لهذه المسألة فعندما انتهت حربان عالميتان حيث أحرقت معها الأخضر واليابس بنيرانها فدمرت عالماً وبنت عالماً آخر جديد بانتهاء أربعينيات القرن الماضي، واندثرت إمبراطوريات على أثرها وخلقت جمهوريات من العدم وظهرت دولاً كافحت شعوبها حتى وتحررت بينما سحقت تلك المرحلة شعوباً أخرى تحت أقدام المنتصرين في الحرب، فضاعت كل آمال شعوبها بين خفايا السياسات الإمبريالية ومصالح الدول المختلفة.

ولتسليط الضوء أكثر على إحدى القوميات أو أحد الشعوب التي كانت قرباناً للمساومات الدولية هو الشعب الكوردي وقضيته، حيث التداخل والغبن وجهل الآخرين بهذه القضية أي القضية الكوردية التي سنصفها بالمسألة التي تعتبر من أهم المسائل السياسية والإنسانية تعقيداً وتشابكاً في العالم.

وأيضاً تعتبر قضية الشعب الكوردي من أبرز القضايا التي تستدعي إيجاد الحلول السريعة بما يتناسب تاريخ وجوده القومي وعلى أرضه التاريخية وما وصل إليه الشعب الكوردي من معاناة بسبب التداخلات التاريخية والسوسيولوجية وتقسيم بلاد الكورد عبر اتفاقيات متعددة آخرها اتفاقية سايكس بيكو 1916، التي قسمت كوردستان إلى أجزاء. لكل جزء منه مصالحه وسياساته المرتبطة بسياسات عالمية مختلفة، حيث تم تقسيم كوردستان بين عدة دول، أهمها أربع من دول المنطقة هي إيران وتركيا والعراق وسورية، إضافة إلى أجزاء ألحقت بروسيا أثناء حروبها مع الدولة العثمانية، وهكذا صار الشعب الكوردي من أكبر الشعوب التي بقيت حتى الآن محرومة من كافة حقوقها القومية، ويتم أحيانا إنكار وجودها وطمس ثقافتها.

س3: هل الوقت حان كي يتم رسم خريطة جديدة في الشرق الأوسط، وينال فيها الكورد حقهم في امتلاك دولة؟

ج - إن الحديث الذي تداولته أوساط سياسية وإعلامية في الآونة الأخيرة عن استمرار اتفاقية سايكس بيكو لـ 100 عام آخر، قد لا تبدو هذه الرؤية موضوعية، ولا يعتقد بأنهم سيأخذونها على محمل الجد وخاصة أن ما جرى في عام 2017 حول الحديث الإعلامي والسياسي المكثفين عن إعلان دولة كوردستان وانفصالها عن العراق بات قريباً جداً إلى الواقع من خلال تصريحات الرئيس مسعود البرزاني التي أدلى بها في المحافل الدولية...؟

وكذلك هناك اتفاق أمريكي واضح مع وزارة البيشمركة يحمل هذا الاتفاق على بنود عدة تتعلق إحداها ببناء قواعد أمريكية في كوردستان وهو دليل غير مباشر على الموافقة الضمنية لإعلان الدولة الكوردية من قبل أمريكان من ثم برنامجاً أمريكياً لتسليح قوات البيشمركة لتصبح جيشاً مدرباً قادراً على حماية دولة كوردستان القادمة، كما وافقت وزارة الدفاع الأمريكية يوم 15- 4- 2017 على بيع عتاد عسكري لوحدات المدفعية والمشاة التابعة لقوات البيشمركة بنحو 300 مليون دولار.

قد لا يتصور أحد بأن كل هذه المسارات تعني مسألة الإعلان عن الدولة الكوردية، فإعلان الرئيس مسعود البرزاني عن بعض المواقف التي تشير بوضوح إلى قرب الانفصال عن الدولة العراقية، فان لم يكن هناك ضوء أخضر من الغرب وخاصة الأمريكان ما الذي يدفع القيادة السياسية الكوردستانية إلى أن تخطو نحو هذه الخطوات المصيرية وهي التجييش الكبير دولياً لقيام شعب كوردستان قريباً بـ الاستفتاء حول استقلال كوردستان عن الدولة العراقية.

س4: هل يوجد انقسام داخل الأطر الكوردية ..؟؟؟

ج- برأي أن الولوج في السياسة الكوردية وأحزابها قد نحتاج الى مساحة واسعة لشرحها ولذلك أن المسالة معقدة واعقدها تلك القضايا لتعدد أوجهها وتزايد أعدادها أفقياً وعامودياً بسبب الواقع الكوردي الاستثنائي وهيمنة أنظمة ذات سياسات استخباراتية وما تمارسه هذه الأنظمة من سياسات التفكيك والتشتيت والسعي لعدم توحيد الخطاب الكوردي. رغم كل ذلك فتطرح اليوم في المشهدِ السياسي الكوردي عدة مشاريعَ لحل القضيةِ القومية للشعبِ الكوردي، حيثُ يقفُ خلفَ كلِّ مشروعٍ من المشاريعِ السياسيةِ إحدى القوى الكوردستانيةِ الفاعلة في الساحةِ الوطنيةِ الكوردستانية ، ومن خلال قراءة سريعةٍ للقوى السياسيةِ ومشاريعِها سوفَ نجد أنَّ كتلةَ "البارتي" المتمثلةِ بالحزبِ الديمقراطيّ الكوردستاني- الجنوبية -وحلفائهِ من القوى والأحزابِ الكوردستانيةِ أو بعضِ القوى الدوليةِ هي صاحبةُ المشروعِ القوميّ التقليديّ الكلاسيكي في بناءِ الدولة الكوردية القومية وإن كانتْ على جغرافيةِ الإقليمِ الكوردستاني الملحقِ بالدولةِ العراقيةِ.. وثمة مشروع آخر المتمثل بالمفهوم الامة الديمقراطية يقوده حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا، ولذلك فهناكَ عدة مشاريعَ سياسيةٍ كوردية لحل القضيةِ الكوردية (الفيدرالية - الكنفدرالية - الانفصال - إدارات محليةٌ – حكم ذاتي) في البلدان الذي يعيشون فيه الكورد ...

س5: لماذا غيب أوجلان عن المسرح السياسي ..؟؟؟

ج- في الواقع وضع الأتراك حالة التجريد أو التغييب على السيد اوجلان لان الدولة التركية تدرك أهمية تواصله مع انصاره في الجبال ومع الشعب الكوردي لأن له تأثير كبير على رفاقه وعلى مجريات الاحداث في كل اجزاء كوردستان وكانت خائفة ايضاً من انتشار أفكاره ومبادئه في الحرية والمساواة واستقلال كوردستان، وحتى يتسنى للدولة التركية كسر إرادة الشعب الكوردي والكريلا وليفصل الرأس عن الجسد، فهي تمارس بذلك الحرب الخاصة ضد القواعد والأنصار حزبه.

لكني أقول : إن ما يتعرض له السيد عبد الله أوج الان في زنزانته في سجن (إمرالي) سيكون عاراً ملطخاً لكل نياشين أتاتورك المزيفة وحاشيته القزمة... إن معاناة عبد الله أوج الان تكشف زيف الدولة التركية وديمقراطيتها المضحكة المبكية في آن واحد , في اعتقادي أن التاريخ لن يرحم هؤلاء الطورانيين الذين أساؤوا إلى الكورد من شيخ سعيد بيران إلى عبد الله أوج الان .. ؟؟

س6: ككاتب كوردي كيف تنظر للوضع في سوريا والعراق ..؟!

ج- إن الشعبين العراقي والسوري "على مختلف تكويناتهما الحقيقية" عانيا كثيراً من نظام الحكم في بلديهما، وقد مارست دكتاتوريات البلدين ابشع أنواع الظلم والتسلط على شعوبهما. وإن هذين النظامين في العراق وسوريا قد تشربا من مستنقع مدرسة حزب البعث فانبثقت حركة معارضة لهما طيلة سنوات حكمهما، وجراء هذا الواقع الذي عاشه هذان الشعبان فإنه لم تتوافر في هذين البلدين حياة اجتماعية وسياسية واقتصادية مستقرة مزدهرة، كما كان ينبغي، فكانت دائما هناك مطالبة بحقوقهما الديمقراطية في البلدين. بل كانت قوى المعارضة ترفض ضمن إطار الممكن السياسات القمعية الجائرة في هذين البلدين، على حد سواء

س7: أين فلسطين من الكورد ..؟؟!!

ج- إن الحركة التحررية الكوردية التي تشكل إحدى الروافد النضالية في الحركة الثورية بمنطقة الشرق الاوسط وبالإضافة إلى مهامها المتعلقة ببناء وتعزيز ادواتها الثورية وتحقيق وحدة فصائلها السياسية والحزبية، وقواها وانتزاع حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره في اطار الاتحاد الاختياري مع الشعوب العربية والايرانية والتركية وإزالة مظاهر الاضطهاد والشوفينية فإنها بالإضافة الى ذلك تعمل من اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي وضد الدكتاتورية والرجعية ومن أجل القضاء على النفوذ الشوفينيين والدكتاتوريين في الشرق الاوسط ,وان المرحلة الراهنة التي تجتازها الحركة الثورية عموما تتميز بالخطورة والدقة في التعامل مع المخططات التي تسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية، وان الحركة التحررية الكوردية ترى بقناعة كاملة بأن أي تقدم تحرزه حركة التحرر الفلسطينية هو انجاز لمهام التحرر الوطني الديمقراطي في المنطقة وهو بالتالي تقدم النضال الشعب الكوردي على طريق تحرره وتقدمه.

وثمة أمثلة كثيرة حول العلاقة التاريخية بين الشعب الكوردي والفلسطيني وهنا نستذكر هذه الحكاية: عندما أقدمت إسرائيل عام 1982 على اجتياح جنوب لبنان من أجل القضاء على حركة المقاومة التحررية الفلسطينيَّة المسلَّحة، اندلعت معركة تاريخيَّة شهيرة في منطقة اسمها قلعة (الشقيف) في لبنان، وكانت أول المعارك التي شهدتها الحربُ اللبنانيَّة آنذاك,ووقعت الاشتباكات بين وحدات "كوماندوس "خاصّة التابع لجيش الإسرائيلي من جهةٍ، ومسلّحين من منظمّة التحرير الفلسطينيَّة يقاتلون جنباً إلى جنب مع مسلّحين الكورد من أنصار (ب ك ك) الذين دخلوا لبنان في 1982 بعد الانقلاب العسكري في تركيا. في ذلك الحين وقع مئات المقاتلين أسرى في قبضة الجيش الإسرائيلي، ونقلتهم السلطات الإسرائيلية آنذاك إلى داخل فلسطين المحتلة وعرضت صورهم، وكان بينهم العشرات من الشباب من كوردستان الشمالية، حتى قيل أنهم قاتلوا الجيش العراقي بضراوة الرجال.

إن هذه الواقعة التي تمثل الترابط الجوهري - أخلاقياً وإنسانيَّاً وسياسيّاً - بين القضيّتين الفلسطينيَّة والكوردية، إذْ تُظهرُ القضيَّتان نزوع قومية كوردية وقوميَّة عربية فلسطينية إلى التحرر والانعتاق والعيش. ولم تقتصر هذه العلاقات على التضامن السياسي فحسب، بل تعدّتها إلى التدريبات العسكرية المباشرة بين مقاتلين من تنظيمات كوردية وفلسطينية لكن يبقى الخيط الحقوقي السياسي رابطاً وثيقاً بين أعدل قضيتين في المنطقة: ألا وهي القضية الكوردية والقضية الفلسطينية.

غريب ملا زلال

حوار مفتوح بين آفاق مفتوحة:

النقـد و القـراءة و اللوحـة

القسم الأول

يقول الفنان التشكيلي بهرام حاجو: "النقد دائماً بناء، إن كان سلباً أم إيجاباً، فدون نقد لا يتطور الفنان، ولا الفن، ولا أستطيع أن أرسم وحدي إن لم يكن هناك نقد و رأي آخر تجاه لوحتي".

ويقول الكاتب محمد سعيد مدير ورشة السهرودي في الكويت: "دون ناقد مثقف يصبح الفن التشكيلي مجرد لعب بالألوان".

إلى أي مدى يصيب بهرام، وهل حقاً النقد بناء في كل الحالات، وهل هناك نقد سلبي، وآخر إيجابي، وهل النقد له دور أصلاً في عمليتي الهدم والبناء، وهل يؤثر النقد في الفنان كما يقول بهرام، أم أن الفنان يبقى فارداً جناحيه محلقاً في عالمه الخاص، فهو لا يرى ولا يسمع غير هسيس مكنوناته، وإلى أي مدى يصيب الكاتب محمد سعيد، وهل يواكب النقد ولو جزئياً ما ينجز من أعمال ومشاريع أم أننا ما زلنا نفتقد كثيراً إلى النقد وبالكاد نعثر عليه فهو عملة نادرة، وبالتالي هل النقد هو غربال لفرز الصالح من الطالح والجميل من الأقل جمالاً، أم أنه قراءة مغايرة للعمل الفني، أم أنه تفكيك للعمل وإعادة تركيبه ولو بالكلمات، أم أن النقد عمل إبداعي آخر لا علاقة له بالمرئي إلا في عمليتي الخلق والإشتقاق، وهل يستطيع الفنان أن يقف أمام عمله كطرف محايد ويقرأ عمله بجرأة، أم أنه يعتبر كل نتاجاته أولاده معصومين من الخطأ، ألا يمكن أن يكون المولود منغولياً؟.

هذه الأسئلة طرحتها على العلن وتركت الباب مفتوحاً لكل الفنانين والكتاب والنقاد والأصدقاء وكل من يرغب بإدلاء دلوه وبأريحية عالية فكانت المشاركات كثيرة هذه بعضها:

عنايت عطار/ فنان تشكيلي:

كل هذه التساؤلات في مكانها "ويجب أن تكون"، وكل الأجوبة المفترضة لا تقل عنها بأية أهمية كذلك !!!!!! البنيويون وعلى رأسهم التروست ,,حين أكد على الوظيفة الملقاة على كل فرد في المجتمع لبناء الصرح الحياتي الكامل، لاشك انه استثنى المبدين لأنهم أولاً يملؤون فراغ الروح توازناً مع المادة، ثانياً المبدعون يرسمون الصورة الأمثل حتى للبنيان برمته، وإلا كيف انتقلنا من الوسيلة إلى الغاية ,,, كنا نياندرتالاً نتوسل قصبة لتناول الموز من الشجرة، نربط حزمة منها لعبور الماء، نصنع فخاراً للأكل والشرب ‘‘‘‘ وفي يومنا أية آنية من الكريستال أو مزهرية في متاحف الجمال في كل بيت لم تعد غايتها الأكل والشرب بل أصبحت غاية إنسانية جمالية بحتة ..

غارودي أبداً لم يتأخر بهذا المعنى حين قال الفن يأخذنا من خلق الوسيلة إلى خلق الذات الإنسانية العليا ,,, إذن خلق الصورة الأمثل ؟؟؟ بمعنى أن كل فنان يراها بطريقته -وهنا صلب موضوعنا- ثم لكل طريقة أسلوبها وفحواها وطريقة بنائها وتراكم تجربتها لدى المنتج -للفنان، والمسالة أعقد من ذلك بكثير لأن الفنان نفسه قد يضع يده على حقيقة دون أن يعيها هو نفسه كما قال غراهام كوليير في كتابه الفن والشعور الإبداعي ,,,

من هنا تحديداً ولو أطلت عليكم المداخلة يأتي دور الناقد لسد أكبر وظيفة تتعلق بالفن والثقافة والتاريخ والانتماء ووو... عدا مسألة التقييم بين الرث، والمفيد إنه اختصاص كامل يتأسس على شرط معرفي وتاريخي وجداني وعاطفي وعملاني بالدرجة الأولى، واستلهام للتطور الحضاري من كهوف لاسكو والتاميرا حتى اللوفر والارميتاج ,, مما يساعد المتلقي والفنان على حد سواء كي يعرف كل موقعه وخصوصية تجربته وقيمته، ولذلك في البداية ذكرت ضرورة كل ما طرح وما سيطرح تساؤلاً أو إجابة طالما تلعب الفرادة دورها الأساسي في القيمة والجمال.

إن موضوعاً كهذا من المستحيل إخضاعه لمقاييس محددة أو أكاديمية صرفة طالما الفن من أساسه مرتبط بالروح والعاطفة والخير والجمال.

زهير حسيب/ فنان تشكيلي:

أقيمت ندوة ومعرض إستعادي للراحل فاتح المدرس في دار المدى في دمشق بعد رحيله بسنة .. وكان يدير الحوار الدكتور أحمد برقاوي أستاذ الفلسفة في جامعة دمشق و أذكر بعض الضيوف من الحضور كان الروائي الراحل عبد الرحمن منيف .والدكتور محمد محفل أستاذ التاريخ والحضارات القديمة في جامعة دمشق. والناقد التشكيلي طارق الشريف مدير الفنون الجميلة في وزارة الثقافة ومنى أتاسي صاحبة كاليري اتاسي..

وبعد النقاش والحوار حول تجربة المدرس مع الجمهور .. خرجت حزيناً وأدركت كم هو النقد التشكيلي بائس ومسكين.. لماذا أقول هذا الكلام فمن الممكن أن تستغربوا، كان من بين اللوحات المعروضة أعمال مزروة لفاتح المدرس، وقد مر على الضيوف والمحاور ..

وفي كتيب اسمه حوار فاتح أدونيس هناك لوحة مزورة أيضا للمدرس من ضمن محتوياته...

فبالله عليكم أصدقائي كيف مرت هذه اللوحة على أدونيس القامة الشعرية والفنان التشكيلي...

فأين النقد والناقد الذي لم يستطع أن يكشف اللوحة الأصلية من المزورة فكيف له أن يحلل العمل الفني تشكيلياً علمياً دقيقاً... وقد ذكر بعض الأصدقاء أشياء صحيحة في تعليقاتهم عن النقد والناقد.

محمود مكي/ فنان و ناقد تشكيلي:

صديقي.. أدونيس ليس ناقداً.. إنما هو قارئ مثقف فنياً...

فادية شديد:

أؤيد كلام الفنان بهرام حاجو ففيه من الواقعية الشيء الكثير بحيث أن الفنان مهما حاول أن يكون موضوعياً قي نظرته إلى عمله الفني إلا أن انفعالاته ومشاعره وعواطفه أثناء القيام بعمله الفني يبقى راسخاً بذهنه ويشعر بعدم وجود أية أخطاء أو سوء اختيار في العمل، في اللون، في الزاوية، لأن من رسم ليست اليد فقط بل الروح والعقل والقلب، لهذا لا بد لأي عمل من نقد فني يدعم الفنان من خلال الإشارة إلى أماكن القوة في اللوحة وأماكن الضعف.

رمضان حسين/ فنان تشكيلي:

الإلهام، التفرد، التأمل، الإبداع، العبقرية، الرسم، التلوين: شروط طرحها الفنان سلفادور دالي إذا توفرت في الفنان يطلق عليه صفة فنان. إذا قام الفنان بطرح ما بداخله من...و.. و.. متأثراً بما حوله على سطح اللوحة فبذلك يدعو المتلقي إلى الحضور والتأمل ومحاولة قراءة العمل الفني المعروض. هنا يبدأ دور الناقد المثقف (إذا لم يكن لصالح؟) بتحويل الصورة البصرية إلى حالة مسموعة أو مقروءة تساعد المتلقي على فهم العمل الفني ويساهم بذلك إلى إغناء ودعم الحركة التشكيلية، إذاً الفنان والعمل الفني ثم الناقد والنقد والفنان بحاجة إلى نقد من ناقد مثقف ليس للاستمرارية بالإبداع إنما لمحاورته.

كرو سليمان/ فنان تشكيلي:

النقد داء لجرح الفنان عندما يكون بصدق؟؟؟. من السهل أن تكون رساماً ولكن من الصعب أن تكون فناناً، فقبل كل شيء يجب أن تكون إنساناً؟؟!. كذالك الناقد الإنساني يجب ألا يميز فنان عن فنان آخر وإنما عمله يميزه عن الآخر؟؟؟.

النقد كالشمعة ينير للفنان ظله من خياله ومن ذاته عن الآخر، وقلما قرأت النقد في المجتمعات الشرقية عن فنان يستحق أن يكون فناناً؟؟!!، إنما هناك فنان أو ناقد مشهور يكتب عدة أسطر عن لص أو سارق اللوحات، أو عن أسلوب أو عن تقنية ما لفنانين فيصبح فناناً!!!؟؟؟.

فالنقد أحياناً للفنان كالخبز والماء والهواء وكالخير والشر في المجتمع الشرقي المليء بالظلم والاضطهاد؟؟!!، فيجب أن تروا في العمل الفني فنان بذاته وليس فنانين؟؟؟، فكل شيء له نهاية ماعدا الإنسانية والصدق ؟؟.

لقمان حسين/ فنان تشكيلي:

تعقيباً على كلام الكاتب محمد سعيد ورشة السهرودي في الكويت... دون ناقد مثقف يصبح الفن التشكيلي مجرد لعب بالألوان، سوأل موجه إلى الكاتب محمد سعيد: هل دور الناقد أن يكون الشرطي والرقيب على الفنان؟، وهل دوره أن يرسم مسيرة الفنان... أي كيف يرسم وكيف يختار ألوانه وشخوصه ومواضيعه؟... وهل دور الناقد أن يمسك يد الفنان ويرشده إلى ما يريد الناقد كيف يرسم ما يتخيل له حسب رؤيته للحياة ونظرياته وثقافته وداسته ومشاعره؟... هل المدارس الفنية الموجودة هي التي أوجدتهم، أم هي نتاج الفنان من خلال البحث والاجتهاد الفردي؟... هل يجوز شطب مشاعر الفنان وحرمانه من مشاركة مشاعره ومعاناته ورؤيته للأشياء والحياة أم يرسم بعين الناقد ومشاعره؟...

أنا أقول إن دور الناقد هو قراءة اللوحة، أي قراءة مشاعر الفنان وحالته النفسية... ووو إلخ....

الفنان وحده يستطيع أن يطور الفن لا نقاد ولا أكاديميات... قال بيكاسو وهو أمام لوحته يرسم: أشعر وأنا في بداية لوحتي كأن أحداً يشاركني ... وفجأة أرميه خارج لوحتي وأبدأ أكتشف أنني أرسم وحدي...

عيدو الحسين/ تشكيلي و نحات:

عندما ندخل في جدلية الصح والخطأ، الجميل والأجمل، القبيح والأقبح، بالإضافة للقيم و المعايير الفنية الخالصة على صعيد الفني يكون الفرز بين هذه المفاهيم المتداخلة والمتشابكة لحد التماهي والمختلفة بالزمان والمكان والمتأثرة بكل الجوانب الأخرى لحياة الناس. يكون النقد الفني البناء والذي يأخذ في بنائه القيم والاعتبارات الفنية دون الخضوع والتأثر باعتبارات أخرى هي البوصلة المصححة والبانية للتاريخ الفني للشعوب وصلة الوصل بين الفنان والمتلقي، وإذا كان عمل ومهمة الفنان هو الخلق والإبداع مع افتقار الكثير، والأغلب من الفنانين لامتلاك أي وسائل أو أدوات إضافية تساعد أو تسهل في إيصال أعمالهم ونتاجاتهم الفنية للمتلقي والجمهور، فإن عمل ومهمة النقد والناقد لا تقل أهمية وعبئاً عن مهمة الفنان، بل وتحمل في طياتها الكثير من المطبات والمخاطر في خلق وتوجيه الذائقة الفنية للجماهير عامة وللمتلقي خاصة، حيث يكون مهمة النقد هي الفاصلة بتسليط الضوء على ما هو جاد وصادق وبقيم فنية عالية من الأعمال والنتاجات الفنية عبر التاريخ، والتجربة الشخصية لكل فنان خصوصاً، وعبر تاريخ الشعب وبناء صرحه الحضاري والفني عموماً.

دارا ئستري/ فنان كاريكاتير:

على ما أعرف ليس هناك شيء اسمه نقد ايجابي، مثل قول النار الباردة..

"بوح بيرويـا" حوار مع:

ماريـا كبَّابـة

أعد الحوار: ريبر هبون

- المعرفية السورية ماريا كبّابة، مواليد حلب.
- إجازة في اللغة العربية، جامعة حلب.
- عضوة في تجمع المعرفيين الأحرار.
- رئيسة أخوية الراعي الثقافية التابعة للسريان الكاثوليك.
- تكتب في عدة صحف محلية، والكترونية.
- صدر لها: التضحية - الوهم - عاشقان ولكن باسم الحب - وجدانيات بيرويا

بتاريخ 15.4.2017، كان لنا معها هذا الحوار:

✹ المعرفية السورية ماريا كبابة، يسعدنا في هذا الحوار أن نقلب معك مجموعتك الأخيرة وجدانيات بيرويا، ونقف عند العنوان:

ما سبب تسميتك له، وما مفهوم الواقعة في سياق هذه المجموعة؟

➢ بداية لابد لي من أن أقدم خالص شكري لتجمع المعرفيين الأحرار، الذي يضم نخبة من الأدباء الكبار من مختلف أنحاء العالم، وخالص شكري لك أيها الصديق المعرفي ريبر.

كما سبق وأن ذكرت في قصتي "بيرويا" وهي من ضمن مجموعتي السابقة بأن كلمة بيرويا هي التسمية القديمة لمدينة حلب حيث تعود هذه الكلمة إلى سلوقس نيكاتور وبيرويا مسقط رأس الإمبراطور فيليب وتعود هذه الكلمة إلى عام 330ق.م (والمصدر طبعاً من مخطوطة _ دفتر النسوان _ للأديب الحلبي والعالمي سمير طحان وشكري الجزيل له)، سبب التسمية أنني أردتُ أن أقول للسوريين عامة والحلبي خاصة بأنّ عهود كثيرة مرتْ ولحق بها الكثير من الدمار ولكن عدّنا من جديد ،وبإضافة كلمة وجدانيات أزلتُ أي لبس يمكن أن يأخذ منحى آخر غير الذي أردته من مجموعتي والتي ذكرت أنها من نوع (وقائع) أي أغلب القصص أو حتى الأشعار مستمدة من الواقع الحلبي بشكل خاص، بسلبياته وإيجابياته حيث كنتُ أستمع لقصص الأصدقاء وأحولها بقالبي الخاص، فقد رأيت أن الواقعية إذا لم تكن معجونة من هموم الناس فهي مجرد قصص أو خيال، وبطبعي أحب غالباً الواقعية في حياتي العملية.

✹ نلمح في هذه الكتابة التي بين أيدينا، لغة سلسة بسيطة، تحاول محاكاة مختلف الناس، بخاصة الحساسين منهم- ما تعليلك لذلك، وهل تجدين في اللغة السهلة، تأثيراً أكبر؟، أم أن المبدع يكون أسير حالته العفوية في انتقاءه لتراكيبه؟

➢ بالنسبة للغة الكتابة التي اعتمدها، يمكن القول بأنّها أقرب للبساطة ،فبعض القصص كانت تحتاج إلى فكر عميق ايضاً وتحمل الكثير من المعاني التي قد لا يدركها القارئ العادي، من خلال المطالعة الأولى ،أذكر على سبيل المثال / بيرويا - مفاتيح - بيوت من رمال وغيرها.

ولكن من ناحية أخرى بالفعل، أحبذ اللغة السهلة الواضحة التي لا تحتاج لمعاجم لفهمها ،وطبعاً نحن أمام عدة خيارات: إما أن نتابع اللغة الجزلة والتي أحياناً قد ترهق المتابع ،بحجة أن علينا المحافظة على لغتنا وغيرها من العبارات الرنانة التي أحياناً قد تبعد الكثيرين عن القراءة، خصوصاً مع وجود الفيس بوك وغيرها الوسائل الحديثة، والتي أصبحت المعلومة في متناول كل يد، وفي النهاية: أوجه خطابي لكافة شرائح الناس من مختلف الأعمار، أرغب كثيراً في إيصال معلوماتي عبر لغة سهلة بسيطة متناغمة معهم والدليل أن الكثير ممن قرأ كتابي ،قال لي بأنه أعاد قراءته لعدة مرات ويخصص قصة معينة لأنها لامست حادثة مشابهة أو ذكرته بحدث مهم إذاً عبر لغتي البسيطة استطعت الوصول لقلوب الناس، وهذا ما أردته.

وهنا أعتقد أن المبدع بانتقاءه لمفرداته وتراكيبه التي يرغب في إضافتها لمحصوله الأدبي، ينجح بالتأكيد في زرع بذور الحكمة والمعرفة ليقدمها بقالبه الأدبي الخاص للجمهور الذي ينتظر منه كل جديد.

✹ لا ينفك العاشق الحقيقي عن وطنه، هذا ما نلمسه في هذه الوجدانيات، ترى هل ذلك يعود إلى جدلية الموجود - والوجود، أم أن المرء لصيق أكثر بتربته في زمن الحرب؟

➢ لن أبالغ إذا قلتُ بأنني في وجدانياتي، أردتُ تأكيد مقولة معينة، ألا وهي أن العاشق الحقيقي يرتبط بأرضه تماماً، كما يرتبط بمحبوبته، ولكن هذا لا يعني أنني في وجدانياتي أيضاً تعرضتُ للحالات السلبية ومنها تعرضتُ له بأسلوب ساخر على سبيل المثال (هزيمو) بمعنى آخر لا يوجد ما يمنع الجدلية فالإنسان غالباً ما يرتبط برمز أو أمر أو شخص ما أو عمل وأنا خير مثال على هذه الجدلية، فحين غادرت حلب، كنتُ أغادرها جسداً لا روحاً، على أمل إيجاد هدف معين ورغم البذخ والرفاهية التي كنتُ تلقيتها إلا أنني أدركتُ أنه ليس هدفي في هذه الحياة عيشة بذخ وقصر منيف، ولكن هناك هدف أسمى يجب علي متابعته وفي وطني بالذات، لذلك جمعتُ حقائبي وعدتُ رغم حالة الحرب والدمار في وطني، ورغم الكثير من حالات الاستياء التي تعرضتُ لها من الأصدقاء والأقرباء، فقد أحسست أنني يجب أن أتشارك مع حلب جراحها ،كي أشعر بفرح النصر على حقيقته وأن للوطن والبيت والأصدقاء طعم آخر.

✹ في كتابتك نزعة حالمة مثالية، تميل إلى الرومانسية، هل تجدينها أحد الخيارات الآمنة في عصر التشاحن والتنابذ والتقاتل السلطوي؟أم أن الأديب في نظرك يجب أن يبتعد ما أمكن عن الانحياز لأحد أطراف الصراع، كي يحافظ على قلمه حراً؟

➢ هناك الكثير من الشجون التي قد تبعد الأديب عن الحالة الحالمة أو المثالية، وأنا من الشخصيات التي تعشق المثالية الحالمة ولكن دون جدوى، وسط عصر تجاري بحت، وكالكثير من الذين يسعون إلى تكوينها أو العيش فيها ضمن حياة أقرب إلى المثالية ولكن غالباً تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

بالنتيجة هي ليست خيارات فهناك واقع معاش، لا يمكننا بحال من الأحوال أن نتهرب منه أو نغض الطرف عنه، ثم هناك الكثير من اللغط الذي نعايشه في حياتنا اليوم، وأخص عصر التشاحن أو التقاتل السلطوي كما أسلفتَ، فالأمر أكبر بكثير من مجرد تشاحن أو تقاتل سلطوي إنه في نهاية الأمر يتمحور من خلال الوجود والكيان والهوية السورية التي يريدون إلغائها أو طمس معالمها، وما دُفع ويدفع اليوم الكثير من أجل تخريب الحضارة السورية ومحاولة طمس تراثنا وتاريخنا الحضاري، لن أقول بأنهم نجحوا أو فشلوا لأن هذا الأمر يتطلب حواراً خاصاً به وليس هنا مجاله ولكن يمكنني التأكيد لك أن وجود الكثير من السوريين الذين أمنوا أن لا بديل عن الهوية السورية والأرض والعلم السوري مهما كلف الأمر لدليل على أن الإنسان السوري لا يمكن أن تهزمه، لأنه على يقين من حتمية النصر لصاحب الأرض ونحن نملك الأرض ونملك الحضارة وهذا لن يعيقنا عن الاستمرار في محاربة الجهل بالعلم والقلم لا بالسيف والقتل والدماء.

لا أعتقد أن أي أديب يمكنه أن يكون ضمن طرف محايد فقط ليكون بمأمن، فالأديب ابن عصره، وهو أداة نقل وتعبير ويبقى الأكثر رهافة في نقل صورة الواقع لأنه بالنتيجة يقوم بتسجيل وتأريخ الأحداث والتي ستبقى من أهم المراجع للأجيال القادمة فمهما حاولوا أن يقلبوا الحقائق لابد أن تظهر أقلام نظيفة ولا نريد من الأديب إلا أن يكون أداة سلم لا تجييش أو هدم.

✹ الأدب مواكب لحقيقة الواقع الذي تعيشه المجتمعات، هل وجدت نفسك في هذا المسلك من الكتابة، حدثينا عن تجربتك في ظل الحرب والنزوح،ومدى نجاحك في نقل المعاناة عبر الكتابة؟

➢ الأدب والواقع جزءان لا ينفصلان بحال من الأحوال، فالأديب إذا لم يكن العين الكاشفة والناقلة للواقع، فلن ينجح في إقناع الناس أنه لسان حالهم، وهذا الأمر ليس بالغريب عن مجتمعاتنا، لطالما كان الأدب لسان حال المجتمع، وما كنتُ أكتبه قبل نشر كتابي وحتى بعده يؤكد أنني أبداً لم أنقل سوى واقع مجتمعي البسيط والجميل بتعقيداته الجدلية.

تجربتي تعتبر من التجارب الغنية التي عشتها رغم مآسي الحرب التي عشناها ونعيشها، فقد اختبرتُ تجربة سفر إلى إحدى العواصم الأوربية ،عشت مع عائلة مترفة ،استمتعتُ كثيراً بوقتي ،زرتُ الكثير من الأمكنة وتحدثت عن بلدي وحضارته ولكن حين تأكدتُ أن مكاني الحقيقي بين أهلي وبلدي.

الآن وطني جريح ولكن لا يعني هذا أن أتركه وارحل ،عشتُ فترة صراع لمدة من الوقت ولكن في النهاية أدركت أنني أهدر الكثير من الوقت ببقائي في مكان لا تربطني به شئ، رغم توفر كامل وسائل الراحة التي قدمتها لي العائلة اللطيفة، لذلك عدتُ!

✹ الإنسان والمكان، في منظار الناكرة، كيف تتعاملين مع هذه الثنائية في حياتك كأديبة وإنسانة في ظل التطرف الذي حصد الأرواح في سوريا، كيف تتحدد معالم الأمل في لغتك وتقابلاتها على مسرح الواقع؟

➢ سورية كدولة علمانية ،كانت ولا زالتْ تعمل من أجل إنسانية سعيدة مثقفة واعية، وما يحصل اليوم في وطني الغالي ما هو إلا محاولة من قبل بعض الدويلات التي عملت من أجل تخريب البنى التحتية لسورية، من خلال إغداق الأموال والعتاد وحتى شراء وسائل الإعلام فقد ظننتْ أن بالمال التي تملك يمكن شراء اي شئ !ولكن في سورية فشلوا، فكمية السلاح الذي دخل بلادنا لو كان وظف لبناء أو تعليم لكان يمكن أن يجعل بلادنا من ارقى وأعظم بلاد العالم!

أعتقد أنني استطعت من خلال قلمي أن أبث الدفئ والأمل في نفوس القراء، وهذا مأجده من أصداء كتاباتي، ففصل الأمل عن التفاؤل أمر لا يمكن أن يغيب عن حياتي فهو جزء هام من سيرة حياتي الشخصية التي اعيشها ضمن حياتي على مسرح الواقع الحالي.

✹ كيف يجب أن تتحدد علاقة الأديب بالمجتمع،من زاوية أخلاقية بعيدة عن السياسة والتحزب، هل تجدين ذلك الحيز موجوداً في سوريا قبل الحرب الأهلية ، وبعدها؟

➢ أعتقد أن على الأديب عدم فصل نفسه عن مجتمعه وإلا لن يكون أديباً، فكما نعلم أن الأديب لا يكتب لنفسه بل للمجتمع الذي خرج منه وهو الوحيد الذي يمكنه أن يقنع الكثيرين من خلال أدب نظيف لا شوائب فيه، لن أكون مثالية ولكن أعتبر أن التحزب أحياناً ليس سلبياً، فلا يمكن أن يكون الأديب إلا منغمساً بأوجاع المواطن حتى لو لم يؤدي الدور بشكل جيد فبالنتيجة لايوجد أمر مطلق ..هذا الأمر في بعض الأحيان ضروري بمعنى أخر علينا أن نكون مدافعين عن قضية ما بعيداً أو قريباً عن السياسة والتحزب لا يهم المهم أن يقتنع الأديب في النهاية بكل كلمة يكتبها ولكن أيضاً هي كبلد علماني يجتهد من أجل الترفع عن التطرف الديني، ويمكن القول بأن سورية كانت ومازالت من الدول التي تعمل من أجل الإنسان رغم ظروف الحرب الأخيرة.

وأنا أعترض على استعمال كلمة حرب أهلية فسورية لم تكن قط تعمل إلا من أجل المواطنة. والحرب التي دمرتنا لا يمكن أن أطلق عليها سوى حرب كونية مسيسة من قبل دول البترودولار والتي لا يمكن أن يغفل أحدنا عن دورها في عملية التخريب الممنهج الذي أتبعته هذه الدول.

✹ وأخيراً لا يسعني سوى شكرك، على قضاءك وقتاً شيقاً في حوارنا هذا، كلمة أخيرة تودين قولها؟

➢ كلمتي الأخيرة طبعاً أود أن أشكر تجمعنا والشكر الأكبر لك صديقي ريبر على الجهد الكبير من أجل إيصال المعلومة المفيدة والأدب والفكر لكافة الشرائح .

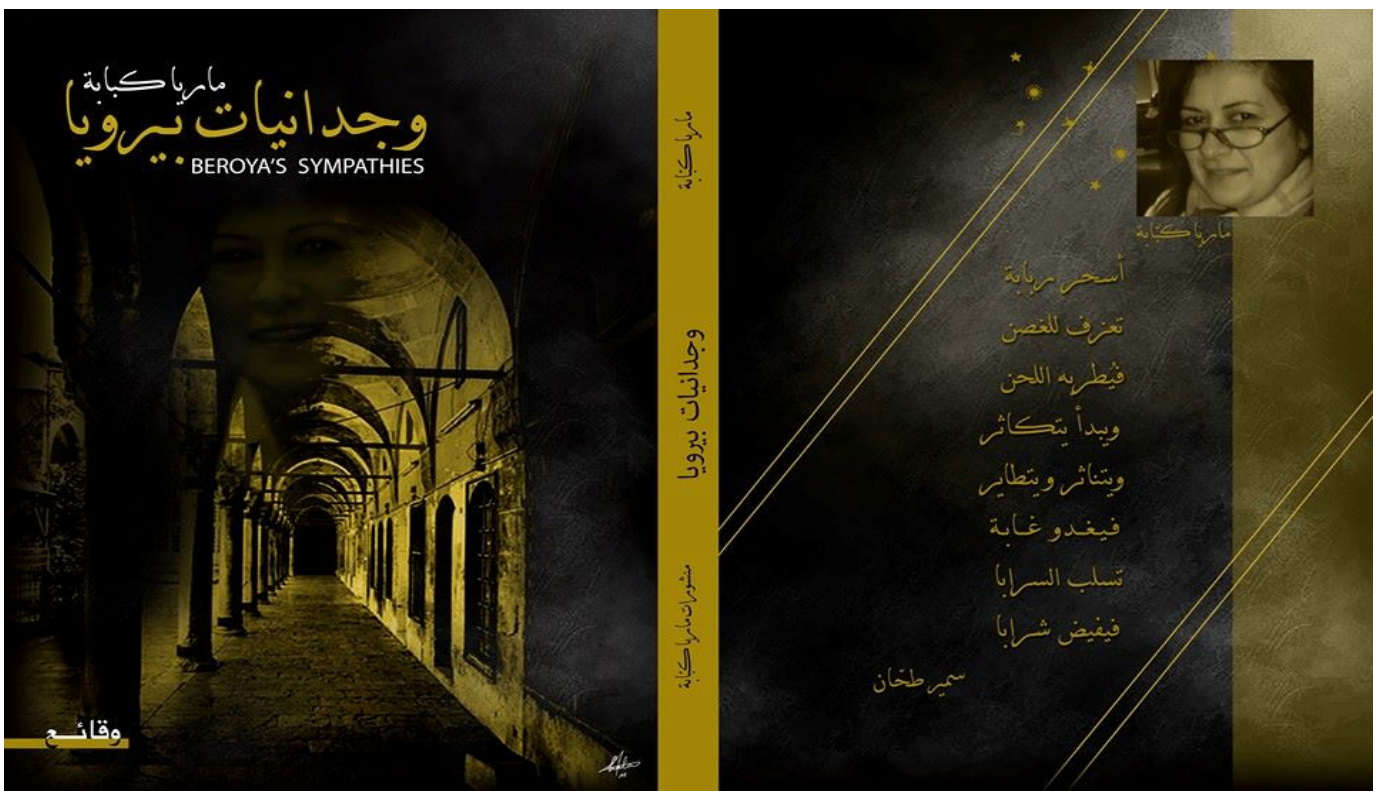

الكاتب: د.جوان حقي

الترجمة عن الكوردية: جان كورد

عالم بوزو (2)

وعلى أمل أن يعطيه شيئاً، فقد ركض بوزو صوبه، ووقف أمامه كمعصوم فقير

فقال هرجو قاسو *(هرجو بالكوردية: دب)*:

- استمع إلي جيداً يا بوزو

الشيء الذي أقوله لك، اجعله كقرطٍ في أذنك!

فقال بوزو لنفسه:

- ياولد، إن أردت إعطائي شيئاً فأعطني، وإلا فلا حاجة لك بثني فمك بالكلمات. وقل لي أن أنقلع من هنا!

فنذهب للبحث عن مصيرنا وحل لأنفسنا.

فقال حرجو قاسو:

- ألا قل لي بماذا تفكر، لأسمع تلك السفاهات التي تفكر بها بصددي، إلا أن هذا لا يهمني، فقط..

فقال بوزو في نفسه:

- دع عنك "فقط" و "مقط"، املأ بطني، أيها البوم الخسيس، يا ابن البوم الخسيس.

وتابع حرجو قاسو:

- ربما تركتك جائعاً.

فها هو الخبز الذي تركته لك مع ما تبقى من العظام، فلتأكله أولاً ثم تستمتع إلي.

ورمى حرجو قاسو إلى بوزو قطعة خبز إليه وعظمة عليها قليل من اللحم.

فأمسك بوزو العظمة حتى قبل أن تسقط على الأرض والتقط الخبز من الأرض.

في البداية، وباشتهاء، قضم بوزو العظمة التي عليها اللحم، ثم تناول من بعده قطعة الخبز. وفكر أثناءها بوزو:

- ياو، أليس هذا لعبة يلعبها هذا معي؟ في البداية يملأ بطني، ثم يقتلني؟ ولكن هذا لا يهم أبداً لو (لو: أداة نداء للمذكر في الكوردية – المترجم)، على الأقل، سأذهب ببطنٍ شبعان من هذه الدنيا، ولن تبقى عيناي بعدئذٍ جائعة ومحدقة.

في تلك الأثناء ذهب حرجو قاسو لقضاء حاجته، وانشغل بما يهمه في تلك الأنحاء، حتى ينتهي بوزو من تناول طعامه في هدوء، ولم يدع بوزو لحماً عالقاً بالعظمة، وراح يمتص السائل من داخلها، ثم انتهى من تناول خبزه.

نادى حرجو قاسو بوزو:

- بوزو!

أنا لا أريدك أن تنحني أمامي إلى الأرض، فتقعد عند قدمي، وإنني أسأم هذه الحال، وقد إنزعجت منك اليوم بسبب هذا، قم على قدميك وقف أمامي كالرجال!

هذا الكلام الذي أقوله لك الآن، أقوله للمرة الأولى: ليس لي في هذه الدنيا سواك.

فكر بوزو في نفسه في الحال:

- ثق تماماً بأن القيامة ستحدث، فهذه من علاماتها.

فكيف تحول هذا العديم الإنصاف فجأةً إلى أحدٍ من الملائكة؟

أيها الخائن يابن الخائنين!

أنت تكذب، ولن تستطيع خداعي، فلا أحد يثق بكم أنتم البشر، أنتم خونة! أنانيون، منافقون، محتالون، نفعيون! إضافةً إلى أنكم مفسدون، حاسدون وكذابون. أنتم بلا وجدان يا ابن من لا وجدان له! أيها البشر المرضى نفسياً!

وأستطيع أن أقول أكثر من هذا.

فقال قاسو:

- بوزو، أنا أصبحت قبل كل شيء في البداية يسارياً.

وضربت اليمينيين.

بعدها، غيرت وجهتي، حيث اليمين، وصرت يمينياً، وضربت اليساريين، ثم اكتشفت أن لا خرية تنجم عن هذا، فأصبحت متديناً متطرفاً، وأطلقت لحيتي، وعقدت عمامة على رأسي، وارتديت قفطاناً

ووالله، فقد أقمت الصلاة من دون وضوء، وأكلت المال الحرام، وكنت أستودع مالي سراً بالربا، إلا أن هذا أيضاً لم يحلو لي، فتركته، ثم أصبحت فاشياً إلى حدٍ ما، واكتشفت في الحال أن هذا من أكره الخرية رائحة، فتركت ذلك بسرعة.

فأصبحت تاجراً، بعت البضائع واشتريت، فحصلت على المال، وأصبحت ثرياً جداً.

إلا أنني لم أتذكر مرةً الفقراء والضعفاء.

وخوفاً من أن يسرق الناس أموالي، فقد أصبحت ناطوراً لها، مساءً ونهاراً.

كنت أحسب أموالي على الدوام، وعددت نقودي دائماً.

فضربت الحساب بالكتاب، وكان لهذا الحساب صدى في رأسي مثل رنين جرس.

وهذا ما سلبني النوم، فوالله يا بوزو لم أتمكن من النوم.

وظل بوزو ينصت إليه بدقة.

وفي النهاية فهمت أنني سأصبح مجنوناً وطائشاً، سأفقد عقلي.

فتركت كل هذه الأعمال والواجبات، ومنحت كل مالي لمؤسسة لإيواء الأطفال اليتامى، وأقسم بالدين والإيمان أنني لم أترك لنفسي قرشاً واحداً، ولأريح رأسي، فقد سعيت لأجد لي عمل الرعي، واتفقت مع صاحب هذا القطيع على العمل لديه لمدة عام، فلننظر كيف ستمضي هذه السنة، وهكذا يبدو أن قدري وقدرك واحد،

وطلبي منك هو أمر واحد، أن لاتذل نفسك لي، ولا تتملقني، كن سوياً، وصاحب شخصيتك، وقف منتصباً أمامي.

ولا تتراجع أبداً إلى الوراء عن مبادئك ومطالبك، ولا تدعها مطلقاً. ولا تتكلم كثيراً. وإنما باختصار وتحديد، عندها، ستعمل وسيعمل الذين من حولك أيضاً، وأنا بشكلٍ خاص.

ولا تقضم كلماتك في فمك، وكن وفياً لما تتفوه به، واعتبرها من حقوقك، والشيء الآخر هو أن تكون في صحةٍ جيدة.

واعلم أنني لن أدعك جائعاً، طالما صاحب هذا القطيع لا يدعني جائعاً، آها.. لقد نسيت هذا:

لاتخضع لمنة من يرمي إليك بالخبز والعظام، أيكفي هذا يا بوزو؟ وانتصب في مكانه.

فوقف أمام قاسو مثل شريك له في العمل، وهزّ ذيله، وكأنه فهم كل شيء.

فلاحظ قاسو ذلك في الحال، وقال:

طوبى لك يا بن الطوباوين. وأنا لا أطلب منك سوى هذا الطلب.

ومرّت حياتهما على هذا المنوال، وأصبح حرجو قاسو وبوزو أصدقاء لبعضهم بعضا.

وصاروا ممتنين عن حياتهم تلك. وقال قاسو لنفسه:

- ما أحلى هذه الحياة، إنها آمنة.

إنها حياة من دون آلام، من دون وجع رأس.

ما لي وما لسياسة الناس؟

وما علاقتي بما يملكه الناس من ممتلكات ومل؟

وبحقد ولعنة وفساد الحاسدين والكاذبين؟

والمتملقين والمحتالين؟

أفٍ، فها أنذا بعيد عنهم جميعاً.

فشكراً لله ربي.

ومضى وقت طويل هكذا...

..... يتبـــع .....

جودت هوشيار

أقصر قصص في العالم

أقرأ بمزيد من الدهشة والاستغراب ما نشره عدد من النقاد والكتّاب العرب من كتب ودراسات عن "القصة القصيرة جداً"، وكأنها جنس أدبي جديد ظهر في الأدب العربي المعاصر في التسعينات من القرن الماضي، استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المستجدة في المنطقة والعالم..

ووصل الحماس بالبعض إلى حد المطالبة بإدخال هذا (الجنس) الإبداعي الجديد إلى المناهج الدراسية في شتى مراحل التعليم الثانوي والجامعي. وهم يتحدثون عن خصائصها الفنية بإسهاب. ويسترسلون في الأطناب التنظيري لها. ويحددون أركانها، وشروطها، ومعاييرها. ويقولون أن القصة القصيرة جداً قصة أو حكاية تتسم بالجرأة والوحدة والتكثيف والاقتضاب، والمفارقة والسخرية، وطرافة اللقطة، والإدهاش وفعلية الجملة، واستخدام الرمز والإيماء والتلميح والإيهام، والاعتماد على الخاتمة المتوهجة ، واختيار العنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها، وما إلى ذلك من خصائص لا تقتصر على القصة القصيرة جداً، بل هي خصائص متجذرة في فن القصة القصيرة، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وتتجلى بأوضح صورها في قصص أقطاب كتّاب القصة القصيرة في العالم.

وإذا كان المعيار الأساسي هو حجم النص، فإنه لا يوجد تحديد واضح ومحدد لحجم النص القصصي الذي يمكن اعتباره قصة قصيرة جداً، ويحتفظ في الوقت ذاته بكل العناصر الأساسية للقصة القصيرة. ووفقاً للتقاليد الأدبية الإنجليزية، يحدد هذا الحجم بما لا يزيد عن (300 إلى 1500) كلمة. وفي الأدب الروسي يقاس بعدد الأحرف أو الصفحات، حيث يعتبر النص الذي يقل عن 2000 حرفاً أو ثلاث صفحات قصة قصيرة جداً. ويطلق الروس على القصة القصيرة جداً مصطلح "النثر المصغر" أو الـ "منمنمة". وتوجد في الأدب الروسي الكلاسيكي نماذج كثيرة لنصوص قصيرة للغاية، يقل عن نصف صفحة.

ومع شيو ع استخدام شبكة الإنترنت أصبح من المريح اعتبار النص قصيراً جداً إذا لم يكن المتصفح بحاجة إلى التمرير العمودي للنص على الشاشة. ومن الواضح أن مثل هذا التعريف ليس دقيقاً، لأنه لا يأخذ في الاعتبار الاختلاف في أبعاد الشاشة وحجم الحروف.

الجذور التأريخية للقصة القصيرة جداً

والحق أن "القصة القصيرة جداً" ليس فناً أو جنساً أدبياً جديداً، ولا يعود ظهورها إلى التسعينات من القرن الماضي. بل هي نصوص أدبية تتسم بالإيجاز البليغ، وتتوافر فيها البراعة القصصية وأحياناً، كل العناصر الفنية للقصة القصيرة الناجحة، ونجدها في الأدب الغربي لدى جمهرة من كتّاب القصة القصيرة. منذ أكثر من قرن من الزمان. ولا أحد من النقاد الغربيين يربطها بالتغيرات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، التي شهدتها مجتمعاتهم، أو بالظواهر الدولية أو الكونية، بل ينظرون إليها كلون لطيف من ألوان الأدب القصصي المركز، ساهمت شبكة الإنترنيت في شيوعه وترسيخه.

يعد إيفان تورغينيف (1818-1883) أول من كتب النصوص النثرية القصيرة وذلك في أواخر السبعينات من القرن التاسع عشر، وتحتفل روسيا سنوياً بما يسمى مهرجان "النثر المصغر" تخليداً لذكرى هذا الكاتب الروسي العظيم، الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذا النمط المقتضب من القصة القصيرة.

وقد صدرت في روسيا أنطولوجيا "النثر المصغر" تخليدا لذكراه، وتضم مختارات من نتاجات الكتاب الروس المعاصرين البارزين في هذا النمط الإبداعي، وهي لا تختلف عن القصة القصيرة جداً، وإن اختلفت التسمية. كما أن العديد من الكتّاب العالميين كتبوا نصوصاً قصصية قصيرة للغاية، وفي مقدمتهم أنطون تشيخوف (1860 – 1904) وايفان بونين (1870 – 1953)، وفرانز كافكا (1880– 1924)، و أو. هنري (1862- 1910)، و هوارد لوفكرافت (1890- 1937)، و ارنست همنجواي (1899- 1961)، ومن الكتاب الأميركيين المحدثين راي برادبري (1920 – 2012). وفي بريطانيا آرثر كلارك (1917- 2008). وفي اليابان ياسوناري كاواباتا (1899 – 1972). وفي الأرجنتين مايسترو (القصة القصيرة والسرد القصير) خوليو كورتاثر (1914- 1984).

وفي البلدان الناطقة بالإسبانية برز في هذا المجال الكاتب آوغوسطو مونتيروسو (1921- 2003) الذي كتب إحدى أقصر القصص في الأدب المدون بالاسبانية. و خورخيه لويس بورخيس (1899-1986) و اغناسيو مارتينيس كافيرو، ورومون غوميس، وخوسيه مارينو، وخوان ميلياس.

ويقول الناقد والكاتب الكوبي من أصل ايطالي ايتالو كالفينو (1923-1985) أنه كتب في هذا النمط السردي مستلهما تجربة بورخيس، وكذلك الكاتب ادولف بيئوي كاساريسا، وهو الذي قال بأن مونتيروسو كان أفضل الكل، وأنه نفسه كتب تحت تأثير هذا الكاتب.

أما في الأدب العربي فقد كان جبران خليل جبران أول كاتب عربي يكتب المقطوعات النثرية القصيرة. ولكن تجارب جبران كانت أقرب إلى "الخواطر" منها إلى المفهوم الحديث للقصة القصيرة جداً. كما كتب يحيى حقي هذا اللون القصصي منذ عام 1940، وله مجموعة من هذه المقطوعات أو الومضات بعنوان "بيني وبينك"، وأطلق عليها اسم الشعر المنثور. القارئ الواعي سيحكم ويقول أن هذه المقطوعات أفضل ألف مرة مما ينشر اليوم من نثر رديء فج تحت يافطة "القصة القصيرة جداً". واليك أيها القارئ الكريم بعض ما كتبه الراحل العظيم يحيى حقي:

" السينما مزدحمة وأنت لا تعبئين بأحد. المشهد مؤثر، والناس يبكون، وأنت ضاحكة -أأبكي من خيال؟

يا أختاه! هلاّ بكيت أيضاً من حقيقة ما عشت...

ومن يدري؟! لعلك قد انصرفت عني يوم اختفائك عابثة تقولين

- أأبكي من خيال؟

***

"اشتريت لها الحذاء فلبسته بعض اليوم ثم خلعته

- حذرني الطبيب من الكعوب العالية.

وألقته عنها ميتاً في عنفوان الصبا. منعني كرهي لهذا الحذاء السخيف الذي هم بأذاها من أن آسف على موته السريع".

***

"يوم أن خرجنا من متجر الأزياء قبيل الغروب وأنت تقولين

... - أعجبني الثوب لولا أزراره.

ودوّت صفارة الإنذار، وهاج الخلق وماج. هل تذكرين كيف رأينا لابسي الجلابيب والحفاة هازئين, والموسرين هاربين? رأينا شبابًا في شرخ الصبا غير عابئين, وشيوخًا على حافة القبر زايلهم كساحهم فهم يجرون إلى المخابئ نشطين.

وقفت مكانك وتلفتِ يمنة ويسرة، ثم قلتِ: -أنا خائفة!

أخذتكِ إلى أول بناء لقيناه، وجلسنا مع بوابه النوبي كأن ثلاثتنا من أسرة واحدة لم تفترق طول الحياة.

ولما ضجت السماء بأزيز الطائرات، واشتعلت بلهيب المدافع وانفجار القنابل. ولما اهتزت النوافذ والأبواب، وعلا الصراخ، امتقع لونك، وعرقت يدك وطال صمتك.

ثم هتفت الصفارة بالأمان، فقمت واقفة، ووضعت ذراعك في ذراعي وخرجنا، وكان أول حديثك:

- لأن طرف الزر الأوسط على الكم اليمين شبه مخدوش".

ويتناسى منظرو وكتّاب القصة القصيرة جداً في العالم العربي، أن نجيب محفوظ أيضاً قد كتب العديد من المنمنمات القصصية، ولم يدر بخلده أن يقول أنه ابتدع جنساً أدبياً جديداً، مع أن تلك المنمنمات ترتفع بمستواها الفكري والفني إلى مصاف أجمل ما كتب في هذا النمط الإبداعي. ولولا خشية الإطالة لأوردنا العديد من هذه ال"منمنمات" القصصية لعميد الرواية العربية، وكذلك لأهمّ كتّاب القصة القصيرة في الأدب العربي وهو الكاتب الراحل يوسف إدريس. أي أن تأريخ الأدب العربي الحديث يفند المزاعم القائلة أن القصة القصيرة جداً ظاهرة جديدة ابتكرها الكتاب الشبان.

وثمة حقيقة لا ينكرها أي باحث منصف وهي أن أغلب هؤلاء المجددين المزعومين عاجزون عن كتابة قصة قصيرة فنية ناضجة، محكمة البناء.

نماذج من القصة القصيرة جداً في الأدب العالمي

في أواخر القرن التاسع عشر أجرت إحدى المجلات الأميركية مسابقة للقصة القصيرة جداً، شريطة أن لا تتجاوز 55 كلمة (في اللغة الانجليزية)، وتتوافر فيها كل عناصر القصة من بداية، وذروة، ونهاية، وحبكة. وقد فاز في المسابقة الكاتب الأميركي الشهير أو.هنري (1862- 1910).

"كان سائق سيارة يدخن عندما انحنى ليرى مستوى البنزين المتبقي في خزان الوقود. كان الفقيد في الثالثة والعشرين من عمره".

وكتب فرانز كافكا مجموعة كبيرة من القصص القصيرة جداً. وقد سبق لنا ترجمة طائفة من هذه القصص إلى اللغة العربية، ونشرت في بعض المجلات والصحف البغدادية في أوائل السبعينات، في وقت لم يكن شيء من أعمال كافكا قد ترجمت إلى اللغة العربية، ما عدا قصة "التحول" التي ترجمت تحت عنوان "المسخ". وهذه ثلاثة نماذج من القصص القصيرة جداً لفرانز كافكا التي قمنا بترجمتها ونشرها قبل أكثر من أربعة عقود.

الأشجار: "ما دمنا نحن مثل أشجار مقطوعة في الشتاء، فإن هذه الأشجار تبدو لنا وكأنها قد تدحرجت على الثلوج ببساطة، وإننا ما أن ندفعها قليلاً، حتى تتحرك. كلا ليس بمقدورنا أن نفعل ذلك، لأنها تجمدت، فالتصقت بالأرض. اقترب منها وجرب، وسترى أن هذا ما يخيل إليك فحسب.

القرية المجاورة: "كان جدي يقول أحياناً – ما أقصر الحياة! حينما أتذكر حياتي الماضية، فان كل شيء فيها يبدو متراصاً ومتلاحقاً على نحو يجعل من الصعب عليّ أن أفهم كيف يتجاسر شاب على السفر ولو إلى قرية مجاورة ممتطياً جواده، ولا يتملكه الخوف -ليس فقط من كارثة في الطريق، بل من أن حياة اعتيادية، ولو كانت موفقة لا تكفيه أبداً للقيام برحلة كهذه".

الفساتين: "حينما أرى الفتيات الحسان وقد ارتدين الفساتين الجميلة، التي زينت بالكشاكش والثنايا الفخمة، وطرزت بالنقوش

المتنوعة، يتبادر إلى ذهني، أن الفساتين لن تحتفظ بمظهرها وشكلها لمدة طويلة: الثنايا تنكمش، ولا يمكن استعادة شكلها الأصلي، والنقوش يكسوها الغبار، ولا يمكن تنظيفها. وليست ثمة امرأة واحدة ترضى أن ترتدي من يوم إلى يوم، ومن الصباح حتى المساء، الفستان الفاخر نفسه، لأنها تخشى أن تبدو بائسة ذليلة، بيد أني أرى فتيات جميلات، رشيقات القوام، ناعمات البشرة، لهن شعر كثيف باهر، يظهرن بذات الأقنعة التي وهبتها الطبيعة لهن، ويريحن وجوههن المعتادة على الأيادي ذاتها. ولكن في بعض الأحيان فقط، عندما يعدن إلى بيوتهن في وقت متأخر من المساء، بعد حفلة راقصة، ويتطلعن إلى أنفسهن في المرآة، يخيل إليهن أن وجهاً مغبراً، منتفخاً، مهلهلاً ينظر إليهن. وجه اعتاده الجميع وبلي إلى حد كبير".

أما ارنست همنجواي المعروف بأسلوبه الذي وصفه بنفسه أنه أشبه بجبل الجليد، الذي لا يرى منه سوى ثمنه، أما الأجزاء السبعة فهي مغمورة في الماء. فقد كتب أقصر قصة قصيرة مؤثرة في تأريخ الأدب العالمي وهي تتألف من ست كلمات فقط:

- "For sale: baby shoes, never used"

"للبيع: حذاء أطفال، لم يستعمل قط"

وثمة قصة قصيرة للغاية لمونتيرّوسو، وهي تحت عنوان: "الدّيناصور" وهي مؤلفة من سبع كلمات:

"عندما استيقظ، كان الديناصور ما زال هناك..."

قصة من مائة كلمة "Drabble"

ثمة نمط متميز من ألوان القصة القصيرة جداً، انتشر في المملكة المتحدة منذ العام 1980 تحت اسم "درابل فلاش فيكشن"، ومن أهم شروط قصص "درابل" أن تكون القصة في مائة كلمة بالضبط (ما عدا العنوان)، وتتوافر فيها العناصر الأساسية المعروفة للقصة القصيرة. وهو نمط صعب يتجلى فيه قدرة المؤلف على التعبير عن فكرة ذات معنى بشكل مقتضب في عدد محدود من الكلمات.

ولدت قصص"درايل" في جامعة برمنغهام كشكل من أشكال اللعب اللفظي، قبل أن تتخذ شكل المسابقة الأدبية. واللعبة مستوحاة من كتاب ساخر يحمل عنوان "كتاب مونتي بايثون الكبير الأحمر" الصادر في لندن سنة 1971، لمجموعة مؤلفين - تهكماً بكتاب ماو "الكتاب الأحمر الصغير".

يصف المؤلفون في الكتاب الكبير "لعبة كلمات" حيث يجتمع عدد من الأصدقاء حول موقد النار، يحتسون البراندي، ويتبادلون الأحاديث الممتعة، ويتنافسون فيما بينهم، في تأليف قصة قصيرة جداً، لا يتجاوز عدد كلماتها مائة كلمة بالضبط، ويعتبر فائزاً أول من ينتهي من تأليف القصة، مهما كان موضوعها أو أسلوبها.

صدرت منذ ذلك الوقت العديد من مجموعات قصص "درابل" لكتاب معروفين في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، وأميركا اللاتينية والعديد من دول العالم.

قصة من 55 كلمة

في عام 1987 عدّل ستيف موس، رئيس تحرير مجلة "نيو تايمز" شروط كتابة قصص (درابل)، وأعلن عن مسابقة أدبية جديدة لكتابة قصة قصيرة جداً، لا يتجاوز طولها 55 كلمة. وكانت شروط المسابقة عديدة وصارمة، ولكن يمكن إيجازها في ما يلي:

"ينبغي كتابة قصة قصيرة جداً تتوافر فيها العناصر الأساسية للقصة القصيرة، وذات حبكة واضحة، وبطل واحد أو أكثر، ونهاية غير متوقعة".

وقد استلمت المجلة عدداً هائلاً من القصص القصيرة جداً، وفازت في المسابقة قصة الكاتب الأميركي "جون دانييل" التي تحمل عنوان "الغيتار":

"عندما كنت طفلاً، كانت زوجة أخي الأكبر تشتكي لي دائماً بأن زوجها لا يعيرها أي اهتمام، حين يعزف على الغيتار. وكانت تقول، أنني متأكدة أنه يحب غيتاره أكثر مني. وبعد بضع سنوات انفصلا عن بعضهما. أعتقد بأن هذا كان الحل الأفضل لحالتهما".

إن أهم شرط لنجاح مثل هذه القصص، سواء كانت مؤلفة من (100) أو (55) كلمة، هو أن ينسى الكاتب تماماً ما يحدث في الواقع، ويطلق العنان لخياله، وأن تكون القصة ممتعة، يقرأها المتلقي بشغف في أقل من دقيقة. مثل هذه القصص قد تكون خيالية، أو بوليسية، أو عبثية، أو مرعبة، أو مؤثرة. أي ببساطة قصة غير عادية.

وقد اختار موس أفضل القصص المشتركة في المسابقة وأصدر انطولوجيا تحت عنوان "اقصر قصص في العالم". وكتب للأنطولوجيا مقدمة إضافية حدد فيها أهم عناصر وخصائص هذا النوع من القصص..

لم يتوقع موس أبداً أن تدخل القصة القصيرة جداً المؤلفة من (55) كلمة فقط إلى المناهج الدراسية، واستلم عدد كبيراً من الرسائل من الأساتذة والطلبة يشيدون بجهوده المبذولة في هذا المجال ويشكرونه، لأن تجربة كتابة قصص من هذا النوع تعلّم الطلبة التعبير عن الأفكار بوضوح ودقة، وتدربهم على إعادة النظر في النص مراراً وتكراراً، وعلى اكتساب المهارة في استخدام تقنيات الكتابة.

هذا اللون الإبداعي مفيد أيضاً لكتّاب القصة القصيرة و الرواية، حتى المعروفين منهم، لأنه يعلّمهم الاقتصاد في الكلمات. وثمة اليوم في معظم دول العالم كتاب مشهورون يمارسون كتابة هذا اللون اللطيف من القصص المختصرة إلى جانب القصة القصيرة والرواية، ومنهم الكاتبة الروائية الأميركية ليديا دافيس (ولدت عام1947) التي اشتهرت بقصصها القصيرة جداً، ونالت عنها جائزة البوكر الدولية لعام 2013. وهي جائزة تمنح كل عامين للأعمال الأدبية المكتوبة باللغة الانجليزية أو المترجمة إليها. وقال رئيس لجنة التحكيم لجائزة البوكر الدولية السير كريستوفر ريكس في الاحتفال الذي أقيم في 22 أيار من ذلك العام في متحف (فكتوريا والبرت) بلندن تكريماً للكاتبة:

"يمكنكم إطلاق اسم "المنمنمات، أو المشاهد، أو المقالات، أو الحكايات، أو الأمثال، أو الملاحظات، أو حتى الخرافات، أو الأدعية، على هذه النتاجات".

أي أن مفهوم "القصة القصيرة جداً" في الأدب العالمي أرحب بكثير مما يتصوره أولئك الذين يميلون إلى وضع هذا اللون الإبداعي في خانة ضيقة وتقنين شروطه ومواصفاته.

مصطفى تاج الدين الموسى

الخوف في منتصف حقلٍ واسع

- قصص قصيرة -

أزمة عامة

أرسل لها رسالة, لكن الأيام مرّتْ دون أن تصله أي رسالةٍ منها, فجمع سجائره وسافر إليها.

التقيا في الحديقة وجلسا على مقعدٍ بين شجرتين, وقبل أن يتكلّما بأي شيء اقترب منها ساعي البريد وناولها رسالته تلك.

شهقتْ بفرحٍ ثم انشغلتْ بالرسالة لتنساه وكأنه ليس جانبها.

بعد دقائق نهضتْ عن المقعد وهي لا تزال تتأمل صفحات الرسالة بنشوة, لتمشي إلى بيتها وهي تتعثر بالمارة, دون حتى أن تودعه.

عندئذٍ، ذهب إلى دائرة البريد حيث اشترى طابعاً, وبنزق بلّله بلعابه ثم صفع به جبينه ليلصقه عليه بعد أن كتب اسمها وعنوانها, ثم رمى بنفسه في صندوق الرسائل.

في صندوق الرسائل لمح رغم العتمة بعض الأصدقاء القدماء.

لا أحد منهم تحدث مع أحد, ظلّوا طوال الليل يدخّنون بصمتٍ مع بعضهم, وهم ينتظرون الصباح وساعي البريد.

انتقام مرآة

لم تأبه أبداً للتوسلات الرقيقة لخصلات شعرها الجميل والمنسدل على كتفيها كأغصانٍ طرية، إنما ـ وأمام المرآة ـ التقطت المقصّ وراحتْ تقصّه بلا مبالاة وفق موضة تخيلتها ذات مزاجة.

عندما انتهتْ بعد دقائق ثمّة شيءٌ لا يصدق قد حدث.

فجأةً اختفى وجهها من المرآة, بحثتْ ـ مندهشةً ـ عنه طويلاً على الزجاج, لكن لم تعثر على أي شيءٍ من ملامحها أو بقايا طيفٍ لها.

عندئذٍ انحنتْ ـ مرتبكة الروح ـ بكثيرٍ من الذهول على البلاط لتلملم شعرها المقصوص, وتمسح عنه دموع المرآة.

لا شيء إلا القصص

لدقائقَ وهو يتأمّل بصمتٍ أوراقه المتناثرة على طاولته.

عبَّ هذا الكاتب بعمقٍ من سيجارته, ثمَّ ارتشفَ ما تبقّى من نبيذٍ في كأسه.

تمتم بهدوء:

ـ عفواً.. لست أنتَ من خلقني.. القصص التي ألّفتها هي التي خلقتني..

ابتسم منتشياً وهو يزفر دخانه ببطءٍ في فضاء غرفته الضيقة والفوضويّة.

فجأةً، صوتٌ غامض تسلل إلى غرفته من جهةٍ غامضة, قال له:

ـ عفواً.. وأنا أيضاً.. قصصكم التي ألّفتموها عني، هي التي خلقتني..

بدل رفو

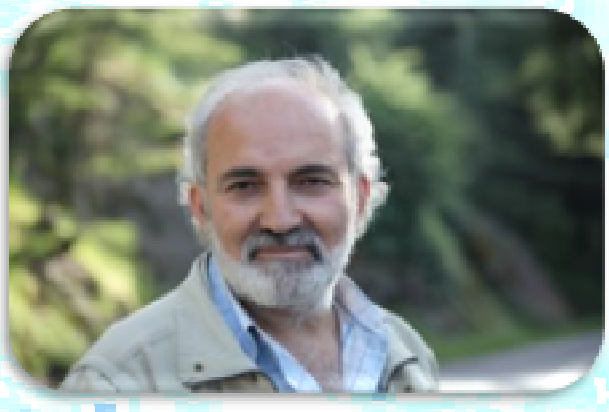

بلاد البراكين.. بلاد المتاحف والحضارة في النمسا..

متحف ثقافة الزواج نموذجاً..!!

بلاد البراكين مصطلح وماركة تطلق من باب الشهرة للسياحة على المنطقة المكونة من 79 بلدة صغيرة وقرية ومصيف في جنوب شرق النمسا، وهذه المنطقة جزء من إقليم شتايا مارك. مفهوم بلاد البراكين يطلق لكثرة المتاحف والينابيع الساخنة للعلاج والتي تجذب الآلاف من السواح والمرضى وعشاق المدن القديمة، بالإضافة إلى المطبخ المحلي في المنطقة التي تضم بين ثناياها طاقة ونشاط حيوي للحياة والتمتع بالطبيعة. يقول البعض حول بلاد البراكين بأن التسمية قدمت نتيجة بقايا ومخلفات البراكين في المنطقة قبل آلاف الأعوام.

قررت حكومة إقليم شتايا مارك عام 2012 بتوحيد البلدات والقرى في منطقة البراكين، حيث يوجد في هذه المنطقة الساحرة 51 متحفاً تاريخياً نشيطاً، وتكون نقطة وقلب الفعاليات الفنية والثقافية، وأيضاً يتم تسميتها بمنطقة الألوان حيث تكثر فيها الألوان والأذواق، وتنتشر بكثافة في المنطقة برفقة عشق كبير لعشاق جمع المجاميع الفنية والتحف التاريخية وإقامة المتاحف من قبل الخبراء والعلماء والأثرياء وأصحاب المهن، وكذلك تكثر القلاع والقصور التاريخية ولكل قلعة وقصر حكاية تاريخية مع الفن والثقافة والفروسية والبطولات.

المدن القديمة في منطقة البراكين تعد بدورها دعوة للزوار وعشاق التاريخ القديم لزيارة هذه الأماكن، وهذه المتاحف في المدن القديمة هي نتاج لحياة السكان الأصليين لبلاد البراكين. تم تجميع المتاحف الصغيرة من مجاميع خاصة وبتمويل خاص وشخصي من أجل إبراز صورة الدولة والمنطقة للآخر، وهناك حيث المتاحف التابعة للبلديات والمدن، ولكن رغم ذلك فالمتاحف الصغيرة لا تختلف كثيراً عن الكبيرة من حيث التواصل الفني والفكري والحضاري.

زرت العديد من المتاحف المختلفة والقلاع والقصور التاريخية في المنطقة ولكل قصر ومتحف وقلعة خصوصيتها التاريخية والثقافية، ومن المتاحف التي تجذب الانتباه والنظر هو متحف ثقافة الزواج، ورأيت بأن اسمه مختلف جداً ولم أر متحفاً بهذا الاسم، والمتحف يطلق شعار حول أسعد يوم في حياة الانسان وهو يوم حفل الزفاف.

صور أجيال وزفاف

يصور المتحف مدى تعلق العروس بالعادات والتقاليد وما الذي حملته وتشبثت به الأجيال السابقة في احتفالات التاريخ والحضور ومناسبات الزفاف. يعرض في هذا المتحف الفريد من نوعه والغريب في اسمه المجاميع والتحف والقطع الفردية من تاريخ وحضارة العرسان من أيام الإمبراطورية النمساوية، فمثلاً وجود فستان الزفاف الرائع لدوقة النمسا والذي تم ارتداؤه مراراً وتكراراً من قبل أحفادها. التحف والمعروضات في المعارض والأشياء الثمينة في المتحف تتعلق بعادات وتقاليد المنطقة ولكن هذا لايمنع من وجود التحف والقطع الثمينة من المجتمع البرجوازي الفيننـاوي.

جانب من المعرض

المتحف ذو المثلث الشكلي في المدينة الساحرة (شترادن) والتي يبلغ عدد ساكنتها 3680 نسمة وقلب بلاد البراكين تعد أيضاً بأنها مركز الطهي والثقافة والطبيعة ومزارع الكروم ولهذا ينتشر فيها أجود أنواع النبيذ.. المتحف المثلثي في المدينة يعد واحداً من أرقى وأكبر المتاحف الكبيرة ويضم ثلاثة متاحف، وهي: متحف ثقافة الزواج، متحف الماء المعالج، متحف نافورة يوهان. هذه المتاحف الجميلة تعد دعوة للحياة والنشاط ولذلك تكون نشاطاتها كثيفة في هذه المنطقة ولجميع الأعمار.

جانب آخر من المعرض

متحف ثقافة الزواج دعوة للسفر إلى التاريخ عبر الأساطير والقصص والحكايات حول حفلات ومناسبات الزواج التاريخية والشعبية بالاضافة لمشاهدة صور الزفاف لعقود مختلفة من تاريخ المنطقة. المعرض أجوبة لكل الاستفسارات والأسئلة حول الزواج والتقاليد والعادات النمساوية في منطقة بلاد البراكين وكل ما يتعلق بالزواج يمكن بسهولة العثور عليه في المتحف.

متحف ثقافة الزواج يعد بدوره المتحف النادر من نوعه وربما ليس في النمسا فقط بل في العالم، ولكونه يطرح مواضيعاً نادرة وحالات استثنائية من أحضان التاريخ الحضاري للزواج وفي مكان فريد من نوعه أيضاً.

رمز الزواج الخواتم

المتحف شهادة تاريخية على تاريخ وحضارة الزواج والمعروضات، والتحف النادرة الموجودة في المتحف هي من عام 1750 ميلادية، حيث تكثر صور الزفاف التاريخية ولشخصيات مهمة في الإمبراطورية النمساوية، ويعد بدوره استنساخاً فنياً للعادات والتقاليد عبر التحف النادرة الموجودة في معارض زجاجية.

صورة زفاف

خواتم الزواج في المعرض

من ضمن محتويات المتحف حيث تذكارات العشاق من مجاميع خاصة وجهاز العروس قبل قرون، صور الزفاف والهدايا التذكارية ومواكب الزفاف بالعربات التي تجرها الحصن، سرير الزوجية، الأقداح الزجاجية التاريخية في معرض زجاجية والتي استخدمت من قبل العرسان في ليلة الزفاف. وكذلك يمكن مشاهدة الرسائل الغرامية قبل قرون، وهنا موضوع الدراسة بين الأسلوب القديم ورسائل اليوم وكيف يفهم الإنسان النمساوي اليوم الغرام..!!

تحف واقداح في معارض زجاجية

متحف ثقافة الزواج يعد واحداً من مجموع 51 متحفاً ساحراً في بلاد البراكين، والمتحف بدوره يعد نظرة شاملة وثاقبة حول موضوع الزفاف من التاريخ المنصرم عبر مراحل لغاية يومنا الحالي، ويعد أيضاً توثيقاً مهماً لصور وعقود الزواج وجمع عدة الزواج من أجيال، وكذلك التطرق المهم الى التطورات الاجتماعية وصور المشاهير في المتحف.

تذكارات في المعرض

متحف ثقافة الزواج إضافة بركانية إلى بلاد البراكين في النمسا، ولكن هذه المرة عن طريق المرأة عبر العصور..!!

ذلك من وجود المسارح التاريخية والآلات الموسيقية في الحضارة الفرعونية منذ الأسرة الاولى 3400 ق.م الحقبة التي اشتهرت بعزف آلة الهارب الوترية السحرية، أما الحضارة السومرية فقد اشتهرت بتلك الآلة القديمة التي تعود إلى 2400 ق.م وهي (قيثارة سومر أو قيثارة أور)، أما الحضارة الصينية فهي تنظر للموسيقا من فكرها ومذهبها الفلسفي الكنفوشيوسي باعتبارها مرآة حضارات الشعوب، بينما اعتبرت الإمبراطورية الرومانية بأنها انعكاساً لانتظام الكون منذ القرن الأول الميلادي، وللإغريق رؤية أكثر حساسية فهم يعتبرون الموسيقي في منزلة سماوية ربانية باعتبار كل عمل فني فكري إبداعي يندرج تحت ربات الفنون التسع.

- جمهورها العريض اختار لها 21 يونيو لتكون القمر المضيء في صيف الليالي القمرية، جاءت فكرة العيد بهذه المناسبة فرنسية المولد، وكانت مبادرة أطلقت في عام 1981، بعد أن وضع وزير الثقافة الفرنسي في عهد الرئيس فرانسوا ميتران "جاك لانج" ثقله في دعم هذه الاحتفالية حتى وجدت طريقها لقلوب الملايين كل عام تحتفل الكثير من الدول بهذه المناسبة، حتى أصبحت هذه الظاهرة دولية بفضل ديناميكية الشبكة الثقافية حول العالم، وبات يحتفل بهذا العرس الفني قرابة 123 بلداً تظاهرة كبرى شعبية مجانية تجوب المنتزهات والشوارع والمطاعم وساحات الأبنية المتاحف والسجون والمستشفيات كالفراش ونوراس البحر بأجنحتها البيضاء، ليغنى ويعزف الجميع على حد سواء المحترفين والهواة، بل يتعد الأمر ذلك، 21 يونيو هو عيد وطني في العديد من البلدان كإيطاليا واليونان وكولومبيا ولوكسمبورج.. وأيضاً تحيي مدن كبرى كجنيف أو فالبريزو،هذه التظاهرة الراقية تبدي إسهاماً فعالاً في تبادل التآخي الثقافي والحضاري وتوثيق الصلات وتقوية الروابط الإنسانية.

وئاميـــات

وئـام قشـوط

لُعْبـة الـفَـراغ

جَسَديّ بهيئتي مَحْشُوّ بكُرَيّات الـفَراغ ، كَم مَرَّةً يُدرِك الَمْرء تَحْليق الـفَراغ بين أصَابِعَهُ، انه سقوط نَجْميّ في كَهْف شَجِن هَمَجيّ، وَفْرَة نِسْيان قُهِرَت فُؤادي، أحشو منْ خَوَائِيّ فراغ جَوَارِحِي بفَراغِيّ، يالمِيكانيكية الليلة الفارغة الكؤوْس الأواني المَلاَعِقُ الشَوَكَ تسبح في ضَياع، إنها الاسْتِحْوَاذُ لُعْبة الفَراغ، شُقوق، ثَغَرات بدَهاليزُ مَتَاهَةٌ الردهات، آخر غَيْهَب لَيْل الفَراغ، ليرقُص وينَام ويمارس الحب الجميع مع الفَراغ، سر الثراء بالاكتفاء يكمن ذلك بالفَراغ، لن تتفقد أضلعك فجواتك خالية بالفراغ، أنظر لجماله و وداعته، لن تنتظر شيء و لا تعتقد في شيء، كيف يشعر الفراغ دفئ فراغيته !!!

الصفر الأعظم

الوجه الأحاديّ للأَعْمال الأدبية العاطِفيَّة، علَى مَرّ العصور والزَمان منذُ أُسطورة كيوبيد آلة المحبة والهيام، روميو و جوليت، معاناة تظهر الحب الوباء الفَتّاك، لا أستغرب مِنْ البشرية التي تقاسي من الصفر الأعظم، تبحث عن مصيبتها الضالة بل وتستميث لتجرع أوجاعها، ببساطة لأنهم ربطون الألم بالخير، والراحة بالخطيئة، الحب يبدو لنفوس الكسالى والضعفاء والشعوب المحافظة على حد زعمهم المزيف، مشهد خطير يهدد أمنهم واستقرارهم يقابل بالرفض الجماعي الحب يثير الشكوك والفضول والاستغلال، بينما العنف القهر والعذاب والحرمان والشدود، مشهد اعتيادي مباح، لقد تم تلقيح الأطفال منذ الصغر بلقاح اللاشعور لتعطل حاسة العاطفة، بل وتشويشها، لنصل "لمازوشية الحب" اعتلال نفسي خطير، يكتب اللاوعي سيناريو الانتقام من شريكة ويقتله بنعومة، فهو من أوقعه بالغرام ويجب تعذيبه على تلك الفعلة الشَنْعاء.

- جاءت المسرحيات والسينما غنية بالعاطفة والألوان والحركة، وأعلَوا من شأن الحساسية، في مقابل الإرادة والفكر، ولكن لم تدعم تلك الإرادة بنهايات، مرضية، لينتهي الأمر بالمشاهد الهائم بحرارة الشوق الغامر بغرق جاك في المحيط الأطلسي، لتقول روز كلمتها، الوداع مغطاة بقشرة من الجليد الذي تسللت لروحها وجمدت قلبه، أو لتبكي ماميتي على مانوليتي عقب تلك الضربة المميتة من قرن الثور الهائج، وليزور العشاق عند هطول المطر قبر العاشقين مم و زين.

- أقف متحيرة هنا، لماذا النفس البشرية بمجملها تؤمن بالعذاب وتكفر بالحب !!

لماذا يقتنص الجميع العاشقين كأنهم هدف مشروع !

- هي كذلك يا من تقرأ عن الحياة، تقول الحكمة الروسية، أجمل ما في الدنيا: الحب والرغيف والحرية...

سيمفونية الحياة ومايسترو المحبة

خطوات تأملية استكشافية في أزقة ضجيج الجميزة بيروت، رحنا نحلق في صَدَحَ الصوت النقي وهطول النوتات الموسيقية تتدفق دبدبات سحر Une Nuit de Carnava للمغني خوليو، لا شعورياً رحنا نردد كلمات الأغنية أنا والرفيقة ماري، معتمدين على ذاكرتنا السمعية، بينما باتت خطواتنا تتناغم والأصوات الكرنفالية في مدينة أخرى من المتوسط طرابلس ليبيا تحديداً كافى كازا، اهتزت أوتار القيثار بموجات صوتية عذبة، حين انصهرت أغنية لورا بوزيني Tre teli la amora وانتشرت بزوايا المكان، لتملئه بهجة طاردة الملل وأصوات الحزن والخوف، مما كان ومما سيكون، الكثير من الحفلات الأوبرالية الملهمة تخطت مخاوف غبار النسيان، عابرة للمحيطات وعجلة الزمان والمكان، لا تزال معزوفات كبار الملحنين منهج ومرجع في المعاهد والأكاديميات، مرجع للذوق الكلاسيكي الرفيع، أسماء خالدة أوبرات "فاغنر، فيردي، بوتشيني، موزات، جيكوس اوفن باخ، أو سيمفونيات بيتهوفن، ديفوراك، شوبيرت، موزارت".

اليَوْمُ العالَمِيّ للمُوسِيقِى

تتمايل واثقة لتخبرنا بأنها إكْسير الحَياة وأَقْدَم إلهة أبولو خالدة، بَهْجة دونيوية مُتَنَاغِمَة بمْهنَيةِ الجَدْبُ الحِسّيُّ لروح صانعها، توليفة الآلات الموسيقية ونوتاتها المتنوعة بين انخفاض وارتفاع، بريئة براءة الأطفال لا تضمر أي عداء، لا تعترف بجنسية أو انتماء، مغناطيسها لا يتوقف عند حدود الدول والسياسات الهوجاء، نسائم الموسيقى تجتاح ضجيج العالم الصامت بمكر، لجمال هذه الحياة - الموسيقا هي بوصلة الحضارة ومايسترو تقدمها، يمكن ملاحظة ذلك الموسيقى الصوت المائي للكون المعقد، هي الصدى الجميل في خلوتنا، تحطم القيود الحديدية المؤلمة، لنحلق بارتجالية أحرار بالوجود، شعلة لا تنطفئ أكسجينها الحنين، هي الطبيب النفسي الذي نستسلم بأجسادنا المثقلة بالأوجاع والألغاز عند كرسي الاعتراف لتسلب أوجاعنا، الموسيقى لا تقل شأننا عن أجهزة الدولة بل هي أقدم دولة كانت لتكون خلاص الشعوب من هذا البؤس والحروب والتصحر الحسي والجشع وانسلاخ البشرية عن أبجدية ضميرها الإنساني.

سردار حسو في شارع الحرية

إبراهيم اليوسف/ إيسن

أثناء زيارتي للمعرض الفردي للفنان التشكيلي سردار حسو الذي أقيم في مقر جمعية-هيلين- في مدينة إسن/ الألمانية أيام 5-6-7-/5/2017 وعرض فيه حوالي أربعين لوحة، أدهشني هذا الفنان المبدع الذي تعرفت عليه طالباً في الأول الإعدادي وضحى بدراسته من أجل أخوته الذين درّست بعضهم ومنهم الشاعر، ومنهم التشكيلي، ومنهم الموسيقي إلخ.

كفاح الفنان سردار منذ طفولته لمساعدة أبيه في تأمين لقمة الأسرة مكرهاً على ترك مقاعد الدراسة جدير بأن يكون موضوع رواية أو فيلم أو مسلسل، فقد استطاع أن يغدو بعد أعوام من عمله- كعامل في مجال الخياطة- أحد أصحاب معامل إنتاج الألبسة في حلب قبل أن تجهز الحرب اللعينة على محاله وبيته هناك، ويضطر للعودة إلى مسقط رأسه، ويهاجر بعدها إلى تركيا، ثم ألمانيا.

قصة لوحته الأولى التي رسمها قبل سنة وأربعة أشهر والتي أتذكر تفاصيل ولادتها و كانت فاتحة لمئات اللوحات التي أنجزها حتى الآن تنم عن أننا أمام فنان ذي مستقبل باهر يكون-لا محالة- إلى جانب أهم الفنانين الكرد العالميين إذا واصل طريقه بهذا الحماس والموهبة الكبيرين.

قبل أشهر، عندما قرأ سردار فصولاً من مخطوط روايتي-شارع الحرية- كتب إلي:

لقد رسمت لك لوحة بعنوان الرواية..!

حين أرسل إلي عبر الواتساب صورة لوحته، هذه، و التي تناولت التفجير الإرهابي الذي ارتكبه مجرمو داعش بحق المدنيين الأبرياء من أبناء شعبنا الكردي في مدينتنا الوادعة: قامشلي- مدينة جكرخوين ومحمد شيخو وعشرات المبدعين كرداً وعرباً وسريان وآشوريين وأرمن، قلت في نفسي:

ليتك تركت نافذة للتفاؤل، بالرغم من فداحة هذا الألم العظيم....!

إذ كانت لوحته صاعقة، كما كانت لوحة"جيرنيكا" لبابلو بيكاسو. وقد استنفرتني اللوحة أكثر وأنا أقرؤها ألماً ألماً، ودمعة دمعة، وحريقاً حريقاً، ودماراً دماراً.إذ تشممت رائحة شواء هؤلاء الآدميين الذين كنت أعرف أكثرهم، باعتبارهم أبناء الحي الذي عرفت من خلاله قامشلي..!

الجدير بالذكر أن الفنان سردار رسم أول لوحاته بعد وصوله إلى ألمانيا، ولفت أنظار متابعي تجربته في ألمانيا، ويلقى حالياً التشجيع من قبل عدد من المهتمين الألمان من حوله.

وسردار حسو مواليد1978 فنان تشكيلي ولد كبيراً، بالإضافة إلى أنه مصمم أزياء عالمي، و عازف غيتار وملحن.

سردار حسو قادم إلينا وبقوة.... انتظروا هذا الاسم من فضلكم...!

عبدالباقي حسيني

العشق المتجدد

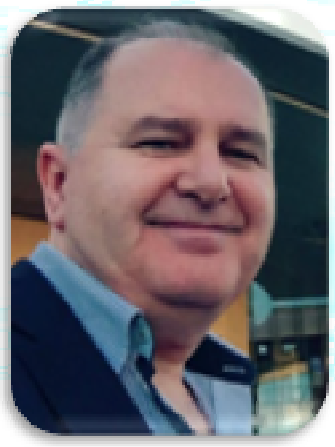

ريبر شاب في العشرينات من عمره، ما زال يعيش حالة المراهقة كبقية شباب جيله، متحمس، يملك عنفواناً صاخباً، كله طاقة و حيوية. ينطبق عليه المثل الكردي القائل: "بإمكانه ان يسلق البيض تحت إبطه". دلالة على القدرة الهائلة التي كان يملكها في جسده. مع هذا ريبر كان يتمتع بصفات حميدة، فهو خفيف الظل، سريع الحركة، أنيق، يهتم بمظهره كثيراً، هندامه مكوية دائماً، شعره ممشط ومسشور و ملمع في كل الأوقات...

عندما كان ريبر يسير في شوارع قامشلو، كانت الفتيات تشرن إليه بالبنان، يتهامسن مع بعضهن البعض ويقولن: ها هو قادم، هاهو بكل أناقته و ترتيبه.

يراقب ريبر تحركاتهن، يجاملهن في بعض الأحيان بنظراته الكازانوفية وبابتساماته السحرية التي يرسلها من تحت خطوط شاربيه. فتيات الحارة على السواء كوردا وعرباً، كن يتوددن إليه، ويحاولن عرقلته في الشارع. كن يعرفن مواعيد خروجه من البيت بشكل يومي وخاصة عندما كان يذهب باتجاه متجر أبيه. كن يحاولن لفت نظره، بالمقابل كان ريبر يتكابر عليهن أحياناً ويمازحهن أحياناً أخرى،.. وخاصة بعد أن وضع واحدة أو اثنتين منهن في جدول اهتماماته، فيذهب تركيزه باتجاههما أكثر من غيرهما.

في صيف 1979 كانت الحدود بين سوريا و العراق مفتوحة، وكانت التجارة على قدم و ساق بين الدولتين، يأتي العراقيون إلى سوريا من أجل الزيارة والتسوق. ريبر يعلم بهذا الأمر ويعرف أن بعض زبائن والده من العراقيين. في أحد الأيام وبينما هو في طريقه إلى داخل المتجر، رأى عائلة عراقية جالسة تتسوق عند والده، من بين أفراد تلك العائلة فتاة في مقتبل العمر، لا يتجاوز سنها السبعة عشر عاماً. فتاة جميلة، عليها قوام ممتلئ، جذابة، يشعر المرء بأنوثتها من النظرة الأولى، فتفاصيل جسدها تشدو من قوة عذوبتها.. تبسمر ريبر في مكانه وذهب إلى عالم آخر، وأصبح يقارن بينها وبين فتيات الحارة. اقترب منها رويداً رويداً، حاول أن يكلمها. لاحظت أم الفتاة حركات ريبراتجاه بنتها، أبدت ارتياحها بعد أن عرفت أنه إبن التاجر.

استغرق بقاء هذه العائلة في المتجر حوالي أربع ساعات، في هذه الفترة وقع ريبر في غرام الفتاة، تبادل كلاهما الإعجاب من خلال النظرات والكلام القليل، وكأنهما يعرفان بعضهما البعض منذ عشر سنوات. عاش ريبر تلك اللحظات بكل أحاسيسه، كاد أن يصبح له جناحان من الفرح،.. سألها عن اسمها. قالت له "هناء".

رد ريبر؛ هنيئاً علي هذا الجمال الحنطاوي المائل إلى السمار، إنك تذكرينني بأغنية كردية، حيث تقول؛ "لا أبادل السمراوات بالبيضاوات أو الشقراوات". فأنت سمراء الحب وجماله،.. آه لو كتبت فيك قصيدة، لأصبحت ملحمة شعرية تضاهي الملاحم الأخرى في الجمال والبهاء، كنت سأدون فيها كل تفاصيل جسدك، وكل تفصيلة كانت ستكون على شكل قصيدة طويلة، أبياتها مكتوبة بماء الزهر وحروفها كما أغصان القرنفل،... رفعت هناء يدها له، دلالة على أن يتوقف وقالت له: على مهلك يا عاشق، أنت هنا في المتجر، خائفة على كلامك الجميل أن يفسده هواء التجارة،... ابتسما معاً و سكتا..

مرت أربع ساعات على علاقتهما وكأنها أربعة دقائق، لم يشعران بها،.. لاحظ والد ريبر اهتمام ابنه بالفتاة، كما شعرت أم هناء بفرح ابنتها مع الشاب. نظر والد ريبر إلى أم هناء وقال: كم هما جميلان وهما يتحدثان بهذه الحرارة! هزت الأم رأسها بعلامة الموافقة وقالت: نعم إنهما جميلان وسعيدان بما يقولانه لبعضهما بعضاً..

اتجهت الأم نحو ابنتها وقالت: هيا، احملي معي هذه الأكياس لنذهب. ودعت هناء "صديقها" ريبر. ودعا بعضهما البعض وكلاهما في قمة العشق، لا يريدان أن يفترقا،.. ودعها ريبر بغصة في حلقه، وضع يديه على رأسه، كأنه يناجي نفسه:

يا إلهي ما الذي حصل؟ ظل يتابعها إلى ان اختفت من أمام عينيه.

استفاق ريبر من حلمه الجميل ليعود إلى مشاغبات الحارة وقصصهم الغرامية،.. لكن تأثير هناء عليه في هذه المدة القصيرة، جعل منه شخصاً آخر،.. لم يعد له المزاج حتى أن يمازح أية فتاة من الحي.

مرت سنوات، تزوج ريبر من إحدى فتيات الحارة، أصبح لديه أولاد، عمل واجتهد، أسس بيتاً، أصبحت الأيام عنده مكررة، دخل الروتين إلى حياته، كان روتيناً قاتلاً، بالرغم من مغامراته الجانبية مع الجنس اللطيف.

ريبر بالرغم من مرور تلك السنوات وبالرغم من حبه لزوجته وأولاده، ومغامراته الثانوية، إلا أن صورة هناء لم تكن تفارقه. يتذكر عشقه القصير والعميق، لم يغب من باله تلك اللحظات التاريخية.

في أحد الأيام قرر ريبر أن يترك البلد ويهاجر إلى أوربا، لم يخطر بباله أنه سيلتقي بتلك الفتاة في مكانه الجديد..

في أوربا التقى بأناس كثر، تعرف على أشخاص من جنسيات مختلفة، من ضمنهم أصدقاء عراقيون. في إحدى المرات وبينما كان في زيارة أحدهم، تعرف من خلال صديقه على عائلة عراقية مكونة من زوج وزوجة وطفل، كانوا أيضاً في زيارة نفس الصديق. بعد التعارف والحديث في مواضيع مختلفة وكثيرة، لفتت زوجة الضيف نظر ريبر. ريبر أيضاً كان ينظر إليها وكأنه يعرفها من قبل. يصمت ويردد في داخله:

هل معقول أن تكون هذه هي تلك الفتاة التي التقيت بها قبل خمسة وعشرين عاماً؟..إنها تحمل نفس الملامح وتحمل نفس الاسم "هناء". لكن ريبر حاول أن يسيطر على مشاعره ويكبت أحاسيسه حرصاً واحتراماً لصديقه وضيوفه، لكن نظرات المرأة له كانت تحيره وتدخله في متاهات التاريخ.

بعد مرور عدة أشهرعلى هذا اللقاء، أخبره صديقه ذات يوم، خبراً غير متوقع، قال له، تتذكر يا ريبر تلك العائلة التي كانت في زيارتي وتعرفت عليهم؟. رد ريبر بسرعة، نعم أتذكرهم، وأتذكر اسم الزوجة "هناء"، أليسوا هم من تقصدهم؟ رد الصديق تماماً، زوج هناء توفي بجلطة قلبية، شيء يثير الشفقة عليها وعلى طفلها، فهي في عز عمرها بعد. لقد أصبحت أرملة ولا معيل لها. لقد علمت مؤخراً أنها تحتاج للمساعدة في تدبير أمور الإقامة.

صمت ريبر لبرهة، بعدها قال:

سآتي إليكم، لكي أقدم واجب العزاء لها، وسأحاول أن أساعدها في هذا الأمر. التقى ريبر بهناء، قدم لها العزاء وعرض عليها خدماته. تبادلا أرقام هاتفيهما. بعد فترة وجيزة من رحيل زوجها، اتصلت هناء ب ريبر وطلبت مساعدته في أمورالإقامة. لم يتردد ريبر ثانية في طلبها، وقال لها:

تكرمين، سأكون عندك بعد ساعات. جاءت فرصة ريبر على رجلها، لكي يقص على هناء حكاية حبه القديم، ومدى التشابه بينها وبين حبيبته القديمة. لما التقيا. قص عليها حكايته القديمة. لم تستغرب هناء من القصة، وردت عليه، كأنني عشت نفس الحالة عندما كنت صبية، وكان لأهلي زيارات عدة إلى مدينة قامشلو للتسوق وزيارة بعض الأصدقاء،.. حتى إحساسي اتجاهك فيه شيء غريب، كأنني أعرفك منذ زمن طويل. بعد هذا الحديث المطمئن، نظر كلاهما إلى الآخر و قالا معاً:

هل يعقل أن يكون قدرنا قد جمعنا ثانية؟. التقينا في كردستان سوريا وبعد كل هذه السنوات ها نحن نلتقي هنا!...

صمت كلاهما قليلاً، وبدأا يفكران. الأمر هذه المرة مختلف، هناء امرأة أرملة ولديها طفل، و ريبر رجل متزوج وله حياته. صحيح أن كليهما يعيشان في أوربا، لكن القوانين هنا صارمة، وتعدد الزوجات ممنوع، أي لا يمكن أن يتزوج ريبر من هناء.

تسللت أفكار وتساؤلات غريبة إلى رأس ريبر، هل سيعود لحبه القديم، أم سيبقي على زوجته؟ لكن هناء أمام عينيه بكل قوامها الجميل، وهي وحيدة الآن. قلب ريبر عليها، لا يتصور أن تكون هناء لغيره. بالمقابل، هناء ترى في ريبر الرجل المناسب الذي يشعر بها وفيه مواصفات رائعة، رجل مستقر مادياً ومعنوياً، وسيم، لديه إمكانات كثيرة لتوفير حياة مناسبة لها ولطفلها،..

مشاعرالاثنين تجاه بعضهما البعض كانت في أوجه، هنا لا مكان للعقل أن يفكر، في ذاك النهار استعاد الاثنان قصة عشقهما الخيالي إلى الواقع،.. من يومها دخلا عالم الحب والجنس، عاشا قصصاً غرامية مذهلة، غير موجودة حتى في الأفلام الهندية،..

ظلت علاقة ريبر ب هناء سرية لفترة طويلة، يتردد عليها بين حين وآخر، يسافران معاً داخل البلد وخارجه، وكأنهما زوجان. عاشا أجمل لحظات حياتهما في هذا العمر، قصة حبهما كانت شبيه بقصة ليلى و مجنون و قصص الحب الأخرى، حتى أنهما سافرا معاً إلى بلاد روميو و جوليت لكي يقلدان الحالة العشقية هناك، كانا بهم قد أصابا بمراهقة الخمسين..

على الرغم من أنهما كانا سعيدان، إلا أن الخوف كان يلازمهم. وكانت هناء تردد أحياناً على مسمع ريبر، العلاقات الجميلة عمرها قصير.

مرت أشهر وسنوات على هذه العلاقة، إلى أن جاء اليوم الذي سمعت فيه زوجة ريبر بعلاقة زوجها مع هناء. سببت مشاكل كبيرة لزوجها، حاولا أن ينفصلا، عاش ريبر فترة قصيرة لوحده بعيداً عن زوجته وعن عشيقته.

في تلك الفترة، راجع ريبر نفسه وأعاد أسطوانة الأيام التي مر بها، منذ أول يوم عندما التقى هناء في متجر والده، عندما كان شاباً يافعاً، إلى اللحظات الأخيرة وحبه في الخمسينات من العمر. كان يقول لنفسه:

عندما كنت شاباً، كانت عاطفتي تتغلب على تفكيري وعقلي، لكن الآن، علي أن استخدم العقل أكثر من العاطفة، بالرغم من أن هناء جميلة وفيها مواصفات رائعة، لكن زوجتي لا تستحق هذا مني، صحيح أنني جددت الحب مع هناء، لكني على يقين أن اللحظات الأولى التي عشت معها في الساعات الأربعة عندما كنت شاباً تضاهي كل هذا الحب الذي عشت معها خلال هذه الفترة.

عماد يوسف

من التراث الكردي

جاجي (Jajî)

تاريخ الكورد مليء بعادات عريقة وموغلة في الأصالة والغنى..

إحدى تلك العادات التي درجت عليها أمهاتنا هي صناعة السيرِك و الجاجي وغيرها من المأكولات، عادة تموّن لفصل الشتاء.

سنتحدث اليوم عن الجاجي,,,

تلك الأكلة التي ترافق سفرة الصباح.. لا مناص منها في حال لو تعودنا عليها.

الجاجي عبارة عن الماء الذي يصفى من الجبن.. عندما نخمر الحليب لصناعة الجبن..

من بعد أن نحصل على كمية مناسبة.. تقوم النسوة بغليه إلى أن يتكتل ويصير إلى بطل قصتنا هذه..

(الجاجي) هناك من يخلط بينه الثوم الأخضر.. والبعض يكتفي به، بالتأكيد من بعد أن يُطَعَّم بالملح

ومن ثم يوضع في مرطبانات أو جرة من فخار تطمر تحت الأرض .. بغية أن تنال البرودة حفاظاً عليه من التلف.. ومؤخراً درجت النسوة في تطيين فوهة الجرة فقط، أو المرطبان بالطين تحسباً للهواء أو درءاً لعدم تعرضه للهواء ...

لا تكاد مائدة تخلو من هذا المخلوق الشهي.. الجاجي .. وأختها السيرك؛ من زينة أكلات الكورد.

عاشت بلادنا حرة آمنة كي نستمتع بهذه الأكلات الشعبية التي تخص الكورد دون العالمين جميعاً.

بعدستي: طنجرة الجاجي أو ماء الجبنة وهي في مراحلها الأولى وتحتها جمرات النار تسلب اللب وتسبي الذائقة.

إبراهيم اليوسف

رؤية شعرية ثاقبة

هل كان الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، يتحدث خلال رائعته المؤثرة "بيروت" التي كتبها في مطلع ثمانينات القرن الماضي، يدري، أن قصيدته الخالدة، مفتوحة "الزمكان"، ولاسيما في المقاطع التي علقت في التسجيل الصوتي دون التدوين الورقي لأمسيته التي قرأ فيها ذلك النص، وهو يرسم بكاريكاتيرية تقطر ألماً، ودماً، مشهد تلك -المائدة- الآدمية التي لا ينجو منها أحد، ليس من أبناء المكان اللبناني، بل حتى كل من استقطبهم هذا المكان -آنئذ- كي تكون هناك وجبة، متنوعة الأصناف، متنوعة الزمر الدموية، متنوعة لغات الضحايا، ما جعل ملحمته، هذه، أكثر تأثيراً، وهي تطفح بجماليتها التي استمدها، من روحه، واستلهمها من فرادة الألم الذي انبثق -آنئذ- لتكون هناك نوافير من دماء، لآلاف الذين وقعوا فريسة العنف المعمم، وهو في صدد إيقاف هذه المأساة.

يبدو أن رؤية الشاعر الثاقبة، وهي تخترق جدران الواقع، ببعديه "الزماني/ المكاني"، في آن، كانت ترصد تفاصيل مدن أخرى، وفي زمن آخر، ونحن نستعيد -هذه الأيام- ذكرى رحيله السادسة، إذ باتت مساحة الاضطراب تتسع، والجرح الآدمي يفغر فاه على نحو أوسع، وماكينة الموت والدمار، تواصل دورتها، على نحو مروع، بعد مرور قرن كامل على الحرب الكونية الأولى التي استولدت شقيقتها الثانية بعد عقود، وتنطع رجال الفكر والفلسفة لقرع أجراس الخطر، إلى جانب جيش المبدعين الكتاب والفنانين، في محاولة دؤوبة من قبلهم، للعمل على توفير سبل أمن المكان، وكائنه، في آن.

ثمة هلع بات يهيمن على المرء، وهو يضغط على "زر الريمونت كونترول"، يتحول بين محطات الفضائيات، أو يهرع إلى حاسوبه الشخصي، أو حين يلج "أوتوستردات "المعلوماتية، عبر شاشة هاتفه المحمول، حيث لا مناص من المناظر الأكثر استفزازية وهي تلهب مشاعره، فلا مناص منها، ما دامت هي نفسها التي تواجهه، حتى في الصحيفة الورقية التي يتابعها، بل وحتى في أحاديث من يلتقيهم، في هذه الجلسة، أو تلك.

ما سبق-أعلاه- تفاصيل صغيرة، مثيرة، جارحة، يلتقطها الكاتب، أو الإعلامي في كراسته، أو سطح مكتب كمبيوتره، أو ذاكرته، أو الذاكرة الفلاش ميمورية، الاصطناعية، متوازية، مع امتدادات المخيلة الإبداعية، أو اللقطة، التوثيقية، يقدمها المصور الصحفي، عبر عدسة كاميرته، وهي تشكل ركامات هائلة، لا نهاية لها، في مناسبة لفعل الدمار، أو الإبادة، الهستيريتين، لا تزال في انتظار الإطار الذي تتموضع فيه، كتحقيق صحفي طويل يحتاج إلى روح روائي، أو شاعر، أو قاص، أو حتى سينمائي، يصنع منها ملحمة،تشق طريقاً جديداً، غير الطريق المؤدي إلى السدود التي ارتطم بها مشروع السابقين عليه، من أجل إعادة صناعة ثقافة الحياة، صناعة ثقافة جديدة، تلغي من معاجمها لغة الدم وإزهاق أرواح الأبرياء، تحت أي يافطة كانت.

مرايا - الهجرة ما تبقى لنا

غريب ملا زلال

التشكيلي بشار العيسى

التركيز على تفعيل القيمة المعرفية للون وعقدة الفضاء المتغير

في باب الاعتكاف على البحث عن نقاط تكريس الفضاء لمنهج فني، قد يحمل عنواناً في إطاره العام يكون جوهر الفعل في عمل بشار العيسى، فالفضاء التشكيلي الذي يعوم فيه جديد على نحو ما، وعلى نحو أخص حين يعبر عن تلك المسافات لا بفعل الخطوط والتدرج اللوني فحسب، بل بالتركيز على تفعيل القيمة المعرفية للون.

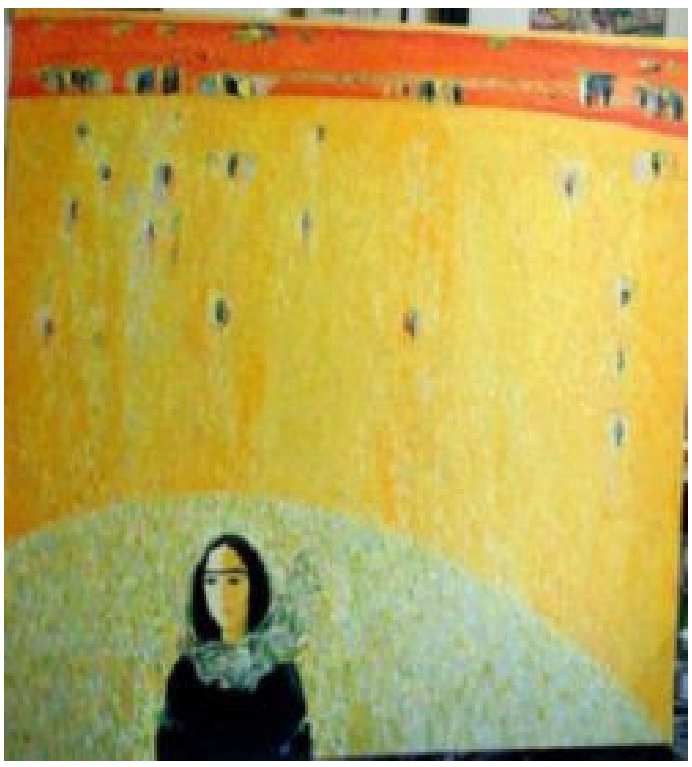

وقد يكون ذلك لغة فنية جديدة تخصه، وبها يحاول العيسى في جزء كبير من أعماله الفنية أن يظهر تلك اللغة بقوة إيحائية ملفتة، ساعياً إلى تحوير خطابه وجعلها أقرب إلى عوالم فيها تشعر كائناته بمعاناة متلقيه، وهي محاولات موفقة تغطي معظم أعماله الأخيرة، أي أنه يستعين كثيراً بتلك القيمة للتعبير عن فضاء تخيلي، وهذه تسجل له كتجربة مجتهدة في الحركة التشكيلية السورية على نحو عام والكردية على نحو خاص.

فهذا التوجه الذي يميل نحو التبسيط في مفرداته والتعبير في صياغاته يوصله إلى اختزال جميل لتقنية هي مبنية أصلاً لزرع تلك القيمة المعرفية اللونية لمساحاته المسطحة دون أي تأويل لأشكالها وجهاتها، بل بتكريسها للتداول، ووسيلة اتصال بالآخرين بتناغم مختلف لتوضيح تلك العلاقات الداخلية التي تفسر الحالة لديه كتجسيد لأحاسيس هي على علاقة مباشرة بفضاءاته، مع اختصاره لعدد ألوانه حين يوزعها وفق سمات سطوحه، حيث يدفع ذلك إلى إثارة اهتمام المتلقي الذي يتحول العمل الفني لديه إلى منطلقات البحث عن مفاهيم غير تقليدية لإدراك تلك العلاقة بين الأشياء.

ولعل من أبرز ما حققه بشار العيسى من خلال تجربته الطويلة هو اختصار مقولة كازيمير ماليفتش والتي تلخص"بأن الحقيقة في الفن ليست شيئاً آخر سوى أثر اللون على الحواس"، ولهذا فخطابه الفني يحمل كل تفاصيل الموضوعات المثارة من حيث العلاقة ما بين المرئي منها والمخفي، وبإخراج يوافق بمنظور معين، وبتقاطع فكري في تأسيس مقاربة جمالية يفرضها ضرورة العمل المنتج في فضاء متغير، يجهد في نسقه العام بمبادرات تفيد في تنفيذ مشروع قد يكون مرهوناً لتقنية ما...

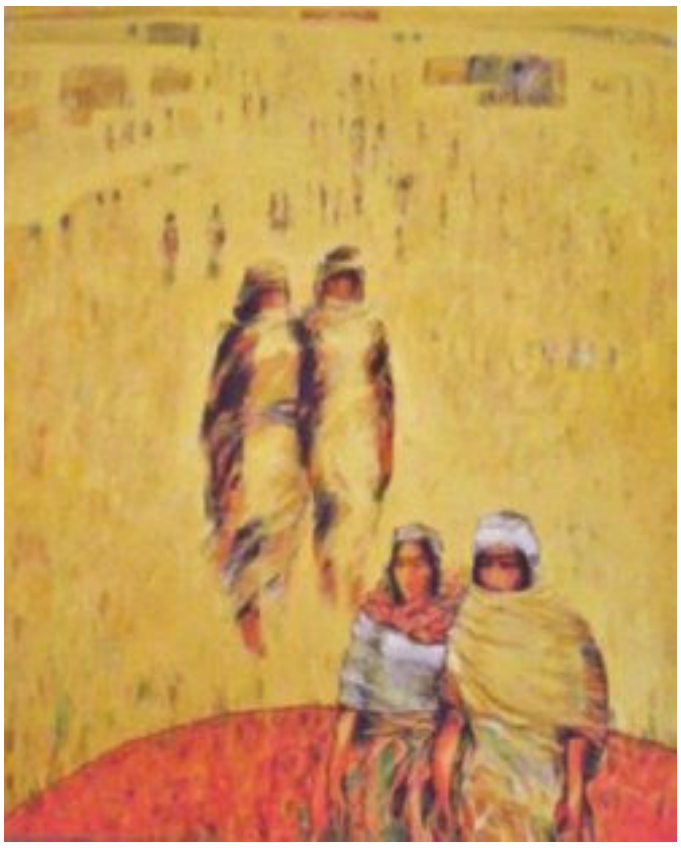

فالرغبة في تبادل مستوى الصياغة المشار إليها لونياً، يمهد له فك عقدة الفضاء المتغير بالحاجة إلى تحليل وترجمة الخطوات في مستواها الثقافي، بالانتقال إلى اكتشاف غير منظم لمجموعة استعدادات قد تكون قادمة من الذاكرة البعيدة التي قد تحتاج إلى تثقيب.... فهو يروج لحقيقة هي معروفة لديه، ويوزعها ضمن معايير مقروءة لونياً وتشكيلياً، خاصة في اقترابه من الوجوه الريفية اللواتي يضعنه على أهبة الاستعداد في خلق لون مغاير، بل حالة مغايرة في فضاء مغاير، يفتح له بوابة كبيرة قد تكون إجابة لأسئلة هي في الأساس مفاتيح العمل الفني لديه.

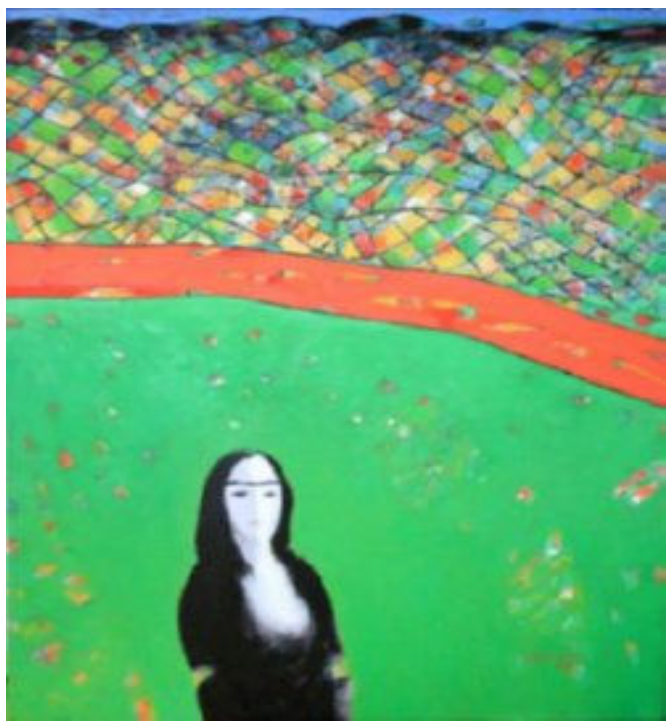

زياد جيوسي

الكـــاتب في مواجهـــة النـــاقد

حين أتتني الدعوة من منارة الثقافة الكرمية السيدة **سوسن عبد الحليم** لحضور ندوة تحت عنوان (الكاتب في مواجهة الناقد) شددت الرحال من ربى عمَّان عاصمة الأردن الجميل متجهاً إلى مدينة طولكرم زهرة شمال الضفة الفلسطينية حيث رحاب جامعة القدس المفتوحة في الربى الكرمية التي تسكن مني الروح والقلب، إضافة أن موضوع الندوة والاسماء التي ستتحدث به لها أهميتها ووجودها في فضاءات النقد والأدب والشِعر، إضافة للدور الأكاديمي للبعض منهم في الجامعات الفلسطينية.

بدأت الندوة التي كانت تحت رعاية الدكتور **يونس عمرو** رئيس الجامعة والتي نسقتها ونظمتها ودعت لها الاستاذة **سناء التاية** استاذة النقد العربي في الجامعة، وبحضور كبير زاد عن حجم القاعة من الشعراء والكتاب والمثقفين والمهتمين والطلاب، بكلمة ترحيبية من الدكتور **سلامة سالم** مدير فرع الجامعة في طولكرم، حيث رحب بالحضور وأعرب عن سعادته بهذا الحضور من كافة ارجاء الوطن، سواء من العمق الفلسطيني المحتل عام 1948 أو الضفة، مبدياً الرغبة بأن يتم عقد المزيد من هذه الندوات من أجل نشر الوعي النقدي وتطوير العلاقة بإيجابية بين الناقد والكاتب، ثم قدم الأستاذ الدكتور **احسان الديك** استاذ الأدب والنقد في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس ليفتتح الندوة بمداخلته، وقد أشار في مداخلته أن العلاقة بين الكاتب والناقد يجب ان تكون علاقة تكاملية وليست علاقة تناقض وتناحر وعداء، وتحدث عن الأزمة بين الكاتب والناقد وأشار أن سوء العلاقة أدى لضعف الحركة النقدية وبالتالي تدفق الكثير من الكتابات الركيكة، بدون أن تجد من يقف في وجه هذا السيل من الضعف والرداءة، وقد أكد إن من مهمات الناقد أن يكون استفزازياً في علاقته مع الكاتب وتفسير أعماله والإشارة إلى مستواها، لكن بموضوعية وليس عدائية.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور **فاروق مواسي** وهو ناقد وكاتب وشاعر وله عدد كبير من المؤلفات، وهو يعمل في أكاديمية القاسمي في باقة الغربية المحتلة منذ عام 1948، وتحدث عن تجربته ككاتب مع النقاد وكيف واجه خروج النقد عن الموضوعية والوصول لحد الاساءة الشخصية، وتجربته كناقد مع الكُتاب وكيف كان يواجه الهجوم والاساءة من بعضهم، فقلة من يتقبلون النقد، وأكد أيضاً على ضرورة العلاقة الايجابية بين الطرفين لمصلحة الأدب والابداع، وانه بدون هذه العلاقة الايجابية فنحن سنسير باتجاه الهاوية.

تحدث الدكتور **نادر قاسم** وهو رئيس قسم اللغة العربية في جامعة النجاح الوطنية عن السلبية بين الناقد والكاتب، فبعض النقاد يريدون أن يكونوا المعلمين على الكُتاب، وفي نفس الوقت نجد معظم الكُتاب لا يتقبلون النقد أبداً، إضافة أن بعض الكُتاب والكاتبات يسوقون أنفسم بطريقة خاطئة من خلال الالحاح بأن يكتب عنهم، وهذا أدى لسلبية العلاقة بين الطرفين.

الدكتور **مسلم محاميد** وهو شاعر وكاتب أيضاً تحدث عن التبادلية بين الكاتب والناقد ليس من ناحية فردية، ولكن كظاهرة يجب أن تكون حميمية لدرجة كبيرة، كما انتقد ابتعاد الأكاديميين والمتخصصين وخاصة في الجامعات الذين يتركون الجرائم الأدبية التي ترتكب من كُتاب وشعراء بدون متابعة وتعرية، كما أكد على أن انحدار الذائقة الأدبية أدى إلى انحدار الحركة الأدبية والنقدية، كما أشار إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي بانتشار الأدب المنحدر، وأن فتاة تضع عبارة بلا معنى على صفحتها تجد اللهاث خلفها والمديح و(اللايكات) بكثافة، بينما شاعر أو كاتب مبدع لا يجد من يهتم به، إضافة إلى دور الإعلام بنشر وإعلاء أسماء لا تستحق.

الأستاذة **سناء التايه** أستاذة النقد العربي في الجامعة ومنظمة ومنسقة الندوة تحدثت عن حجم انتشار النصوص الركيكة والكتب التي تنتشر لمجرد أن صاحبها يمتلك مبلغاً مالياً، فيطبع ويعطي نفسه صفة الكاتب والشاعر بدون رقيب ولا حسيب، وأيضاً لجوء بعض النقاد إلى زرع النرجسية في أرواح كُتاب وكاتبات، من خلال المديح ويلجئون للانطباعية والشخصنة، وهذا أدى لفقدان الثقة بين الكاتب والناقد، علماً أن الكثير من الأعمال ليست أكثر من فقاعة صابون تتلاشى بسرعة، والناقد يجب أن يكون صاحب مسؤولية أخلاقية، كما قالت:

(ان انكماش الحركة النقدية الإبداعية أدى إلى قلة الأعمال الإبداعية الحقيقية، وهذا أدى إلى نشر نصوص سطحية تعاني من الركاكة والضعف، من التحديات التي يواجهها الناقد بعضها يتعلق بالكاتب الذي لا يخفي عداءه للناقد ولا يتوقف عن مهاجمته واعتباره عالة على الإبداع، فالمشكلة الكبرى تتمثل في عدم تقبل الكاتب للنقد الاحتفالي.

تأثر أحكام الناقد بعلاقته الشخصية بالأديب فتصدر أحكامهم ذاتية بلا منطق من خلال إبراز جماليات يفتقدها النص من باب المجاملة.. لذا رأينا بعض الأعمال الأدبية التي انبرى لها البعض بالتطبيل والتزمير وأشادوا بكتابها مبشرين وسائل الإعلام بأنهم أصحاب أقلام واعدة ...

دور الناقد الصراحة وعدم المجاملة.. وفي إبراز الأدباء الحقيقيين ومحاربة ظاهرة التسلق على النقد والأدب كضرورة وعدم اللهاث خلف نصوص لا قيمة لها.. وضرورة محاربة الكتاب المأجورين وتنظيف الساحة الأدبية، لأن المسؤولية أخلاقية أمام المتلقي.. والناقد الذي يجامل يكون قد أسهم بنشر منشورات لا تستحق أن تنشر أو تشهر).

كما تحدثت الشاعرة والباحثة **ايمان مصاروة** وأشارت أن سلبية العلاقة بين الناقد والكاتب ناتجة عن أن هناك نقاد مغرورين وكُتاب لا يتقبلون، وأن هذا جعل بعض النقاد يسيئون للكتاب والشعراء، وخاصة في ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي.

الناشطة **أسمهان جبالي** تحدثت أن المشكلة تكمن في دور النشر فهي ربحية وليست صاحبة رسالة ولا يهمها إلا الكسب المادي، كما تحدثت عن انتشار الألقاب العلمية المزورة والتستر خلفها، كما تحدثت عن دور الإعلام من ناحية ضرورة أن يبحث عن الحقيقة قبل النشر وأن لا يكون مطية لأدعياء الأدب وأيضاً أدعياء النقد.

ثم تم فتح المجال للمداخلات فتحدث الأستاذ **منتصر الكم** مدير عام وزارة الثقافة في مديرية طولكرم، ودافع عن دور الوزارة وأنها حين تدعم طباعة كتاب فلأن الكتاب حظي على موافقة اللجنة المتخصصة، وأن الوزارة داعم وليس ناشر، ثم تحدث الشاعر **محمد** علوش وطالب الدكاترة والمتخصصين والنقاد ضرورة إيلاء الجيل الشاب الأهمية والأخذ بيدهم، وتحدث الكاتب والناقد التشكيلي والإعلامي **زياد جيوسي** وقال:

النقاد ثلاثة أصناف، الأول يريد أن يحطم العمل الابداعي، والثاني يريد تحطيم صاحب العمل، والثالث يبحث عن جماليات وقوة النص ويتحدث عنها بموضوعية، ويشير للسلبيات ونقاط الضعف بهدوء وبدون شخصنة وبدون إساءة، فليس هناك عمل إبداعي مقدس خارج إطار النقد، ولكن على أن يكون النقد موضوعياً، وطالما أن العمل الابداعي خرج من صاحبه ونشر، فهو أصبح ملكاً للقارئ واستشهد بمقولة تقول: العمل الإبداعي يأتي ميتاً ويأتي القارئ الناقد ليحييه، وقال: عانينا أن الكل يريدون أن يصبحوا شعراء، والآن نجد (موضة) الرواية تنتشر، فأصبح عدد كبير من الشعراء يتجهون للرواية، وأيضاً لصوص النصوص والتلاص وأصحاب ادعاء الأدب يصدورون روايات تفتقد أصول وقواعد الرواية، وكل بناء يقوم على الرمل سينهار فالزبد يذهب هباء ولا يتبقى إلا الدر، وتحدث عن لهاث كاتبات وكتاب خلف النقاد والاعلاميين بطريقة معيبة ليكتبوا عنهم، وبكل أسف هناك من يكون ذئب عجوز يستغل ذلك للكسب المادي أو أشياء أخرى، وقال أن المعظم يريد المديح ولا يريد النقد واستخدم المثل الفلسطيني الشعبي: (إحنا مثل حاكورة البصل، كلنا روس ما فينا ولاكنارة).

وتحدثت الناشطة الثقافية والاجتماعية السيدة **سوسن عبد الحليم** ورحبت بالحضور والضيوف، وتحدثت وأشارت إلى أن الندوة بحثت في العلاقة بين الكاتب والناقد وتم نقد النقاد، فالسؤال الآن ماذا سيكون بعد نقد النقد، وهل سنخرج من هنا بدون أن تتواصل الندوات للوصول إلى أسس يجري التعامل من خلالها؟

الندوة امتدت أكثر من الوقت المقرر لها، فتحدثت الأستاذة سناء التايه وشكرت الحضور والجمهور وإدارة الجامعة على دعمها واهتمامها، وقالت إننا سنعتبر هذه الندوة بداية لسلسلة من الندوات لعلنا نتمكن من رفع المستوى الثقافي والنقدي وحماية مكتسباتنا الثقافية في مواجهة هذا السيل من الانتاجات التي تخرب ولا تعمر.

د. أحمد محمود الخليل

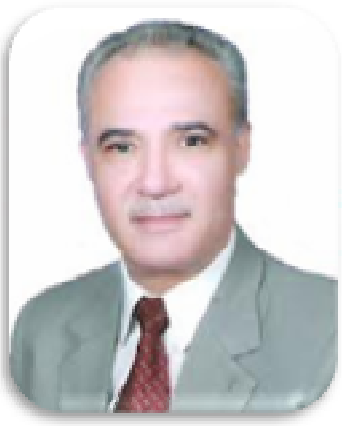

بواكير الفكر القومي الكُردستاني عند المؤرخ شَرَف خان بَدْليسي

(الجزء الثاني)

مرّ أن الأمير شرف خان بدا مهتمّاً بذكر أصل الأمّة الكُردية وفروعها، ودلالةِ اسم (كُرد)، وحدودِ جغرافيا كُردستان، وبعضِ سمات الشخصية الكُردية؛ وهذه كلها من أهمّ أسس الفكر القومي لأيّة أمّة من الأمم.

وإضافة إلى هذه الأسس، ذكر شرف خان بإيجاز بعضَ خصائص المجتمع الكُردي، وجوانب من الحالة الثقافية والاقتصادية والثقافية والسياسية، جامعاً في ذلك بين توصيف الواقع، وإبداءِ الرأي، والتعليل (ذكر الأسباب).

أولاً- المجتمع الكُردي:

صحيح أن شرف خان كان زعيم عشيرة رُوژْكي، وأميرَ ولاية بَدْليس، لكن يبدو من خلال كتابه "شرفنامه" أن وعيه الجمعيكان قد تجاوز الإطار القَبَلي، ووصل إلى مستوى الوعي القومي/الوطني بمعناه الواسع، وأبرز دليل على ذلك تَكرار عبارة **"الأمّة الكُردية"** في كتابه.

وانطلاقاً من هذه الرؤية فإن شرف خان، حينما يستعرض الحالة الاجتماعية، يبدو مهتمّاً بأوضاع المجتمع الكُردي عموماً، وليس بأوضاع عشيرة أو بضع عشائر فقط، وإن في كتابه أدلّة على أنه كان مهتمّاً بالقيم الاجتماعية، وبالمشكلات الشائعة، وبظاهرة التكاثر الديموغرافي:

1 – **القيم الاجتماعية:** ذكر شرف خان بإيجاز شديد أبرزَ القيم الإيجابية السائدة في المجتمع الكُردي، معبّراً ضِمناً عن الفخر بها، فقال:

" ولسَواد [الجمهور الأعظم] الأمّة الكُردية الباغ الطويل في القيام بحقوق الوالدَين، وإكرامِ الضيف، ومراعاةِ الأمور الدينية، وتأديةِ حقوق الناس، وإنصافِ المظلوم من الظالم، والاعترافِ بفضل المُحسِن، والإقرارِ بولاية المُنعِم، والتضحيةِ بالروح والقلب في سبيله".

2 – **المشكلات الاجتماعية:** لكل أمّة إيجابياتها وسلبياتها، تلك حقيقة لا شكّ فيها، وقد دأب بعض مؤرّخي الشرق الأوسط على ذِكْرُ إيجابيات أممهم، وتغييبِ سلبياتها، غير أن نهج شرف خان في هذا المجال مختلف، فهو يذكر السلبيات الشائعة في المجتمع الكُردي بصراحة، ويعبّر ضِمناً عن سُخطه عليها، وقد علّل سبب شيوع هذه السلبيات بين الكُرد بحبّهم الشديد للحرية، ورفضِهم الانصياع للسلطة، فقال:

"ولمّا كانت الأمّة الكُردية أُمّةَ أَنَفة، لا تنقاد للأوامر، ولا تنفّذ الأحكامَ والقوانين فيما بينهم، نرى أكثرَهم عُتاةً مجبولين على البطش وسَفْكِ الدماء، ميّالين إلى الثأر والانتقام، بحيث يقابلون جريمةً تافهة بجريمة كبيرة، كما أنهم اعتادوا فصلَ الدِّية الكاملة ببنت، أو حِصان، أو رؤوسٍ من الخيل، أمّا تقديرُ الدِّيَة عن تعطيل عضو من الجسد كاليد والرِّجل، وسَمْلِ العين، وكَسْرِ السِّنّ، فلا يُعْبَأ به كثيراً".

3 – **التكاثر الديموغرافي:** كنا قد ذكرنا في كتاب "الشخصية الكُردية"، وفي كتاب "كُردستان أولاً"، ظاهرةَ كثرة الولادات في المجتمع الكُردي، وأنه لولا الأمّهات الكُرديات الولودات، لكان الكُرد قد انقرضوا، أو بقوا بأعداد قليلة جداً؛ وذلك بسبب كثرة ثورات الكُرد، وبسبب سياسات الإبادة والتهجير والتفقير والتجهيل التي كانت تمارسها الدول التي تحتلّ كُردستان، ولا يخفى أن كثرة السكّان من أهمّ عوامل قوّة الأمم؛ إذا أحسنت القيادات توظيف هذا العامل بذكاء.

وقد لفت ارتفاع نسبة المواليد في المجتمع الكُردي انتباهَ شرف خان، فقال:

"ومن الحكمة الإلهية أنه يتزايد أولادهم وحَفَدتُهم زيادةً مُطَّرِدة، بحيث لولا حدوثُ التقاتل والتناحُر الدائم بينهم، لكان من المحتمَل أن يُفْضِيَ تزايدُ نفوسهم إلى سَرَيان الغَلاء والقَحْط؛ لا إلى البلاد الإيرانية المجاورة لهم فحسب، بل إلى بلاد العالَم كلّه".

ثانياً –الوضع الدّيني في كُردستان:

تناول شرف خان بإيجاز الوضع الدّيني السائد في كُردستان، فقال:

"والأمّة الكُردية جميعُها تتمذهب بمذهب الإمام الشّافعي، رضي الله عنه، وهم يبذلون الجَهد في ترويج الشعائر الإسلامية، واتّباعِ سُنَن النبيّ-صلّى الله عليه وسلّم-وخلفائه، رضي الله عنهم، والحثِّ على الإذعان لأوامر العلماء، وأداءِ الفرائضِ الدينية (الصّلاة، والزّكاة، والحجّ، والصّيام، ...)".

إن شرف خان لم يكن دقيقاً حينما صنّف الأمّة الكُردية "جميعها" في خانة (المذهب الشافعي)، إذ المعروف أن قلّة من الكُرد من أتباع المذهب الحَنَفي، وبعضهم شيعة، واحتفظبعضهم ببقايا من اليَزْدانية، وهم الأيزديون واليارْسانيون (كاكائيون) والعَلَويون (هالاوي)، لكن غلّفوا عقائدهم بأسماء إسلامية للنّجاة من الاضطهاد.

وذكر شرف خان أن عشائر أيضاً كُردية بالكامل كانت تعتنق الدين الأيزدي، ويبدو رأيه في الكُرد الأيزديين متوافقاً مع رأي الغالبية السّنّية في عصره، ومعروف أن رأي المسلمين عموماً في الأيزديين خاطئ، وفيه كثير من الجهل بحقيقة الدين الأيزدي، وهذا الجهل أدّى بمعظم المسلمين إلى إطلاق أحكام جائرة ضد الكُرد الأيزديين، ومنها على سبيل المثال تهمة (عبادة الشيطان)، وقد قال شرف خان:

"وقسمٌ من عشائر (بُخْتي) و(مَحمودي) و(دُنْبُلي) يَنتحِلون النِّحْلةَ (اليَزيدية)، وهم من جملة مريدي الشيخ عَدِيّ بن مُسافِر (من أشياع الخلفاء المَروانية)، فينتسبون إليه، ولهم فيه اعتقاد زائغ[=ضالّ] ؛ هو أن الشيخ عَدِيّاً الذي دُفن في جبل (لالِش) من أعمال[= توابع] الموصل، قد تَحَمّل صومَنا وصلاتَنا، وسيذهب بنا يومَ القيامة إلى الجنّة، دون أن يُعْرَض علينا عتابٌ أو عقاب، ولهم عِداءٌ وبُغضٌ متناهٍ لعلماء الظاهر".

ثالثاً –الوضع الثقافي في كُردستان:

مرّ أن شرف خان لم يكن سياسياً فقط، بل كان أيضاً أميراً عالي الثقافة بمعايير عصره، ويبدو من خلال كتابه أنه كان مهتمّاً بتتبّع الحالة الثقافية في كُردستان، ويبدو من خلال عباراته أنه كانوا مرتاحاً لاهتمام الكُرد بالإقبال على العلوم، فقال:

"وفي الأقطار الكُردية، ولا سيّما في أنحاء (العِمادية) كثيرون من أهل العلم والمعرفة، لهم العنايةُ التامّة بتحصيل العلوم العقلية[= العلمية]، ودراسةِ الفنون النقلية[= الدينية]، وبالأخصّ الحديثَ والفِقهَ والصَّرفَ والنّحوَ والكلامَ[= الفلسفة] والمَنطِقَ والبلاغة، بل سائرَ فروع هذه العلوم المُتداوَلة، ويبذلون المستطاعَ في الدراسة الفردية والمطالعة، ومن المحتمَل أن يكون لهم في شتّى العلوم تآليفُ ولكنها لم تَشتهر".

والحقيقة أن مؤلّفات الباحثين الكُرد، في مجالات العلوم والفلسفة والدين، كانت كثيرة، لكنها لم تشتهر في كُردستان لأربعة أسباب رئيسة:

– **السبب الأوّل:** معظم علماء كُردستان كانوا قد هاجروا إلى الحواضر المجاورة لكُردستان، في إيران، والعراق، والأناضول الغربي، وسوريا، وحتّى في مصر أيضاً، وذلك بسبب القلاقل والثورات، وسوءِ الأوضاع الاقتصادية في معظم مناطق كُردستان.
– **السبب الثاني:** كانت مجتمعات غربي آسيا، في عهد شرف خان، تمرّ بفترة تدهور ثقافي بشكل عامّ، بسبب الحروب الصَّفَوية-العثمانية، ولسوءِ الأوضاع الحالة الاقتصادية.
– **السبب الثالث:** معظم أعلام الثقافة الكُرد ألّفوا كُتبهم بلغات الحكّام (اللغة العربية، واللغة الفارسية، واللغة والتركية)، وليس باللغة الكُردية.
– **السبب الرابع:** عدم وجود المطبعة حينذاك، وبقاءُ تلك المؤلّفات على شكل مخطوطات عند أناس محدودي العدد فقط.

وثمّة ظاهرتان لفتتا انتباه شرف خان بشأن الوضع الثقافي الكُردي:

- **الظاهرة الأولى:** الطابَع العقلي العلمي الغالب على أعلام الثقافة الكُرد، ويبدو ذلك في مجال الفِقه أيضاً، وقد ذكرنا ذلك في كتاب "الشخصية الكُردية".

- **والظاهرة الثانية:** نفور العلماء الكُرد من التملّق إلى الحكّام، ومرّت أمثلة على ذلك في سيرة العلّامة (مَلا أحمد گُوراني) أستاذ السلطان العثماني محمّد الثاني (الفاتح)، وفي سيرة (مَلا خِضْر مِهْراني) شيخ السلطان المملوكي بِيبَرس.

وقال شرف خان بشأن سمات أعلام الثقافة الكُرد:

"وهم مولَعون بالبحث والتّمحيص، ويعانون في ذلك الجَهْدَ المُفْرِط، لكنهم لم يُؤتوا من الفضائل الأدبية، ولا وُهبوا في إنشاد الشعر وقَرْضِه، وتنسيقِ النثر وتحسينِه، وإجادةِ الخطّ والتفنّن فيه، كما لم ينالوا حظّاً من المُصانَعة والمُداوَرة، ليتقرّبوا إلى الحكّام والسلاطين، فيتدرّبوا في المناصب العالية، ويتقدّموا لدى سلاطين (إيران) وملوك (تَوْران)".

ويبدو أن عدم توافر مؤلّفات الأدباء والشعراء الكُرد لدى شرف خان، جعله يعتقد أن الكُرد لا يمتلكون موهبة الأدب نثراً وشعراً. والحقيقة أن ثمّة أعلاماً كُرداً في الأدب والفنّ،ذكرنا بعضهم في كتاب " سِيَر أعلام الكُرد في التراث العربي"، ومنهم على سبيل المثال: الشعراء (جَحْظة البَرْمَكي، والحسين بن داوُد البَشْنَوي، والحسن بن أَسد الفارِقي)، والأديبين الناقدين (أبو علي القالي، والحَسن بن بِشْر الآمِدي)، والموسيقي الشهير (زِرْياب: عليّ بن نافع).

رابعاً- الحالة الاقتصادية في كُردستان:

الرؤية التي تجمع بين الشمولية والتدقيق في التفاصيل، والبحث عن الروابط بين الأجزاء والكل، هي من أبرز خصائص الباحث الرصين كائناً مَن كان، وفي أيّ مجال كان؛ وكذلك هي حال شرف خان، فهو إذ يستعرض أوضاع الأمّة الكُردية، لم تَغب عنه الحالة الاقتصادية، وكعادته لم يكتف بوصف الحالة الاقتصادية البائسة للكُرد في عهده، وإنما ذكر أسبابها؛ وهي في رأيه سببان رئيسان:

– **السبب الأول بيئي:** يتمثّل في كثرة جبال كُردستان، وشدّة وعورتها، وكثرة غاباتها، وهذه البيئة غير صالحة لإنتاج الفائض عن حاجة السكّان المعيشية، وتصديرِ ذلك الفائض للحصول على المال؛ وجدير بالذكر أن أساليب الزراعة في الشرق الأوسط عموماً كانت حينذاك بدائية جداً.

..... التتمــة في ص (32) .....

د. مهدي كاكەيي

إقليم غرب كوردستان والحرب الأهلية السورية

الظروف العالمية وتأثيرها على شعب كوردستان

الحلقــة الخامسة

أهم شروط الإدارة الذاتية التي ينبغي توفرها للإقليم:

1. إيجاد مرجعية سياسية جامعة:

إن توحيد القوى الكوردستانية ضرورة ملحّة لتنظيم البيت الكوردستاني لوضع برنامج عمل يهدف إلى تحقيق أهداف مواطني الإقليم. لو نظرنا إلى الساحة الكوردستانية في الإقليم، لَنتأكد من تشتت القوى الكوردستانية في الإقليم وهامشية وضعف قسم كبير من التنظيمات السياسية فيه، بحيث أنها عاجزة عن التأثير في الساحة الكوردستانية والسورية والإقليمية والعالمية وفي المحافل الدولية، حيث أن معظم الأحزاب السياسية هي أحزاب كلاسيكية هرِمة، عاجزةً عن استيعاب مستجدات العصر وتجهل علم السياسة المعاصر. كما أن اختلافات وخلافات الكثير من هذه الأحزاب هي شخصية وفئوية بحتة يتم تغليبها على المصلحة الوطنية لشعب كوردستان. لذلك فإن مواطني الإقليم بحاجة إلى الدعوة إلى مؤتمر عام تتم دعوة كافة التنظيمات السياسية والشبابية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية إليه.

ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار تمثيل مختلف التنظيمات السياسية والشبابية الثورية والنسوية وتنسيقيات الشباب والأكاديميين والمثقفين والكُتاب والصحفيين في داخل الإقليم وخارجه وكذلك منظمات المجتمع المدني وممثلي القوميات غير الكوردية والديانات غير الإسلامية والمذاهب الدينية المختلفة، ليحتضن المؤتمر كل شرائح المجتمع الكوردستاني في الإقليم ويكون تركيبه متوازناً من حيث التمثيل الحزبي والسياسي والقومي والديني والطائفي والجنسي والعُمري الذي يتم من خلاله إلتحام المواطنين الكوردستانيين في الإقليم مع البعض وترتيب البيت الكوردستاني، وبذلك يكون مواطنو الإقليم مؤهلين للتفاعل والتواصل مع التطورات السورية والإقليمية والعالمية ويكونون قادرين على تحقيق أهدافهم في الحرية والعدالة الاجتماعية باستغلال هذه الفرصة التأريخية المتاحة أمام شعب كوردستان من خلال التطورات الكبرى المتسارعة التي تمر بها كوردستان وسوريا ودول المنطقة، بل العالم بأسره. من خلال هذا المؤتمر، يتم إنبثاق قيادة متوازنة و كفوءة لقيادة الكوردستانيين في خضم الأحداث المتسارعة وفي ظل المعادلات السياسية المتشابكة إلى حيث الحرية والكرامة.

أرى أنه من الضروري جداً إفساح المجال للشباب لتحمّل الجزء الأكبر من مسئولية القيادة، حيث أنهم يزخرون بالحيوية والنشاط ويحملون عقلية عصرية، قادرة على مواكبة التطورات العالمية التي تفرض نفسها والتفاعل معها، مع حصولهم على الدعم والمشورة من الجيل القديم الذي له تجارب غنية وممارسات وخبرات طويلة خلال عملهم السياسي والحياتي. كما أرى أنه يجب أن يتم التركيز على مواطني الداخل في تحمّل مسئولية القيادة لتواجدهم في الساحة ودورهم المؤثر في الثورة والانتفاضات وفي صنع الأحداث. أقترح أن يتم عقد هذا المؤتمر المقترح في بلد أوروبي، ليكون بعيداً عن الضغوط الإقليمية.

2. وضع أهداف محددة للنضال الكوردستاني:

يجب تحديد أهداف النضال الكوردستاني بكل وضوح للعالم أجمع، بدون خوف أو تردد أو "مجاملات" أو شعور بالدونية. ينبغي أن ترفع القيادة الكوردستانية في الإقليم شعار "إستقلال كوردستان" وتناضل من أجل تحقيقه، حيث بعد تبيان نتيجة الحرب الدائرة في سوريا، سيُحدد الكوردستانيون بأنفسهم كيفية ممارستهم لهذا الحق في استفتاء شعبي حر، يتم تحت إشراف الأمم المتحدة ومراقبة المنظمات العالمية الحرة. إن المواطنين الكوردستانيين في الإقليم هم الطرف الوحيد الذي يحق لهم تحديد ممارستهم لتقرير مصيرهم، لذلك لا يحق لأي جهة، بما فيها القيادة المقترحة، أن تفرض وصايتها على الشعب وأن تنوب عنه وتغتصب إرادته وحقه في الحياة وتقرير المصير.

3. تحديد الخارطة الجغرافية للإقليم:

يجب تحديد حدود الإقليم من الآن لمعرفة الجغرافية التي تتحرك فيها الثورة الكوردستانية وتقوم بعملياتها فيها وتتحمل مسئولية حماية سكانها وتقديم الخدمات لهم، أو بالأحرى لمعرفة الحدود الجغرافية لسلطات الثورة وحسم النزاع الآن مع العرب السوريين حول جغرافية إقليم غرب كوردستان. إرتكبت القيادة السياسية لإقليم جنوب كوردستان أخطاء كبيرة فيما يتعلق بتحديد جغرافية إقليم جنوب كوردستان، حيث أن أكثر من نصف مساحة الإقليم المذكور لا تزال غير تابعة رسمياً للإقليم والصعوبات الكبيرة التي تواجه استعادة هذه المناطق الكوردستانية ووقوف حكومات إقليمية ودولية كعقبات كبرى أمام عودة هذه المناطق إلى الإقليم.

لذلك يجب أن تكون هذه الأخطاء الإستراتيجية درساً لمواطني إقليم غرب كوردستان لحسم جغرافية الإقليم دون أي تأخير. إن جغرافية الإقليم واضحة ومعلومة عند الاحتكام إلى التأريخ والديموغرافية الأصلية للمنطقة، قبل عمليات التعريب والتهجير العنصرية. يُخبرنا التأريخ بأنّ حدود كوردستان الغربية تمتد إلى البحر الأبيض المتوسط وبذلك تكون المنفذ البحري الغربي لكوردستان.

4. الدستور:

يحتاج سكان الإقليم إلى وضع دستور دائم لإدارة الإقليم وتنظيم حياة المواطنين. منذ الآن ينبغي القيام بكتابة مواد دستور حضاري للإقليم، ليتم الاستفتاء الشعبي عليه. أرى أنه من الأفضل أن يتبنّى الدستور المقترح النظام البرلماني الديمقراطي والتداول السلمي للحكم من خلال صناديق الاقتراع، وفصل السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية عن بعضها، واستقلال القضاء، وفصل الدين عن السياسة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومنع تسييس القوات المسلحة.

كما أقترح أن يعطي الدستور سلطات رمزية ومحدودة لرئيس الإقليم، حيث أن روح التسلط الفردي والدكتاتورية والتمسك بكرسي الحكم، لا تزال طاغية في المجتمع الكوردستاني.

5. الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية:

بعد استقرار الوضع في الإقليم، ينبغي أن يتم اختيار رئيس الإقليم وأعضاء البرلمان وأعضاء مجالس بلديات المدن والقصبات عن طريق انتخابات حرة تُجرى في الإقليم تحت إشراف الأمم المتحدة وبمساعدة المنظمات العالمية الحرة. هذا يعني بأن كل الأحزاب والشخصيات المؤتلفة في الهيئة القيادية في الإقليم يجب أن تؤمن بالنظام الديمقراطي وتحترم إرادة سكان الإقليم في كيفية ممارسة حقهم في تقرير مصيرهم واختيار رئيس الإقليم وممثليهم في البرلمان والمجالس البلدية.

قبول إرادة السكان من قِبل السياسيين الكوردستانيين سيكون حلاً ناجحاً وحاسماً لخلافات الأحزاب السياسية وإدعاءاتها بتمثيل السكان في إقليم غرب كوردستان، حيث سيختار السكان من خلال ممارسات ديمقراطية رئيسهم وممثليهم في البرلمان وحكومتهم

6. تحريم التحالف أو التعاون مع الدول المُغتصِبة لكوردستان:

إن كافة الدول المُغتصِبة لكوردستان لا تعترف مبدئياً بحقوق شعب كوردستان، ولذلك لا يمكن الوثوق بوعود حكوماتها للكوردستانيين، حيث عندما تمر هذه الحكومات بظروف صعبة وسيئة، تلجأ عادةً إلى إتباع سياسة الوعود الكاذبة وعقد إتفاقيات مزيفة مع الكوردستانيين، كتكتيك مرحلي لتقوية نفسها ولاجتياز مصاعبها، وبعد ذلك تعود من جديد إلى سياستها العنصرية وتبدأ بإعلان الحرب على الشعب الكوردستاني.

لذلك ينبغي على القوى السياسية الكوردستانية عدم تصديق الوعود المعسولة التي تتبجح بها حكومات الدول المحتلة لكوردستان، بل القيام بترتيب البيت الكوردستاني والاعتماد على القوة الذاتية لتحقيق أهداف الشعب الكوردستاني. كمثال في هذا الصدد، لنأخذ الحكم البعثي السوري، حيث قام النظام بإقامة الحزام العربي وتعريب كوردستان وتهجير سكانها والاستيلاء على أراضيها وممتلكاتها وتعريب أسماء المدن والقصبات والقرى الكوردية، وعدم الاعتراف بالشعب الكوردي ومنع تداول اللغة الكوردية، وتحريم حوالي 300 ألف مواطن كوردي من المواطنة السورية.

والاسم الرسمي لسوريا هو "الجمهورية العربية السورية" الذي يفضح عنصرية البعثيين واعتبارهم الشعب الكوردي عرباً، وحتى أن الدستور الجديد للنظام ينص على أن الشعب السوري هو جزء من الأمة العربية أي أنه يعتبر الكورد عرباً، ولا يعترف الدستور الجديد بالشعب الكوردستاني وبحقوقه. كما أن إبعاد الزعيم الكوردستاني عبدالله أوجلان من سوريا مثال حيّ آخر على خطورة الاطمئنان لمُغتصِبي كوردستان والتحالف معهم.

لذلك يجب أن لا ينخدع أي طرف كوردستاني بوعود النظام السوري ووعود المعارضة السورية وأن يتم أخذ الدروس من تجارب المواطنين الكوردستانيين في الإقليم الجنوبي، حيث انخدع القادة السياسيون الكوردستانيون بوعود حزب البعث العراقي الذي كان آنذاك في عام 1970، حديث العهد بالحُكم وضعيفاً، يعاني من تنافس وتناحر مراكز القوى الداخلية التي كانت قائمة في قيادة حزب البعث، وكان الحزب لم يُرسّخ سيطرته على الوضع في العراق، فاستطاع البعثيون خداع القيادة الكوردستانية من خلال اتفاقية 11 آذار، لترسيخ حكمهم في العراق، على أن يتم تنفيذ بنود الاتفاقية بعد أربع سنوات.

هكذا نجحوا في تكتيكهم مع الكوردستانيين، وبعد انقضاء الأربع سنوات، بدؤوا بحرب وحشية ضد الشعب الكوردستاني. لذلك من المهم جداً أن تعي كل الأطراف بأن أي اتفاق مع أي دولة محتلة لكوردستان سوف لا يخدم القضية الكوردستانية وأنه انتحار، وفي نفس الوقت فإن جميع الأطراف السياسية الكوردستانية ستخسر، بما فيها الأطراف التي تتحالف مع الحكومة البعثية السورية الحالية أو أية دولة أخرى من الدول المحتلة لكوردستان.

7. تحريم الاقتتال الداخلي:

يتم الاتفاق بين كافة الأطراف الكوردستانية في إقليم غرب كوردستان على ميثاق، يُحرم بموجبه سفك الدم الكوردستاني من قِبل طرف أو أطراف كوردستانية مهما كانت الظروف، وحل كافة الخلافات والاختلافات بالوسائل السلمية والديمقراطية. الحرب الأهلية في كوردستان ستكون كارثة كبرى للشعب الكوردستاني

وعملية انتحار لكافة الأطراف السياسية.

يجب أن يكون الاقتتال الداخلي الذي اندلع في إقليم جنوب كوردستان بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والإتحاد الوطني الكوردستاني في العقد التاسع من القرن الماضي درساً لمواطني غرب كوردستان في تجنب مثل هذه الحروب الكارثية التي تكون فقط في صالح الدول المُغتصِبة لكوردستان.

8. تأسيس مجلس للأمن الوطني الكوردستاني:

إن سكان الإقليم بحاجة الآن إلى تشكيل مجلس استشاري، يكون أعضاؤه أكاديميين وخبراء في مجالات مختلفة من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية وبيئية وإعلامية. المجلس سيتألف من هيئات مختلفة، كل هيئة تختص بإحدى المجالات.

عمل هذا المجلس سيكون في الوقت الحاضر هو دراسة ومتابعة التطورات الحاصلة في المجالات المختلفة المرتبطة بسكان الإقليم وشعب كوردستان والدول الإقليمية والعالمية لرفع توصيات إلى القيادة السياسية المُشكلة للإقليم في مختلف المجالات لمساعدة القيادة السياسية في وضع خططها وبرامجها وتحديد آليات نضالها وتحالفاتها وبعد استقرار الوضع في الإقليم، سيتطور عمل هذا المجلس، حيث تصبح مهمته وضع خطط وبرامج وإستراتيجيات السلطة الوطنية الكوردستانية القادمة في الإقليم لخلق أمن وطني لسكان الإقليم وتطوير الإقليم والنهوض به والحفاظ على مكتسباته.

يمكن تسمية المجلس ب"مجلس الأمن الوطني" والذي مهمته وضع إستراتيجيات الإقليم وتقديم توصيات ومقترحات وخطط وبرامج للحكومة الكوردستانية التي ستنبثق بعد استقرار الوضع في الإقليم وسوريا.

عقد مؤتمر كوردستاني عام و مؤتمر للإقليم

إن الخارطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقبلة على التغيير نتيجة التطورات العالمية والثورات والانتفاضات التي تشهدها المنطقة. على سبيل المثال، فإن دولاً مثل العراق وسوريا و(تركيا) وإيران والسعودية ومصر وبلدان شمال أفريقيا، مرشحة للتقسيم وانبثاق عدة دول من كل دولة من هذه الدول. الشيء الأهم بالنسبة لشعب كوردستان هو انقسام الدول المُغتصِبة لكوردستان إلى دول عديدة، حيث أن إيران مرشحة إلى أن تنشأ منها على الأقل أربع دول، العراق تنشأ منه ثلاث دول، (تركيا) ستصبح دولتَين وأخيراً تنقسم سوريا إلى دولتَين أو ثلاث دول، وهذا يعني أن كل أجزاء كوردستان تتحرر وستتوفر للكوردستانيين فرصة تأريخية للإتحاد وبناء دولتهم الموحدة.

التطورات الكوردستانية والإقليمية والدولية الجارية تتطلب الدعوة إلى عقد مؤتمر كوردستاني عام يحتضن ممثلي كافة الأقاليم الكوردستانية وممثلي الكورد القاطنين خارج كوردستان، لاختيار قيادة سياسية لشعب كوردستان لتنظيم البيت الكوردستاني ووضع الخطط والإستراتيجيات وآليات ومتطلبات العمل، ليصبح شعب كوردستان قادراً على مجاراة الأحداث والتواصل والتفاعل مع التطورات السياسية الجارية، ويُشكّل قوةً مؤثرة في التوازنات والمعادلات والتحالفات السياسية والعسكرية والاقتصادية.

أقترح أن تشارك في المؤتمر المقترح، إلى جانب الأحزاب السياسية، منظمات المجتمع المدني وأكاديميون ومثقفون وممثلو الشباب والمرأة والقوميات غير الكوردية وأصحاب الديانات غير الإسلامية. أرى أن يأخذ الشباب ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية غير المنتمية إلى الأحزاب، دوراً رائداً في القيادة السياسية المقترحة لتكون قيادة شابة مفعمة بالديناميكية وبعيدةً عن الخلافات الشخصية والحزبية.

عن طريق مثل هذه القيادة الموحدة يمكن التنسيق والتعاون بين الأقاليم الكوردستانية وحضور تواجد كوردستاني متميز في المنطقة كقوة لا يمكن رسم سياسة المنطقة بدونها. أقترح عقد المؤتمر في دولة أوروبية، ليكون بعيداً عن نفوذ وتدخلات الدول المحتلة لكوردستان، خاصة كل من إيران و(تركيا)، فيما لو تم، مثلاً عقد المؤتمر في إقليم جنوب كوردستان. إن عقد مؤتمر عام للكوردستانيين هو حاجة مُلحة وضرورية جداً البت فيه بسرعة لأن المنطقة مقبلة على التقسيم، كما حصل طبقاً لإتفاقية سايكس – بيكو بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ولذلك على الكوردستانيين وضع الخلافات الشخصية والحزبية والآيديولوجية جانباً ووضع مصلحة شعب كوردستان فوق المصالح الأخرى، والتحرك بسرعة لتوحيد صفوفهم وكلمتهم، واغتنام هذه الفرصة التأريخية لتحرير أنفسهم من الاحتلال والعبودية، ليكونوا سادةً في وطنهم وأصحاب ثروات بلادهم ويبدؤون من جديد بالمساهمة في بناء الحضارة البشرية كأسلافهم الإيلاميين والسومريين والميديين.

إن تسارع التطورات الجارية في الإقليم وسوريا والمنطقة يفرض على مواطني الإقليم أن يعقدوا مؤتمراً وطنياً عاماً، تنبثق عنه قيادة سياسية، تتسلم مسئولية تنظيم الجماهير والتخطيط وإدارة الإقليم وتمثيل مواطنيه في المحافل الكوردستانية والسورية والإقليمية والدولية. إن إيجاد مرجعية سياسية توافقية، تُمثل كل القوى المؤثرة على ساحة الإقليم، هو حاجة ملحة وينبغي تحقيقه بأسرع وقت ممكن لتحقيق أهداف المواطنين الكوردستانيين في تقرير مصيرهم بأنفسهم وهذا لا يمكن الوصول إليه إلا أن يكون الإقليم قوياً ومؤهلاً لفرض شروطه على العرب السوريين والحكومات الإقليمية والدول الكبرى في العالم.

يجب أن لا يتوقع الكوردستانيون بأن يقوم العرب السوريون أو الدول الإقليمية أو العالمية الكبرى بالاعتراف بحقوقهم عن طيب خاطر لأسباب إنسانية أو أخلاقية، بل أن كل طرف سيحاول الاستحواذ على أكبر نسبة ممكنة من المكاسب والمنافع وبذلك يتم تقسيم الثروة والسلطة بين المتنافسين، تبعاً لمقدار القوة التي يتمتع بها كل طرف. المسائل القانونية والإنسانية والأخلاقية ليس لها دور في الاستحواذ على المغانم. هكذا كلما يكون الإقليم قوياً، كلما تكون القوى المؤثرة على التطورات الجارية مضطرة للاعتراف بحق تقرير المصير للكوردستانيين.

فيما لو لم يقُم الكوردستانيون في الإقليم بتأسيس هيئة قيادية لهم بسرعة ولم ينظموا أنفسهم ويستعدوا لمواجهة نتائج التطورات الجارية، حينذاك لا يفيد العويل والصراخ وإلقاء تبعية الفشل على عاتق جهات خارجية لأن كل جهة تعمل من أجل تحقيق مصالحها ولا تكترث بمصالح الآخرين وكل جهة مسئولة عن نفسها وعن مدى نجاحها أو فشلها في تحقيق أهدافها ولا يحق لأية جهة فاشلة توجيه اللوم أو الاتهام إلى طرف آخر بسبب فشلها. في حالة الفشل، على مواطني الإقليم أن يلوموا فقط أنفسهم وسيلعنهم التأريخ والأجيال الكوردستانية القادمة.

خارطة طريق العمل الكوردستاني

في الظروف الكوردستانية والإقليمية والدولية الحالية، تنتظر القيادة السياسية الكوردستانية في الإقليم مهام وأعمال كثيرة التي تتطلب الحنكة والشجاعة والإخلاص والصبر وإرادة لا تُقهر لقيادة السفينة الكوردستانية إلى شاطئ الحرية والاستقلال.

هنا أرسم خارطة طريق للنضال الكوردستاني في هذه الأوقات العصيبة، وذلك من خلال تحديد الأعمال والمهام التي ينبغي القيام بها، لعلني أنجح في طرح وعرض بعض آليات العمل الكوردستاني في الإقليم ليتم تطويرها من قِبل المختصين في المجالات التي أشير إليها لتصبح خارطة طريق متكاملة ومتطورة للعمل الكوردستاني، والتي تضمن تحقيق الأهداف الكوردستانية بشكل عام والأهداف المحددة لسكان الإقليم الغربي بشكل خاص.

1. استقلالية الهوية والشخصية:

يحتاج الكوردستانيون في الإقليم إلى أن تكون لهم هوية مميّزة وشخصية مستقلة. ينبغي أن تكون لسكان الإقليم شعاراتهم ومطالباتهم المُعبّرة عن تطلعاتهم كشعب يعيش في ظل الاحتلال، وأن لا يكونوا جزء من المعارضة السورية ولا يكونوا تابعين للحكومة السورية. هذا لا يعني عدم التحالف والتعاون والتنسيق مع المعارضة السورية أو الحكومة السورية، وإنما الدخول في الأحلاف معها كممثلين للشعب الكوردستاني وبهوية وشخصية كوردستانية، لا أن تتم إذابة الهوية والشخصية الكوردستانية في الهوية والشخصية السورية.

ممارسات ديمقراطية رئيسهم وممثليهم في البرلمان وحكومتهم وأعضاء المجالس البلدية، والتي من خلالها يظهر مدى الشعبية التي يتمتع بها كل حزب وتجمع سياسي وشخصية مستقلة.

2. إدارة الإقليم:

ينبغي تهيئة القوة البشرية المتدربة لإدارة الإقليم. الإقليم بحاجة ملحة إلى كوادر وعاملين في مختلف المجالات من إداريين، اقتصاديين، باحثين علميين في مختلف الاختصاصات، مهندسين، أطباء، مدرسّين، معلمين ومهنيين وغيرهم. لهذا الغرض، يمكن الاعتماد على الكوادر الكوردستانية للإقليم، سواء الذين يعيشون في الإقليم أو الذين يعيشون في المهجر.

هنا أؤكد أيضاً على وجوب وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، اعتماداً على الشهادة والكفاءة والخبرة والابتعاد الكامل عن الاعتبارات الحزبية، للتمكن من بناء البُنية التحتية للإقليم والنهوض به في كافة المجالات، وتحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية للمواطنين.

3. تكريد التعليم والإدارة:

ينبغي العمل على تكريد التعليم والإدارة في الإقليم، مع مراعاة لغات القوميات غير الكوردية في الإقليم، حيث يمكن في البداية تنظيم دورات مكثفة للمعلمين لتأهيلهم ومن ثم فتح المدارس أو دورات دراسية لتعلم اللغة الكوردية لأطفال وطلاب المدارس وللبالغين أيضاً. يمكن اختيار الحروف اللاتينية المقترحة من قِبل الدكتور جمال نبز للكتابة الكوردية، كحروف الكتابة الرسمية في الإقليم، مع إضافة حرف (Ö) إلى الحروف الموضوعة. يمكن إصدار صحف ومجلات باللغة الكوردية وفتح محطات إذاعية تبث موادها باللغة الكوردية ولغات القوميات الأخرى. كما يجب تغيير المناهج الدراسية وخاصةً لِمادة التأريخ التي يكاد جميع المعلومات فيها خاطئة ومزيفة لا تمت بالواقع بصلة وتبديلها بالتأريخ الكوردي وتأريخ القوميات الأخرى من مواطني الإقليم.

4. تنظيم الجاليات الكوردستانية في الخارج:

ينبغي تنظيم الجاليات الكوردستانية في الخارج، خاصة في البلدان الغربية لتعضيد الثورة الكوردستانية في الإقليم والدفاع عن حق الكوردستانيين الغربيين في تقرير المصير، وذلك عن طريق القيام بالمظاهرات والمسيرات والتجمعات في مختلف بقاع العالم أمام مقرات البرلمانات والحكومات التي يتواجدون في دولها وأمام سفارات الدول الكبرى ومكاتب الأمم المتحدة، والاتصال بمسئولي الدول والنقابات والاتحادات ومنظمات المجتمع المدني ومكاتب الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الإنسان ورجال الدين لإيصال صوت الثوار ومظلومية شعب كوردستان إليهم. كما يمكن تشكيل لجنة في كل دولة لجمع التبرعات والمساعدات للثورة.

5. تنظيم الكوردستانيين القاطنين في سوريا:

يجب تنظيم الجماهير الكوردستانية المتواجدة بكثافة في المناطق السورية، وخاصة في كل من حلب و دمشق. حيث يمكن تأسيس قوات عسكرية فيها، مشابهة لتلك التي مُشكّلة في الإقليم، إلى جانب إتباع الوسائل السلمية في هذه المناطق وفي الإقليم للمطالبة بحق تقرير المصير لشعب كوردستان، مثل العصيان المدني، تنظيم المظاهرات، الإعتصامات، الإضراب عن العمل وعن الطعام وغيرها.

6. تأسيس مركز إعلامي:

ينبغي تأسيس مركز إعلامي متطور، يُدار من قِبل نُخبة كفوءة من الإعلاميين لإيصال الحقائق عن شعب كوردستان وعن الأوضاع التي يعيش في ظلها. تأمين نجاح الهدف الإعلامي يتطلب اختيار الإعلاميين على أسس الكفاءة والخبرة والمهنية، بعيداً عن الاعتبارات الحزبية والفئوية.

يمكن فتح موقع إلكتروني رصين وإصدار صحف ومجلات، وفتح فضائية كوردستانية خاصة بالإقليم والذي سيلعب دوراً كبيراً في دعم الثورة والتأثير على الرأي الكوردستاني والعربي والعالمي. خلال فترة الانتفاضة والثورة، يمكن بث القناة التلفزيونية باللغات الكوردية والعربية والإنكليزية.

7. إزالة آثار التعريب:

منذ الآن يجب البدء بإزالة "الحزام العربي" من الإقليم، ..... يتبـــــــــع .....

خورشيد شوزي

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط.....

الحلقــة – 10

أهم الثورات الكوردية في العصر الحديث

ثورة أورمـية بقيادة سمكو آغا 1920- 1930م – الجزء الأول

انتفاضة أورمية بقيادة إسماعيل آغا الشكاكي/سمكو آغا 1920 – 1930م تعتبر من الثورات التحررية القومية التي كانت تسعى إلى تشكيل دولة كردية مستقلة وإنهاء الاحتلال الإيراني لشرقي كردستان، ومن أجل ذلك أقام علاقات متينة مع ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد في السليمانية، وعندما شعر الإنكليز بأن هذا التقارب بات يشكل خطراً على مصالحهم ومخططاتهم، لجؤوا إلى شق الخلاف بين الكرد والآشوريين، وأنهوا اللعبة بقتل الزعيم الآشوري مار شمعون. ثم دبروا مؤامرة للتخلص من سمكو آغا نفسه، فدعي إلى مدينة شنو في حزيران عام 1930م للتفاوض مع الجانب الإيراني، وتم قتله بمؤامرة خسيسة.

من هو سمكو آغا؟

سمكو آغا هو إسماعيل آغا ابن محمد باشا ابن علي خان ابن إسماعيل خان، من مواليد عام 1895م، وكان يتمتع بشخصية قوية شجاعة وأنيقة الملبس. وذوقه الجمالي يتجلى في قصره الفخم الذي كان يبدو كـ "عش النسر" ضمن القلعة التي شيدها والده، وقد وجد الإيرانيون في قصره بعد احتلاله جهاز بيانو، كما أنه كان حضارياً حيث مدّ خطوط الهاتف في جميع أنحاء المنطقة.

كان سمكو آغا زعيماً لعشيرة الشكاك، التي كانت تعيش في المناطق الجبلية من سوما وأوررمية، هذه العشيرة سيطرت على مساحات شاسعة من الأراضي في شرقي كوردستان، منذ أيام الجد الأكبر لـ سمكو "إسماعيل خان" لما تميزت بها من خصال قتالية نادرة، وهذا ما جعل غالبية رؤساء هذه العشيرة، تقاتل وتصمد أمام الإيرانيين، وفي أحيان أخرى ضد الترك. وقد لقي العديد من زعمائها مصرعهم نتيجة المؤامرات الدنيئة.

كان لمقتل الشقيق الأكبر "جوهر آغا" من قبل الفرس غيلة مع حراسه في عام 1905م بعدما استضيف في تبريز، وذلك لمواقفه المعادية للحكم الإيراني، تأثير كبير على الأخ الأصغر سمكو بقوة؛ وكذلك دافعاً قوياً لوالدهم "محمد آغا" بالثورة ضد الحكومة الإيرانية، فالتجأ إلى العثمانيين للحصول على مساعدتهم للقيام بثورة عارمة على السلطات القاجارية والانتقام منها، ولكن العثمانيين خابوا أمله فظل فترة من الزمن في اسطنبول في كنف العائلة البدرخانية.

وفي تلك الفترة قتل أحد المسؤولين العثمانيين، واتهم البدرخانيون بتدبير الحادثة، فألقي القبض على عدد كبير منهم وتم إبعاد البعض الآخر وكان من ضمنهم "محمد آغا" الذي أبعد إلى جزيرة "رودوس" حيث توفي هناك عام 1909م تحت التعذيب، فانتقلت زعامة العشيرة إلى "سمكو" ولم يتعدى الرابعة عشرة بعد...

يقول العلامة "محمد أمين زكي بك" عن عشيرة "الشكاك": "تبلغ ستة آلاف أسرة سيّارة، عشيرة شهيرة تقطن ثلاثة شهور في بيوت الشعر، موطنها غربي بحيرة أورمية على الحدود، وكان إسماعيل آغا المعروف بـ سمكو رئيس هذه العشيرة، وفروعها: شفكي، بوتان، شوه لي، شكاك".

ويقول مارتن فان برونسن عن هذه العشيرة: "إن عشيرة شكاك تأتي بعد عشيرة كه لهر، التي تعيش غرب كرمنشاه، والشكاك تعيش في المناطق الجبلية من سوما وأورمية، وكان تعدادهم في عام 1920 م حوالي ألفي أسرة.

ثورة أورمية

لعب سمكو آغا دوراً بارزاً في النضال التحرري الكوردي، ولا سيما بعد أن قتلت السلطات الإيرانية شقيقه الأكبر جوهر آغا غيلة في العام 1905م، لاتصاله بالثوريين الإيرانيين. وطد سمكو آغا علاقته مع عبد الرزاق بدرخان أحد أعضاء الأسرة البدرخانية، والشيخ عبيدالله نهري من شمدينان، وسيد طه بن عبيد الله، وقد أصبح معروفاً على نطاق واسع في الدوائر الدبلوماسية الروسية، والبريطانية، والإيرانية، والتركية. ان رضا خان (رضا شاه فيما بعد) حين تسلم السلطة في إيران، أراد أن يقيم علاقة صداقة معه وتظاهر بالاحترام والتقدير لشخصيته، ولم يستطع أن يعلن نفسه شاهاً، إلا بعد أن قضى على حركتي سمكو في كوردستان، وخزعل في عربستان.

قبل الحرب العالمية الأولى، وعندما التجأ الأمير عبد الرزاق بدرخان بك إلى شرقي كردستان، سكن عند صديقه سمكو آغا. تعاون الزعيمان وقاما بتأسيس جمعيتين سياسيتين قوميتين ولأول مرة في تاريخ شرقي كردستان، وهما جمعيتي "جيهانداني" أي معرفة العالم التي تأسست عام 1912م، وجمعية "استخلاص كردستان"، ومن أهداف الجمعيتين قيادة النضال الكردي الموحد لإنشاء دولة كردستان المستقلة الموحدة. كما أسسا أول مدرسة كردية في مدينة "خوي" في تشرين الأول عام 1913م.

كما ساهم سمكو آغا مع صديقه عبد الرزاق بدرخان في إصدار صحيفة "كوردستان" في مدينة "خوي"، وعندما ألقت روسيا القيصرية القبض على عبد الرزاق بدرخان وتم إبعاده عن المنطقة، تبنى سمكو وحده إصدار تلك الجريدة فترة من الزمن.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ حركة سمكو آغا، فبعد بسط سيطرته على أورمية والمناطق المجاورة في عام 1920م أصدر جريدة سماها في البدء "شمس الكورد و ليل العجم – Roja kurd û şeva Ecem"، ومن ثم غير الاسم إلى "نهار الكورد"، وأخيراً إلى "الكورد"، وأسند رئاسة تحريرها إلى الشيخ محمد تورجاني من أهالي قزلجة.

تعاون سمكو آغا مع الروس، وسعى إلى نيل العون منهم، وكذلك فعل مع بريطانيا، ويقول مارتن فان برونسون عن سياسة سمكو:

"ومن أجل أن تبقى الأبواب جميعها مفتوحة أمامه، تبنى سمكو آغا في سنوات الحرب العالمية الأولى سياسة تميزت بهدوء نسبي، ولكن بعد انتهاء الحرب، تحول سمكو آغا إلى أبرز عنصر في النضال التحرري الكوردي الإيراني الذي تعمق مضمونه وتحددت أهدافه أكثر، ليتحول إلى ظاهرة بارزة في تاريخ إيران السياسي، خصوصاً بعد ظهور رضا خان فوق المسرح، والذي تبنى سياسة لا ديمقراطية تجاه المسألة القومية الملتهبة دائماً بحكم واقع إيران".

استطاع سمكو آغا أن يبسط سيطرته على أماكن شاسعة ومدن كبيرة، فحرر مناطق تركور و شار ويران و أورمية و مياندوب من الحكم الإيراني، مما دفعت العشائر الكردية في تلك الأصقاع إلى الالتفاف حوله. استغل سمكو آغا وجود قلاقل وانتفاضات في الأجزاء الأخرى من إيران كثورة "الشيخ خزعل العبي" في خوزستان، فهيأ نفسه وقواته لتحرير تبريز.

الانجازات الكبيرة لثورة سمكو شجعته لتوسيع نطاق الانتفاضة صوب الجنوب، فكلف السيد طه بهذه المهمة، فتم تحرير مدينة "سـقز" دون قتال، وتلاه تحرير مناطق تيله كو و خور خوره و ديواندره في الطريق إلى مدينة "سنة – مهاباد" المهمة التي استسلمت أيضاً.

كان "رضا خان البهلوي" وزيراً للحربية آنذاك، فجرد حملة قوامها 500 عسكري مسلح على سمكو آغا باتجاه مهاباد، لكن قوات سمكو آغا تمكن من صد الهجوم وإبادة المهاجمين، فأرسل حملة أخرى مؤلفة من ثلاثة أفواج نظامية، فلم يكن مصيرها أحسن من الأولى. بعدها توجه الأمير أرشدي سنة 1922م على رأس قوة قوامها ألف فارس مقاتل من تبريز بقصد القضاء على سمكو آغا وحركته الصاعدة. إلا أنه قضى عليها في شمال بحيرة أورمية، فانتشرت أنباء سطوة سمكو آغا في جميع إنحاء إيران والدول المجاورة لها.

بعدها أعلن سمكو آغا نفسه ملكا على "كردستان المستقلة" أي الأجزاء المحررة التي تحت سلطته، والمناطق غير المحررة وتحت الاحتلال الإيراني. وكان شعار المملكة الجديدة يتألف من مدفعين جبليين متصالبين منقوش عليها كلمة "كردستان مستقلة". وحول مملكة كردستان تقول الباحثة جيفا لينا:

"في عام 1922م لوحظ نهوض الحركة الكردية عندما انتقل الثوار إلى خوض عمليات نشيطة ضد حاميات القوات الإيرانية، وانضم إلى الانتفاضة الزعماء الكرد علي مردان خان، والسردار أمان الله خان، واتحاد عشيرة سنجابي. وفي ربيع عام 1922م نصب سمكو آغا نفسه ملكاً على كردستان المستقلة، وشكل حكومته التي حاولت إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأجنبية.

اتخذ سمكو صاو جبلاق "مهاباد" عاصمة دولته، حيث صدرت فيها صحيفتها الرسمية "كردستان المستقلة"، وعقد سمكو اتفاقيات مع خانات عشائر لورستان بشان الأعمال المشتركة ضد طهران. وتواصلت نجاحات سمكو في صيف عام 1922م، ففي أوائل حزيران تمكن من دحر وتدمير القوات الحكومية بالقرب من "مهاباد" وراح يصد تبريز وسرعان ما سقطت همدان وتوسعت مناطق الثورة شرقاً وجنوباً.

وقد انتشرت الإشاعات في حينه أن الحكومة الإيرانية ستمنح الكرد استقلالاً ذاتياً بعد أن فشلت في إخضاعهم، إلا أن هذه الإشاعات لم يكن لها أساس من الصحة، فمنذ انقلاب رضا خان في شباط عام 1921م كرس كل جهوده لبناء جيش حديث، وقد جاءت الأحداث لترينا أن جهوده هذه قد أثمرت".

إن موقف الإنكليز المناور، أصاب سمكو آغا بخيبة أمل كبيرة، من باب ترحيبهم بالانتصارات الإيرانية عليه في مهاباد. ولأن الدول المجاورة مثل تركيا لم تكن تثق به، وتدرك مطامحه من أجل بناء كيان كردي، وصعوبة ترويضه، ليكون ورقة بأيديها تستعمله كيفما تشاء. ففي شهر آب من عام 1922م، وعندما هزمت قواته أمام القوات الإيرانية، اضطر إلى اللجوء إلى شمالي كوردستان –تركيا، وفوجئ بحصار الأتراك له، فقتلت زوجته في تلك المعركة، وأخذ ابنه خسروا أسيراً، فاضطر إلى اللجوء إلى جنوبي كوردستان - العراق.

في بداية عام 1923م زار مدينة السليمانية، واستقبل بحفاوة بالغة على المستويين الشعبي والرسمي، وعقد علاقات طيبة مع الشيخ محمود الحفيد الذي كان يخاطبه في مراسلاته بـ "قهرمان كوردستان حضرت إسماعيل آغا ـ

..... يتبـــــــع .....

زبير بلال إسماعيل

كردستان... متى ظهر هذا الاسم؟

لسنا هنا بصدد البحث عن مدلول لفظ كردستان أي أرض الكرد من الوجهة التاريخية والجغرافية منذ القرن السابع قبل الميلاد والى الآن، فقد كان مدلول هذه التسمية يتضمن جميع بلاد الكرد، ولكننا نريد معرفة وقت ظهور هذا الاسم.

ولقد ذكر بعض المؤرخين أن منازل الشعب الكردي تمتد من الخليج العربي إلى بحر قزوين. وتقول دائرة المعارف الإسلامية: أن لفظ كردستان وضع للإطلاق على المواطن التي سكنها ولا يزال يسكنها الكرد حتى الآن، مثال ذلك إطلاق لفظ (كردستان الخرسان) على المناطق الكردية بإقليم خراسان، ولكن هذه الدائرة جعلت كردستان أصغر من مساحتها الحقيقية حين حددتها: بأنها قطعة أرض مستطيلة تمتد من (لورستان) في الجهة الشمالية الغربية، وهذا التحديد ناقص لأنه لا يشمل على لورستان، ولأن الحدود الشمالية الحقيقية تصل لغاية (الشكرد) و (أرضروم).

ولمعرفة فترة تبلور ملامح وحدود انتشار الكرد ومنازلهم، لا بد لنا من العودة إلى العهد الميدي. لا شك أن الدولة الميدية الصغيرة التي ظهرت في بعض البقاع المحيطة ببحيرة أورميا في أيام سرجون الآشوري (722- 705 ق.م) وضعت الملامح الأولى للوطن الكردي، فقد تأسست هده الدولة على يد (ديوكو) الميدي ثم توسعت في أيام إبنه (خشاترينا) المعاصر للملك الآشوري سنحاريب (705 – 681 ق.م) فامتدت رقعتها من همدان إلى شرق نهاوند وحتى جنوب إيران. ثم قتل خشاترينا في سنة 653 ق.م فوقعت بلاد ميديا تحت حكم الاسكيثيين حتى سنة 625 ق.م، ثم جاء إبنه كي أخسار (كى خسرو) الذي حكم بين (625 - 584 ق.م) فحرر البلاد من احتلالهم واستولى على جميع بلاد مناي (البلاد المحيطة ببحيرة أورميا)، وقضى على الدولة الآشورية بالتعاون مع الكلدان في سنة (612 ق. م) ثم على دولة اورارتو (البلاد الممتدة بين بحيرتي أورميا و وان).

كانت دولة اورارتو قد تأسست بين سنة (883 – 859 ق. م) على يد الملك الاورارتى (الخلدى) سردور الأول. ومَدّ الاورارتيون نفوذهم إلى حدود الدولة الآشورية حتى أصبحت المقاطعات الآشورية الشمالية الممتدة من شمال سوريا إلى نهر (خاليس= قزل) تحت نفوذهم في فترات ضعف الآشوريين. وكانت منطقة مصاصر (برادوست الحالية) ضمن نفوذهم وفيها مقرهم الرئيسي (خلديا) في سنة (590 ق.م) وأصبحت اكبتانا (همدان الحالية) عاصمة لمملكته المتحدة، ثم أندفع كي خسرو إلى الغرب نحو مملكة (ليديا) فألتحم مع قواتها في حرب طاحنة استغرقت خمس سنوات (590 -585 ق .م) ولكن بدون نتيجة حاسمة. ثم تزوج استياكس ابن كي خسرو ابنة ملك ليديا (آسيا الصغرى). وفي سنة 584 ق.م تسلم استياكس العرش الميدي واتفقت الدولتان الميدية والليدية على أن يكون نهر الخالص (خاليس= قزل ايرمق) هو الحد بينهما.

وباستثناء مملكة ليديا قسمت آسيا الصغرى والإمبراطورية الآشورية بين الميديين والبابليين (الكلدان) فأخذ الميديون القسم الشمالي بما فيه بلاد آشور، وأخذ البابليون سوريا وفلسطين وجنوب وادي الرافدين وبلاد عيلام. ويذكر أن الميدين لكي يحتفظوا بمنفذ لتجارتهم من بوابة زاكروس (طريق خانقين) نحو البحر الأبيض المتوسط جعلوا نصيبهم من الإمبراطورية الآشورية القسم الشرقي من حوض دجلة، ثم سقطت الدولة الميدية في عام (550 – 549 ق . م) حيث دخلت ميديا ضمن ممتلكات الدولة الأخمينية وبذلك تكون الدولة الميدية قد عاشت حوالي 175 سنة.

إن الانتصارات الميدية أدت إلى تحرك ملحوظ للقبائل الميدية نحو الغرب. وبعد قيام الدولة الأخمينية ووقوع ثورات في ميديا ضد الفرس أدى إلى هجرة جماعات جديدة من الميديين نحو الغرب بعد القضاء على ثوراتهم، ثم إن نزوح القبائل البارثية أو الفرثية إلى أذربيجان الجنوبية كان سبباً لدفع أقسام أخرى من الميديين نحو الغرب إلى داخل الدولة الأرمينية الجديدة، ويقول مينورسكي: "عندما أتفحص تاريخياً وأتذكر جميع هجرات القبائل الإيرانية الكبيرة نحو الغرب فإنني لا أجد نزوحاً غير هجرة الميديين لتفسير انتشار الأكراد إلى المنطقة الواقعة جنوبي أنقرة في آسيا الصغرى والى شمال سوريا، باعتبار أن الأكراد هم أحفاد الميديين.

في الواقع أن كردستان الحالية تمثل مناطق انتشار القبائل الميدية أو الكردية في العهد الميدي وبعده على جانبي جبال زاكروس وشرق الأناضول وشمال سوريا، يقول طه باقر بعد أن يشير إلى هجرة الميديين في مطلع الألف الأول ق.م واستيطانهم في إقليم همدان: "إن أول إشارة تاريخية مهمة إلى هذه الهجرة جاء في كتابات الملك الآشوري شلمانصر الثالث في مطلع القرن التاسع ق.م، أذ أن جيوشه التي غزت جبال زاغروس اصطدمت لأول مرة بقبيلتين جاء اسم إحداهما في كتاباته بصيغة ماد أي، والثانية باسم (بارسا) أي الفرس. وكانت قبائل هذه الهجرة بهيئة فرسان متنقلين، ولما حل بعض هذه القبائل في شمالي العراق وجدت بقايا أقوام قديمة مثل الكوتيين واللولويين والحوريين وغيرهم كانوا زراعيين مستقرين فسيطرت عليها وفرضت سيادتها، ولكن أخذت هذه القبائل تستقر وتمتزج بالسكان الأصليين بمرور الزمن.

ومهما يكن فإن مدلول لفظ كردستان وخاصة بعد سقوط الدولة الميدية لم يكن يعني جميع بلاد الكرد، ففي عهد الدولة اليونانية (331 – 248 ق.م) والفرثية (248 ق.م– 226 م) والساسانية (226 – 627م) والرومانية، لم تكن بلاد الكرد تذكر باسم خاص شامل لجميع أجزائها، بل أن كردستان الأوسط منه معروفاً باسم (أرمينيا)، كما أنه في صدر الإسلام في خلافة عمر بن الخطاب كان قسم كبير من الوطن الكردي جزءا من إقليم أذربيجان، وكان القسم الأوسط منه معروفاً باسم (الجزيرة)، وبقيت هذه التقسيمات الإدارية نفسها بعد تحوير بسيط متبعة في عهد الأمويين والعباسيين، حتى أصبحت البلاد الكردية من الوجهة الإدارية تشمل معظم المقاطعات التالية (الجزيرة، ومنطقة حلوان في العراق) وملطية وتوقات وسيواس في بلاد الروم، ووان وبرذعة وتبريز وأردبيل ومراغة في إقليم أرمينيا، وموقان (موكان) أي (كورة الموغ وبين أدربيل ونهر الرس) في إقليم إيران، وسلطانية وهمدان وقرمبيسن (كرمانشاه) واربيل وشهرزور في إقليم الجبال، ومهما يكن فإنه لم تكن هناك وحدة إدارية تحت إسم (كردستان) قبل العهد السلجوقي، وأن لفظة كردستان أطلقها السلاجقة على البلاد الواقعة في غربي إقليم الجبال التي كانت تابعة لمقاطعة مستقلة سميت بكردستان.

إقليم الجبال وظهور إسم كردستان

يقول لسترنج: "في جنوب شرقي إقليم أذربيجان، إقليم ما ذي (ميديا) الخصب الذي أحسن العرب في تسميته بإقليم الجبال، لأن جباله تشرف على سهل مابين النهرين الأسفل، وهذه الجبال تمتد شرقاً حتى تبلغ حدود المفازة (الصحراء) الكبرى في أواسط إيران، ولما علا شأن الأكراد وعظم أمرهم في الأزمنة الأخيرة عرف القسم الغربي من إقليم الجبال بكردستان، وفي إقليم الجبال مدن كثيرة، ففي الغرب كرمانشاه وهمدان (أكبتانا القديمة)، وفي الجنوب الشرقي: أصفهان، ثم أبتنى المغول (مغول فارس) مدينة السلطانية في سهول هذا الإقليم الشمالية وقد أخذت مكان بغداد حيناً من الزمن.

ويقول أيضاً: أن البلاد الواسعة التي سماها اليونان ميديا (ماذى) الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب إلى مفازة فارس الملحية الكبرى في الشرق قد سماها البلدانيون العرب إقليم الجبال، ثم بطل استعمال هذا الاسم وصار الإقليم أيام ملوك السلجوقية في المئة السادسة (12م) يعرف خطأ بعراق العجم، أي أن العجم هم الذين أطلقوا على إقليم الجبال ذلك الاسم، وأشار ياقوت الحموي (ت 626 هـ) إلى أن تسمية العجم لهذا الإقليم بالعراق في أيامه غلط، وهو اصطلاح محدث، وقد استعمل ياقوت الحموي الاسم القديم فقال: (الجبال) ولكن القزويني (زكريا بن محمد ت 683 هـ، في كتابه: "آثار البلاد وأخبار العباد" أطلق على هذا الإقليم ما يرادفه بالفارسية فسماه (قوهستان = كوهستا) أي إقليم الجبل، ومهما يكن من أمر فإن لفظ (الجبال) بطل استعماله على ما يظهر بعد الفتح المغولي.

وينقسم إقليم الجبال إلى قسمين: الصغير وهو كردستان في الغرب والكبير وهو عراق العجم في الشرق، وكانت المدن الأربعة القديمة: قرميسين (كرمانشاه الحالية) وهمدان والري وأصفهان، أجمل مدن النواحي الأربعة لهذا الإقليم منذ القدم، ففي أيام بويه (في القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي كانت دواوين الدولة في (الري - قرب طهران الحالية). ثم أصبحت همدان في القرن التالي قاعدة سلاجقة بلاد فارس، ولكن أصفهان كانت في جميع الأوقات على ما يظهر أوسع بلاد الجبال وأخصبها وأكثرها مالاً، أما الولاية الغربية التي تتبع كرمنشاه، فقد كانت منذ أيام السلاجقة تعرف عادة بكردستان ويراد بذلك بلاد الكرد.

ثم يقول: "أما ما يقال في أصل إقليم كردستان، فيروى أنه في نحو منتصف المئة السادسة (12م) أقتطع السلطان سنجر السلجوقي (511 – 552 هـ/1117 – 1157م) القسم الغربي من إقليم الجبال، أي ما كان منه من أعمال كرمنشاه، وسماه (كردستان) وولى عليه ابن أخيه سليمان شاه الملقب أبو (أو أبوه) وهو الذي صار فيما بعد – أي منذ سنة (554 – 556 هـ/1159 – 1161م) خلفاً لعمه في رئاسة البيت السلجوقي وسلطة العراقيين.

وهذه في رواية المستوفي القزويني (حمد الله بن بكر في كتابه نزهة القلوب بالفارسية، ألفه في عام 740 هـ) الذي قال: "أن كردستان في أيام سليمان شاه أزدهر ازدهاراً عظيماً وبلغ ارتفاعه مليوني دينار ذهباً (ما يعادل مليون أسترليني) وهو عشرة أضعاف ما كان يدره هذا الإقليم في المئة الثامنة 14م أيام الحكم المغولي حين كان المستوفي نفسه مستوفياً أموال الدولة، أي أن ريعه أنخفض في زمانه إلى (201/500) دينارا، واتخذ سليمان شاه (بهار) وهي مدينة مازالت قائمة على نحو ثمانية أميال شمل همدان قاعدة له، وكان فيها قلعة منيعة، وبعد قرنين من الزمان أعاد المغول تشكيل الإقليم فوسعوا حدود إقليم كردستان بإضافة مناطق واسعة إليه أخذ من عراق العجم (الجبال).

وفي أيام المغول بنى السلطان (الجايتو) عاصمة ثانية في سلطان أباد جمجمال قرب حافة جبل بيستون، وقد وصف المستوفي هذه المدينة فقال: هي وسط صقع وافر الخيرات كثيرة القمح.. وهي على أربعة فراسخ حوالي 24كم من قرية (سحنة) وستة من كرمانشاه، وما زالت أطلالها قائمة، وقد ذكر علي اليزدي (ت 858 هـ /1454م) في كتابه ظفرنامة أو تأريخ تيمور بالفارسية وضعه في 828 هـ / 1425م هذه المدينة غير مرة حين وصف زحف تيمور إلى كردستان، ومن المدن التي يقع ذكرها في أخبار

حروب تيمور، وأشار إليها المستوفي مدينة (دربندتاج خاتون) أو (دربند تاشي خاتون). كما ذكرها علي البزدى و (دربند زنكي) وكانتا في الحدود الغربية لبلاد كردستان على ما يظهر (بين شهرزور وحلوان) في الجبال تهيمن على سهول ما بين النهرين.

وذكر المستوفي أيضاً أربع مدن أخرى في كردستان هي: (الاني) و (اليشترا) و(خفتيان) و (دربيل) وقال إن هذه المدن كانت في أيامه جليلة، أما اليوم فليس من اليسير تعيين مواضعها، وكانت (الاني) وتدور ذكرها في بعض المخطوطات بصورة (الابي) في المئة الثامنة (14 م) قصبة الإقليم المعتبرة على ما يظهر، وإن لم يذكرها غير المستوفي على ما نعلم، ويكثر فيها القمح، وهواؤها طيب، ومروجها وافرة وتكثر العيون في أنحائها.

وفي (اليشتر) أيضاً بيت للنار قديم، وسهل اليشتر مازال معروفاً، وهي بلا ريب مطابقة لمدينة ليشتر أو لاشتر التي ذكر ابن حوقل وغيره، أنها على عشرة فراسخ جنوب غربي نهاوند واثني عشر فرسخاً شمال شابوخاست (ابن حوقل) (وفي المستوفي - شابورخواست)، ولا يعلم شيء عن خفتيان سوى أنها قلعة محكمة البناء حولها القرى على ضفاف نهر الزاب (يرجح أنها خفتيان أبي علي الزرزاري أو خفتيان الصغير (ابن خلكان 569/1 – 570) التي تمثلها اليوم هاوديان قرب راوندوز (وخفتيان سرخال بن بدر بن حسنويه في شهرزور، والتي ذكرها أيضاً ابن خلكان المتوفي سنة 681هـ. وكذلك في دربيل (اردزبيل) وهي مدينة ذات هواء طيب. ولم يشر المستوفي إلى موقعها ولو على وجه التقريب، وبهذا يختتم المستوفي كلامه في إقليم كردستان، ولم يذكر البلدانيون العرب القدماء: ببهار والاني وخفنتيان ودربيل ولا المدينتين المعروفتين بالدربند.

وبذلك فإن إقليم كردستان كان يضم في القرن (الثامن للهجرة - الرابع عشر م) المدن التالية: كرمانشاه، حلوان، كرند، كنكوار، أسد آباد، بهر، سيشر، شهرزور، ماه ده شت، اليشتر، هرسيد، جمجمال (سلطان آباد)، دربند تاج خاتون، دربند زنكي، الاني، خفتيان، دربيل.

كردستان في العصر الحديث

يقول الملا إدريس البلديسي: "إن السلطان سليم الأول العثماني- أمرني لدى عودتنا من فتح تبريز –سنة 1514 م –بأن أسعى لدى جميع الأمراء الأكراد المنبثين في كردستان ابتداءً من أرمية وأشنه وديار بكر حتى ملطية لإدخالهم في الطاعة قاطعاً لهم العهود والمواثيق الإسلامية بالعمل على تأليف ملوك وأمراء كردستان وانضوائهم تحت اللواء العثماني". وكتب الرحالة التركي أوليا جلبي في (سياحتنامه - بدأ برحلته في جمادي الأول 1065هـ/1655م) بعد تجواله في جميع أنحاء كردستان، يقول: "أن ولايات أرضروم وان وحكارى وديار بكر والجزيرة والعمادية والموصل وشهرزور وأردلان تؤلف بمجموعتها كردستان التي يستغرق قطعها 17 يوماً".

تعرضت بلاد الكرد إلى أول تقسيم بعد معركة جالديران التي وقعت في سنة 1514م بين إيران والإمبراطورية العثمانية، تخضع القسم الأكبر لحكم العثمانيين، وأقر هذا التقسيم في معاهدة عقدت سنة 1639م بين الفرس وبين السلطان العثماني مراد الرابع. وكان الشعب الكردي قبل الحرب العالمية مقسماً إلى أقسام: فكانت بلاده موزعة بين الدول العثمانية والفارسية والروسية، وكانت بعض المناطق الكردية قد أصبحت جزءً من روسيا عام 1813م عقب معاهدة (كلستان) بين إيران وروسيا، وكان الكرد يعيشون في ولاية اليزابيث بول (اكنجة القديمة)، وبعد ذلك ضم قسم من الكرد إلى ولاية (يرفان) وفقاً لاتفاقية (تركمان جابي) عام 1828م. وأخيراً ضم كرد قارص وأردهان أيضاً إلى روسيا.

وبناء على المعاهدة المعقودة بين روسيا السوفيتية وبين تركيا والمعروفة بمعاهدة (برست ليتوفست) المعاهدة في 21 آذار 1921م أعيدت منطقتا قارس وأردهان إلى تركيا ولم يبق في الاتحاد السوفيتي سوى آلاف قليلة يعيش أغلبهم في جمهورية أرمينيا في منطقتي (تالين والاكوز)، وتعرضت كردستان العثمانية إلى تقسيم جديد بعد الحرب العالمية الأولى فقسمت بين تركيا والعراق، وبموجب اتفاقية أنقرة عام 1929م تنازلت تركيا بموجبها عن رقعة من أراضينا لفرنسا التي كانت تحتل سوريا يومئذ.

وتقع أرض الكرد (كردستان) في الشرق الأوسط من آسيا الصغرى وهي تؤلف من الناحية التاريخية والموضوعية أرضاً واحدة، فإن بالوسع أن نرسم الحدود بشكل تقريبي كما يلي: يبدأ خط مستقيم عند قمة أرارات في الشمال الشرقي ينحدر جنوباً إلى الجزء الجنوبي من زاكروس وبشتكوه، ومن تلك النقطة نرسم خطاً مستقيماً نحو إلى الموصل في العراق ومن ثم خطاً مستقيماً نحو الغرب يمتد من الموصل إلى المنطقة التركية من لواء الاسكندرون، ومن تلك يمتد خط نحو الشمال الشرقي حتى أرضروم في تركيا، ثم من أرضروم يمتد الخط نحو الشرق إلى قمة أرارات.

أن المساحة الكلية لكردستان تبلغ زهاء (409,650 كم^2). وقدرها بعض الأوساط الكردية (المعهد الكردي في باريس عام 1949) ب(500 ألف كم^2). وقدرها (ل. راميو في كتابه الأكراد، باريس 1949 بـ 530 ألف كم^2). وهناك (194,400 كم^2) من المساحة المذكورة في تركيا و(950, 124 كم^2) في إيران و(72,000كم^2) في العراق و(18,300 كم^2) في سوريا. ويبلغ طول كردستان من الشمال إلى الجنوب ألف كيلومتر. أما معدل العرض فهو 200 كم في الجزء الجنوبي، ثم يتزايد شمالاً حتى يبلغ 750كم، وكلمة كردستان لا تستعمل رسميا إلا في إيران حيث تطلق على إقليم (سنه) من كردستان الإيرانية، ولو أن كردستان هي القسم الغربي من إيران ويقطنها الكرد، ولكن المنطقة التي يقطنها السنة من الإقليم الغربي هي التي تسمى بكردستان، وأن عامة الناس يطلقون إسم كردستان على بلده (سنه). إن كردستان تسمى في إيران (الغرب) وفي العراق (الشمال) وفي تركيا (الأناضول الشرقي والجنوب الشرقي).

المصادر

1- أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ط3، بغداد، 1961,

2- الدكتور جورج رود: العراق القديم، ترجمة حسين علوان، بغداد، 1984.

3- عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد، بيروت، 1970.

4- الدكتور إبراهيم الشريف: الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه، بغداد، بدون تاريخ.

5- مينورسكي: الأكراد أحفاد الميديين: ترجمة د. كمال مظهر أحمد، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الأول 1973م.

6- طه باقر و فؤاد سفر: المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة - الرحلة الرابعة، بغداد 1965.

7- لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، 1954.

8- الكرد في تواريخ جيرانهم: مقتطفات متعلقة بالكرد وكردستان من كتاب: رحلة أوليا جلبي (آسيا حتنامه)، ترجمة سعيد ناكام، بغداد 1979.

9- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة 1948، في ستة أجزاء.

* **زبير بلال إسماعيل (1938- 1998)** أحد أبرز المؤرخين الكرد في النصف الثاني من القرن العشرين. وهو مؤرخ رائد وأول من كتب تأريخ كردستان القديم، و تأريخ مدينته العريقة أربيل. من مؤلفته المشهورة: "تأريخ أربيل" و "تأريخ كردستان القديم" و"ثورات بارزان" و"تأريخ اللغة الكردية". كما ترك العديد من الكتب المخطوطة التي نرجو أن ترى النور قريباً . حيث تنوي دار نشر "تفسير" وهو أكبر دار نشر في إقليم كردستان نشر مؤلفاته الكاملة في المستقبل المنظور. وضمن أرشيف المؤرخ الكبير دراسات كثيرة لم تنشر لحد الآن، ومنها هذه الدراسة، ربما لأن الراحل كان يلتزم الموضوعية والحيادية في عمله. وليس لي من جهد في هذا المجال، سوى طبع الدراسة وإرسالها للنشر ...

جودت هوشيار

تتمـــــة: بواكير الفكر القومي الكُردستاني عند المؤرخ شَرَف خان بَدْليسي

– **والسبب الثاني سياسي:** كانت الأموال في قبضة الحكّام الأجانب المتسلّطين على كُردستان، وفي قبضة أتباعهم من الكُرد، وكانت نقمة الكُرد على أولئك الحكّام من جانب، وشدّةُ إبائهم، تحول دون التذلّل للحصول على المال.

وقد قال شرف خان موضّحاً:

"ولمّا كانت أراضي ولايتَي كُردستان ولُرستان جبليةً وعرة، مكتظّةً بالغابات والأَيْك[=الشجر الكثيف]، لا تُنتِج ما يَفي بنفقات المتوطّنين ومُؤَنِ السكّان، لا مَنْدُوحة[= لا مفرّ]، إذا قوبل [= قيس] سكّانها بسكّان سائر الولايات، أن تراهم أكثرَ الأمم عناءً وتعباً في تحصيل المعيشة، ويعانون في تلك السبيل شَظَفَ العيش وبؤسَ الحياة. ولا أكون مُغالياً إذا قلت: إنهم أقنع الأمم وأرضاهم بالكَفاف؛ بحيث أن معظم عامّتهم يقضون أيّامهم باقتيات الگاوَرْس والدُّخْن[= نوع من الگاورس]، ولكنهم يَربؤون بأنفسهم عن أن يلتجئوا إلى أمراء الدولة، أو أصحاب الثروة الطائلة، في طلب رغيف الحِنطة، أو جمعِ المال".

المراجع:

1 - سِيَر أعلام الكرد في التراث العربي، ص 61، 71، 81، 94، 103، 109.

2 - الشخصية الكردية، ص، 178 – 179، 217.

3 - شرفنامه، ص 40، 41، 42، 44، 45.

4 - كُردستان أولاً، ص 57.

عصمت شاهين الدوسكي

شـــفشـــاون

سندباد كردستان وشفشاون المغربية

بدل رفو نصيب أكبر في التأويل والتفكير كقوة تؤثر في المكان

الأماكن ما زالت لها تأثير كبير في حياة الشعراء والأدباء والمفكرين والفنانين والرحالة خاصة والناس عامة، لكن في حياة سندباد كردستان الأديب في المهجر الشاعر والرحال بدل رفو بلغ ذروته في الزمن المعاصر حيث أينما يحل يضيف للمكان جمالاً مشعاً بالفكر والإبداع، وهذا ليس مقصوداً بل هو نداء الروح الهاجس، الجمال، الطموح، الابتكار، التجديد، وهي ليست صفات الحياة الحاضرة بل صفات رافقت الشاعر بدل رفو في المهجر حتى أصبحت من أخص صفاته، ومن خلالها أرى إنها من الوسائل المهمة لاقتناص بعض شاردات الحقيقة وتأثيرها إذا كانت الفكرة "شفشاون".

بدل رفو في شفشاون

شفشاون هذه المدينة المغربية الجميلة التي تقع في الشمال المغربي وقريبة من مدينة تطوان، شفشاون التي يصفها الشاعر "قلعة أساطير" بحيث يبحث نسقاً تاريخاً عميقاً مؤسساً على لون شاسع "زرقة سماء"، فالمكان الذي يرمي إليه يجسد تشققات جدرانها "ألوانها البيضاء، كروح أهاليها"، هذه الرؤية الفكرية لا تصدم بالمنافع والمصالح بل "يلهثون وراء سلوه اللحظة" وهو لا يخالف الرؤية ضمناً في نتائج التصور الفكري، فالشاعر وشفشاون منصهر نوعاً بالآخر، والتحيز للمكان واقع ليس من الأوهام.

((بلاد نهارات
وقلعة أساطير
زرقة سماء
وعسل الجبال
يسيل من تشققات جدرانها
ألوانها بيضاء كروح أهاليها
أطفال بلون الملائكة
يلهثون وراء سلوه اللحظة !!))

يجب أن أوضح للقراء بعض التجليات، فالمكان ليس صورة تقريرية فإن كانت تقريرية تنحط وتضعف القوة الفكرية التي تتألف من تأثير المكان وتأثير الشاعر، ممكن إطالة التأمل في الحوادث العصرية والتاريخية العميقة لتظهر سواء بسواء كعنصر مهم في مضمون القصيدة لتحولها فجأة من حال إلى حال، يحدث الشعر تغييراً جزئياً مع وجود الطبيعة المكانية، ويكون هذا نابعاً من قوة تأثير المكان وقوة إرادة وفكر وإحساس الشاعر، الرموز الشعرية "الطبال" وهو شاعر المغرب الكبير "عبد الكريم الطبال"، ورمز آخر "حقون" فنان وعاشق وأرشيف شفشاون "محمد حقون"، ورمز ثالث "عيسو" الفنان المصور "محمد عيسو" الطائر المحلق، وهي رموز ظاهرة للتفوق والإبداع وفي نفس الوقت للإصلاحات الاجتماعية، مهما دل التصور على حسنها لأنها لا تكون ايجابية إلا إذا كان المكان ايجابياً، وليس هناك سلطة للزمن بل هي أفكار ومشاعر وعادات ودلالات موجودة فينا، وليست المظاهر والصور والرموز إلا صور من صور النفس، فالواقعية صادرة عن المكان والنفس فيمكن تغييرها الى الأفضل.

(("الطبال" شاعر شذراته ترقص
على أجنحة رقة وألوان
"حقون" على قاعة عدسة الطائر
"عيسو" في سموات مدينة السحر
نجومها لآلئ وقصائد))

بدل رفو مع أدباء وفناني شفشاون

لا يمكن رؤية المجتمعات الإنسانية برموزها المختلفة والمعقدة صعبة التركيب والوجود، فالمكان له قيمة مطلقة والإنسان المحقق عليها قيمته نسبية كعمل ونشاط وعطاء ولكن لا يعني أن يكون قيمة إنسانية مطلقة، فهذه الكرنفالات الأندلسية لم تأتي من فراغ، ويحق لبلاد شفشاون أن تكون رمزاً للعشق والحب والسلام والأمان لتحلو فيها الحياة، لذلك تتجلى رؤية الشاعر بدل رفو مهنتين مختلفتين، الدم والسلام، الجمال واللا جمال، الحياة واللا حياة.

((أزقتها كرنفالات أندلسية
لا مكان للدم
في بلاد العشق والسلام
شفشاون قمم جبال
حكايات ينابيع رأس الماء
تحلو فيها الحياة)).

قد تحضر شفشاون أمام العين بصور مختلفة، ولا بد الاهتمام بتلك الصور الحقيقية التي تتراءى أمام الشاعر، فهي التي "غزت" الروح وليس أي روح بل روح شاعر كردي تظهر مقارنة أو حلم أو أمنية نائية داخلية تدغدغ إحساسه وأثره المكاني، يبحث عن "ربيع الأندلس في مهد حضارات الكرد" الصورة الشعرية تجسد الحقيقة

بدل رفو في إحدى أشهر المطاعم الشعبية في شفشاون

أكثر من الحقيقي نفسه، لأن التشخيص طبيعي لعالم مؤلم ليس مخفياً عن الناظرين، فهو يصور ويستحضر ويقارن صور حقيقية الجمال والإبداع ويرسخها في الأذهان، وهذه لها أهمية في تطور الفكر لا يغفل القيمة الفكرية والمكانية للشعوب لما لها من تأثير وما بينها من التفاعل رغم بعد المسافات والتناقضات والتناغمات بين هذه الشعوب.

((شفشاون
مدينة غزت روح شاعر كردي
رحال يبحث عن
عوالم الشعر والشعراء
يبحث عن ربيع الأندلس
في مهد حضارات الكرد
وقلب رحال
يسافر في أغوار الشعوب)).

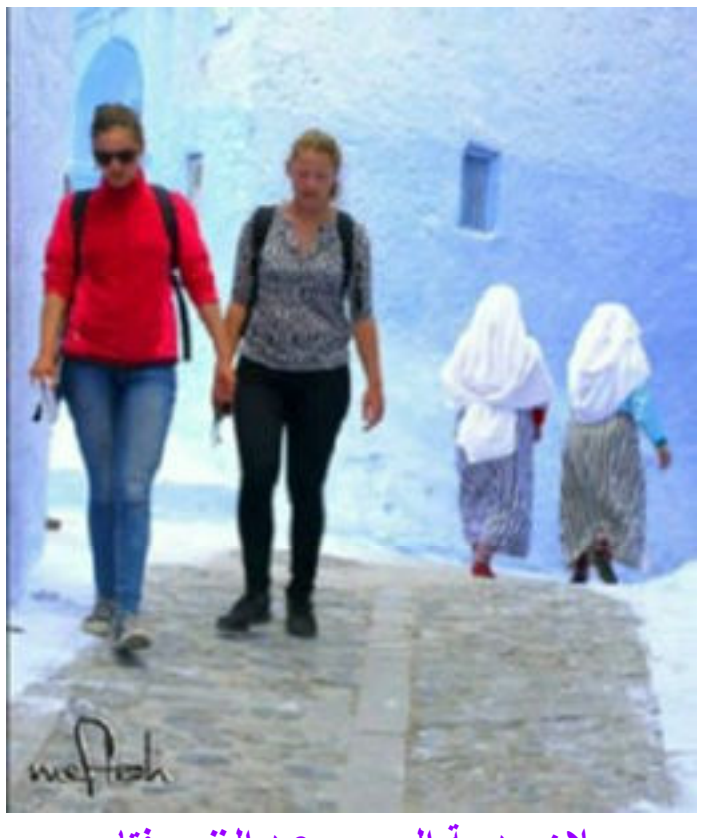

جيلان بعدسة المصور عبد الغني مفتاح

الحوادث والاختلافات الظاهرة من مكان إلى آخر، من شعب إلى آخر مؤثرات خافية كثيرة، وليست إلا نتيجة لأمواج متلاطمة تترجم عبر صور شعرية ضامنة في جوفها الاضطرابات التي خفيت،

ونحن إذا نظرنا إلى "أزمنة القبج" نراها صورة تجسد الرمز لكردي عبر أزمنة مختلفة توالت عليها "الحروب والانتصارات" ومالها من أثر وقوة حتى لو جهلنا كنهها، ففي بطن هذا "القبج" وهو من الطيور الجبلية قوة كامنة ترشده وتهديه، أما شفشاون التي تشبه من حيث التضاريس المنطقة الكوردستانية وخاصة مدينة "دهوك"، شفشاون "قمم سلام" هذا التصور أكثر توضيحاً وأدق تأويلاً وأجمل تناسقاً بين منطقتين وهي روح "بلاد الشعراء، جنون الجمال"، تلك الروح الشاعرة الراقية التي تدون عبر سفر الرحلات إلى عمق الخالق وجماله، والسمو المكاني الذي يجعل الأفكار تتجرد من "أنا"، وقد يكون هذا سر قوتها.

((شفشاون
قصيدة الأزل والجمال
في أزمنة القبج
والحروب والانتصارات
شفشاون
قمم وسلام
بلاد الشعراء
وجنون الجمال)).

صراع من اجل الحياة بعدسة عبد الغني مفتاح

نحس في الطبيعة إن الذات الخاضعة للإلهام تأتي بأعمال شعرية دقيقة يحار الإنسان في كينونتها، ليس لأن العقل جديد في أي مكان بل سندباد كوردستان "بدل رفو" يؤكد الوجود الإنساني والمعاناة في أي مكان أينما حل وسافر، فلا قدرة لنا على معرفة الأمكنة والأفعال الشعورية واللا شعورية مثلما يفعل ويرى ويحلل، فله نصيب أكبر في التأويل والتفكير كقوة تؤثر في المكان والشعور، فلا يمكن أن نقف عند حدود ضيقة للأمكنة مهما طالت المسافات بينهما، ولا نهيم في أودية التأويلات إلا بعد اقترابنا منها حينما تقع تحت حواسنا نستنتج منها مشاهدات نقارنها في غالب الأحيان بين أمكنة مغتربة عنا، فثلاثية المكان والإنسان والزمن وجدلية التناقضات والتماثل تحول الصور المكانية إلى رؤية فكرية قابلة للنقاش والتأويل للوصول الى عمق الأصول والجذور والحلول.

من الأدب الكردي في المهجر

شعر: بدل رفو

شـفشـاون

بلاد نهارات
وقلعة أساطير
زرقة سماء...
وعسل الجبال يسيل من تشققات
جدرانها..!
ألوان بيضاء كروح أهاليها.
أطفال بلون الملائكة ..
يلهثون وراء سلوة
اللحظة..!!
(الطبال)* شاعر شذراته ترقص
على أجنحة رقة وألوان (حقون)**
على قامة عدسة الطائر (عسو)***
في سموات مدينة السحر
نجومها لآلىء وقصائد
أزقتها ، كرنفالات أندلسية
لا مكان للدم..
في بلاد العشق والسلام
شفشاون...
قمم جبال..
حكايات ينابيع رأس الماء،
تحلو فيها الحياة.
شفشاون..
مدينة غزت روح شاعر كردي
رحال
يبحث عن عوالم الشعر والشعراء
يبحث..
عن ربيع الأندلس
في مهد حضارات الكرد
وقلب رحال يسافر في أغوار
الشعوب
شفشاون..
قصيدة الأزل والجمل
في أزمنة القبح
والحروب
والانتحارات
شفشاون..قمم وسلام وبلاد
الشعراء
وجنون الجمال ..!!

_____

شفشاون..مدينة مغربية تقع في الشمال المغربي وقريبا من تطوان
الطبال*..شاعر المغرب الكبير عبد الكريم الطبال
حقون ويقصد به فنان وعاشق وارشيف شفشاون محمد حقون**
عسو* الفنان الشامل المصور محمد عسو الطائر المحلق**

فناء بيت شاوني

المؤلف: الدكتور أو.بلاو

دراسات كوردية مترجمة عن الألمانية

عشائر شمال شرق كوردستان الحلقة (1)

المصدر: المجموعةالكوردية لـ آلبرتسوسن- سانت بيترسبورغ 1890

المترجم: جان كورد

في ذلك المثلث الملفت للنظر، الذي تنظر من وسطه القمة العالية لجبل آرارات إلى ثلاث ممالك، ويمكن رؤية انعكاسة قمته في ثلاث بحيرات، (گـوك) في المناطق الروسية، (شاهي) في المناطق الإيرانية و(وان) في المناطق التركية، وحيث تتداخل المحطات (المخافر) الأمامية لثلاث أمم فيما بينها، تلك المؤمنة بثلاث أديان (1)، واقفة في مواجهة بعضها بعضاً.

من ناحية الغرب والشمال مواطن الأرمن، من الشرق مواطن العشائر التركمانية، والعشائر الكوردية من الجنوب باتجاه الشمال حتى هذه الزاوية.

والقوميات والعقائد بين الشعوب، لاسبيل، على الرغم من ذلك، أمام تطور التقارب بين الجميع، وأمام اختلاط خصوصيات طرفٍ بتلك التي للطرف الآخر، وإنتاج عقدة قوية من التمازج الاثنوغرافي فيما بينها.

لذا، قبل فوات الأوان، يجب الكشف عن المواطن القديمة لهذه الشعوب للعالم، قبل أن تتعرض للضياع.

قبل كل شيء، يجب القيام بمحاولةٍ كهذه وباهتمامٍ فائق، حول العشائر الكوردية، حيث أنها أشد عرضةً للخطر من الأخرى جميعاً.
في البداية، نتطرق إلى العشائر الكوردية الأربعة التي مساكنها تقع في البلاد التي ما بين البحيرات الثلاث: وهي الجلالي، الملانلي، الشكاكي والحيدرانلي.

الجلالي من الأكراد، هم الأشد بعداً عن إطار دستور العشائر، الذي تم صونه من قبل العشائر الجنوبية، مثلما هم من حيث مساكنهم أشد العشائر إبتعاداً عن مركز (وسط) كوردستان، وهم قد ضموا إليهم كثيراً من الأعراق غير الكوردية، وامتزجت دماء الأرمن واليزيديين (2) والتركمان بدمهم.

حسبما يروى (3) فقد أخذوا اسمهم من أمير أرمني قوي ومحارب كان يدعى (جلال) (4)، الذي عاش قبل مئات الأعوام وكانت عشيرة كوردية في خدمته.

من الناحية اللغوية، ليس هناك أي مانع لذلك، لأن التجمعات (الاتحادات) الأخرى، وعلى سبيل المثال كفرق الصوفية، الجلالية، في مولتان، المعروفة باسم سيد جلال البخاري، قد حملت ذات الإسم بهذا الشكل، حيث يحمل العديد من العشائر أسماء أمرائها. وهذا النموذج يبدو كخصوصية لهذا الإسم، إذ كلما كنت أسأل الجلاليين في كثيرٍ من المرات من أي عشيرةٍ ومن أي عائلةٍ كورديةٍ هم يتحدرون، كانوا يعطونني جواباً واحداً: إنهم جلاليون وكلهم من الجلالي. فقط أحدهم قال لي بأن جده كان كوردياً دومليا: ملاحظةٌ لم أستطع استنتاج شيءٍ منها لأنني ما كنت أتمكن من تعقب الإسم الأخير هذا. إلى أن قرأت مرةً من المرات في مسودة قاموسٍ جغرافي لنعمت الله شيراوي، هذا السطر:

" دونله لي (بضم الدال) إسم عشيرة (طائفة) من طوائف الكورد. إنهم قزلباش، يتكلمون بالتركية وهم شيعة، موطنهم ومكان سكناهم ولاية خوي." ... هذا فقط. (5)

الآن (في أواخر القرن التاسع عشر) حيث ليس هناك أكراد رحل مستوطنين في منطقة خوي، يبدو أن بقايا تلك العشائر قد استوطنت الأطراف الجبلية، التي هي مساكن الجلالي(6). وأنا أعتقد بأن إسم جلالي في الأصل ليس إسماً قومياً لهؤلاء الأكراد وإنما هو لقب أطلق عليهم قبل ابتعادهم عن القومية الكوردية إلى تلك المناطق.

من جهةٍ ثانية، فإنه هناك مساعدة في شرح هذا الإسم من اللغة التركية، حيث إن معنى جلالي هو "التمرد على الدولة والثورة". ومن جهة أخرى، إنه أمر عجيب، فإن هذا الإسم هو إسم كل الأكراد الذين كانوا في خدمة الأمير الأرمني جلال. وهذا يخالف تقاليد كل العشائر الكوردية الكبيرة التي تسمي نفسها بأسماء أمرائها (7). ربما جلبت للجلاليين اسمهم التكريمي هذا ما كانوا يمارسونه من مهنة النزاع والقتال والسلب بين الدول الثلاث المتجاورة حدودياً (8). على كل حال، هم بأنفسهم اتخذوا ذلك الإسم كرمزٍ لهم، وعلى الأقل فإن إسم العشيرة هذا يستخدم في هذه المنطقة تعبيراً عن الاستقلالية.

تقدر قوة هذه العشيرة ب 5000 خيمة، وهي تابعة لادارة الرئيس المهاب آتش آغا، وهو بذاته محصل ضرائب لمسؤول مدينة ماكو المدعو علي خان.

والموطن الرئيسي للجلالي في شهور الشتاء هو سنجق ماكو، الذي يقطنونه بالقرب من بحيرة (آگـولى) التي هي عبارة عن بحيرة جبلية صغيرة غنية بالسمك، محيطها يقدر بثلاث ساعات مشي.

إنهم يسكنون قراهم الخاصة في بعض الأحيان ويعيشون مع عشائر سواها في أحيانٍ أخرى. تابعة مثلهم لعلي خان أيضاً. وهذه هي: جزء من ملانلي وحيدرانلي، ومن الأخيرة هذه جزء من البروكياني، سنأتي على ذكره مرةً أخرى فيما بعد. ثم هناك عشائر مستقلة من كه نديكاني، بانيكاني، مسركاني، زنديكاني، وأخيراً كاراكونيولي، التي ليست كوردية صرفة، ويجب أن تظهر هي مختلفة عن تلك التي تعيش في أطراف (خوي)، واليزيدي، الذيم ليسوا من أولئك الكورد وليسوا من التركمان، و تعتبر من العشائر الملازمة لها (9). أثناء فترة الشتاء هي: خوروف، بينجاري، تامبات، ژيركولبي، زهندشانا، بالولا، مه ولي، شددي، زهكيرلي-كارگـوچ، علي، ته ركه مه، إندشه، أوزگـون، نازك، كوسدو، كارابولوك، آداگـان، تيكمه (ويجب أن لانخلط بين هذه القرية وتلك القرية المسكونة التي وراء جبل آرارات الصغير)، وما عدا هذه القرى ثمة قرى أخرى، ولكن مرافقي المسلح، الذي كان كوردياً من ماكو، قد نسي مع الأسف أسماءها.

الجلالي من أشد العشائر قوة وتوزعاً في كل هذه المنطقة. ومحيط ترحالهم هو جزء من الجبال الحدودية الفارسية –التركية، الواقعة في جنوب وشرق سهل كارا –آيناهى، الذي يتحدد غرباً ببحيرة ديادين بالك غول. ويمتد إلى شمال غرب منطقة آرارات ثم صوب شواطئ (نهر) آراكسيس "آراكس".

بمجرد أن يبدأ الثلج بالانحلال، فإنهم يتركون مشاتيهم (الكشلاك) ويتوجهون إلى مصايفهم (لايله - هاڤينكه). إنهم يتحركون بقطعانهم بمحاذاة النهر، باتجاه وادي كارا آينها الذي يؤدي إلى ماكو، وهناك يتقاطع طريقهم بشكل مفاجئ مع طريق القوافل، الذي يربط مدينة أرضروم بمدينة تبريز، ويقطعون المسافة في 3 ساعات فيعبرون الحدود التركية جنوب مدينة بيازيد. وحسب ملاحقتهم التي تجري في هذه المنطقة أو الأخرى، وعلى سفح هذه الجبال أو تلك، فإن هجماتهم على قوافل الربيع تحدث هنا أو هناك، في شهر أيار (مايو) أو حزيران (يونيو)، إلى أن يضطر حرس الحدود الفرس أو الترك استخدام سلطتهم المسلحة لردعهم عن ذلك.

عندما مررت من تلك الحدود في عام 1857، وقضيت ليلتي في كيليسا كه ند، تم إعلام الحاكم هناك فجأة بأن الجلاليين قد حطوا رحالهم بألف خيمة في ده فيلى على الطريق الواسعة على بعد ساعة واحدة فقط من مقر الحكمدارية، وبأنهم قد طردوا قطعان قريتين من هناك واستولوا على قافلة، وبأن بعض الناس قد جرحوا أثناء وبسبب هجومهم على القافلة. ولأن الجلاليين يمارسون هجماتهم الغادرة وعمليات سطوهم بسرعة فائقة، فإنهم قد زرعوا الخوف في قلوب جميع السكان المسالمين في السهول. وقبل أن يشد رجال المساعدة المسلحة أحزمتهم بهدف صد الهجوم انسحب المهاجمون صوب المضائق الجبلية، ولم يعد بإمكان أحد ملاحقتهم.

منذ عشرات السنين يتحدث المسافرون عن هذه الأفعال الدموية للجلاليين. في الوقت الحالي ثمة سبب خاص قد بدأ، يدفعهم إلى الهجوم بإرادة أقوى على منطقة أوڤجيك التابة لحاكم الفارسي. ألا وهو خليفة كولي خان، هذا الذي يعرّفُه ڤاغنر بإسم خول (كول) خان (10)، فهذا له ولد يدعى كريم خان، الذي قضى فترةً من حياته في مقر علي خان مسؤول ماكو، والذي أحبته البنت الوحيدة للمسؤول الكوردي، فرفض والدها تزويجه منها، مما دفعه إلى اختطافها إلى أوڤاجيك بعد القيام معها بأفعال سيئة وخطيرة. لذلك، فإن علي خان قد هاجم أوڤاجيك بثلاثة آلاف مسلح وهدد بأنه سيحرق المدينة وسيقتل سكانها جميعاً، إذا لم يسلموه ابنته وصهره المكروه.

في تلك الأثناء، كان الروس قد احتلوا رغماً عن الأتراك مدينة بيازيد وأخضعوها لسلطانهم، وكانت قوة روسية تعسكر بالقرب من الحدود على تلال كاسديولى. وفي تلك المحنة طلب كولي خان المساعدة من رئيسها، وبسبب علاقة صداقة الروس الجيدة مع علي خان، فقد تمكن كول خان من فك حصاره وإبعاد مسلحيه من هناك. فغادر (علي خان) المنطقة، إلا أنه كان يرسل الجلاليين التابعين له ليقوموا بالسلب والنهب في ديار كولي خان، بحيث كانوا يثيرون القلق قي رأس الشاه.

وفي الوقت الذي كانت همجية الرجل العجوز تتحين الفرص للإنقضاض، كان كريم آغا وفاطمة خانم يعيشان في قصر كيليسا كه ند، الذي كان يزين بوابته رأس ذئبين وقرنا غزالين، مما اصطادوه سابقاً وملؤوه بالتبن وعلقوه. كانا يقضيان حياة مترفة، هو مثل نمرود الجبال وهي مثل درة أوڤاجيك.

توضيحات:

(01) المقصود بالأديان الثلاثة (المسيحية في روسيا والشيعة في ايران والسنة في الدولة العثمانية –المترجم

(02) اليزيديون كورد من حيث جنسيتهم القومية (المترجم)

حسب رواية فاغنر، رحلة إلى فارس -2 –ص 232(03)

(04) جلال ليس باسم أرمني وإنما عربي ومنتشر بين الكورد (05) إسم هذا الكتاب مذكور في مقدمة كتاب آلبرت سوسن على الشكل التالي: كتاب غرابت انتساب وفراستها، الذي من بدايته على العكس من هذا الشكل تماماً: غرائب انتساب بستان سياه. وهذا بالفارسية، وهو حديث. والدمبلي ساكنون في الشمال .(Mel. Asiat. II r. 642 حسب ليرش (06).

(07) أرى وقوع الكاتب في خطأٍ بسبب ربطه بين الجلاليين والأرمن –المترجم

(08) المقصود هو روسيا، إيران وتركيا -المترجم

(09) بمعنى أنها مستقلة عن الأخرى –المترجم

(10) ڤاغنر (آ.آ.أو.2، الصفحة 231 و311).

..... يتبـــــــــع .....

طلال شاهين

هل كان فرحاً أم ماذا...؟

دراسة أدبية لديوان "فرح روحي" للشاعر عمر بوزان

من خلال قصائدٍ تجاوزت الثلاثين قصيدة وبصفحات مئة وأربع وأربعين صفحة من القطع الوسط. يقدم الأديب الشاعر عمر بوزان نفسه مبدعاً ليلج عالم الشعر(الحداثوي) على الساحة السورية (الرقيّة) تحديداً فيسمي ديوانه "فرح روحي - مكاشفات" نصوص نثرية، ولا ندري من رسم له غلاف ديوانه. ليبدأ بقول للنفري "كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة" فيقدم قصيدة استهلالية كبداية للدخول إلى عالم الشعر، والإهداء إلى كلّ حالم صنع شراع قاربه.. إلى والدي، والدتي، أسرتي وأشياء أخرى. ولم نعرف ما هي هذه الأشياء الأخرى. ثم تتصدر صورته الغلاف الأخير.

يقول ميخائيل نعيمة: "كل ما هو في الطبيعة ثمين وجميل، ولكن أثمنه وأشرفه وأجمله على الإطلاق هو الإنسان".

عندما يحاول الشاعر عمر أن يكتب، فهو يكتب بمعاناة حارقة ومريرة، قلما نجدها في الشعر النثري هذه الأيام، والكتابة عنده تحسها على شكل لوحات فنية تعبيرية تخص إحساسه بصور عميقة عمق الإبداع عنده. لأنه يبحث دائماً عن صور جديدة لحياة جديدة تلج مسافات وخلجان القارئ والمستمع بصقلها صقلاً فنياً لتأتي خافقةً كنجوم تسطع في سمائنا، لأنه يريد منا أن نقلع معه إلى الفضاء الأرحب والكون الذي لا حدود ولا نهاية له.

إن العادات والتقاليد والأعراف السائدة والظاهرة المعروفة هي التي تدفع بشاعرنا إلى الرّقي صوب العليا والسمو. فتجيش لواعجه ومكنوناته ليعطينا شكلاً فنياً رائعاً لمسار تقويم النص وجودته. لذا يحمل الأساس في النص - مركوباً نصياً - آخر مسوغاته ما يعرف بالحالات التي يعالجها إبداعياً: الإنسانية والاجتماعية والأسرية. فنتذوق معه حلاوة ما نقرأه من قصيد يدخل أو يكون متكاملاً في بنيانه وأسسه وقواعده وإبداعاته تسلك وتعدّ مدخلاً لعالم قائم ومتشكل بحد ذاته من شكل النصوص واستساغها أو عدم تقبلها من قبل القارئ والسامع والمتلقي، ولعل عمر بوزان عرف من أين يدخل علينا إلى عقولنا ليسيطر بذلك على أذهاننا لنتذوق هذا الجمال الفني والأدبي لكنه الشعر.

والألق عند بوزان الشعري له خصوصية متوجهة إلى شريحة معينة من القراء والناس يشكل غاية في الجمالية والدقة لتشكيل نص فريد من نوعه. فالشاعر بوزان يحاول اقتحام المنسي في عقول أناسه ليغرس فيهم أبجدية المحبة الإنسانية والعلاقات المتينة. فبقدر اقترابنا من شعره نضع أيادينا على أسرار صنع وحرفية الكتابة الشكلية والإبداعية لديه.

إن الحالة التي يحكيها أو يقدمها لنا الشاعر بوزان عبر قصائده تعطينا فهماً مريراً لكثير من هؤلاء الذين ربما لا حول لهم ولا قوة في ابتعادهم عن أراضيهم وأوطانهم وأهاليهم.

"هو يفهم ماذا يعني كلامي هذا

مغتربون غصباً عنهم ولا يقوون على رفض هذا الاغتراب القسري".

بداية لا يأتي بالسكوت والسكون والانطواء. بل يرفض الواقع ليجد البديل، كي يصار البحث عن مدن فاضلة بدل التي هجروا منها قسراً منذ ما يربو عن القرنين أو الثلاثة. يتعايش فيها الجميع بتوددٍ ومحبةٍ وتآلف واندماج واحترام.

"منفاي قدر مبهم حيطان خاوية

هامدة

مشرد أنا

أنا مشردٌ كذبابة حاوية.

وطني خيمة سوداء،

حلبة ثيران ووجع.

غربان حولنا" من ص11-13 من قصيدة منفى وأشياء أخرى.

فبدل أن يكون هذا الوطن ملجأ لكل المشردين والمنفيين. يصير وطناً حلماً من الصعب الدخول إليه بحرية وطلاقة والكهوف المعتمة يعني بها بيوت الناس وبيته مظلمة.

"لا نور ولا ضوء ولا بصيص أمل".

وإذا كشفنا مكامن هذا الشاعر، ستؤول حاله إلى يأس ونحن لا نريد الآن أن نفتقده ونفتقد قصائده. ولعلنا نفهم هنا أن النصوص عند الشاعر عمر ما هي إلا نصوصاً تلامس وعينا في فهم تلقيها لأنها مرتبطة بنا أو أنه ربطها بنا وألصقها غصباً كي لا ننساها ولا ننساه. فهو يقيم توافقاً بين كتاباته وبين فهمنا لها، وهي قصائد غنائية واضحة وضوح النهار مشحونة بعذابات وقهر الأيام والزمن عند الشاعر بوزان.

والمعروف أن القصائد الغنائية هي لب الشعر المقروء أو المسموع لأنها رؤيا واضحة كقصائد بوزان المحفوفة بكل هم إنساني واجتماعي وسياسي وثوري، فتثير فينا الهم والألم والحزن. ونتساءل معه أو مع أنفسنا. إلى أين أيها الشاعر المغترب، الضائع، أين هي موانئك ومراسيك ومحطات انتظاراتك؟

وباحتراقاته ويأسه وآلامه والتيه والضياع الذي يحمله معه يرتحل مبتعداً أو مبعداً على الأرجح، ويأخذ معه كل شيءٍ كي لا يعقبها لدى قرائه، وكي لا يبقون حاملين لهموم تزيد على همومهم.

إن الشاعر بوزان يستقرء الزمن والحياة والوجود، ليتساءل ما هي عنونة وكنة تأملاته هذه التي يكتب لأجلها الشعر، وبالتالي إلى ماذا سيصل وما هي نتيجة "الاغتراب الطويل، الابتعاد عن الأهل والناس والأسرة والمحيط من جوار ومعارف وأصدقاء".

يكتشف القارئ من خلال قراءته للنصوص التي أمامه هذا الاغتراب، ويمكنه البوح بذلك صراحة وقول ما يريده، ويمكن له أن يطلب من الشاعر توضيح موقفه أكثر فأكثر لمعاني القهر والاغتراب الذي يمارس عليه. فالنصوص تحيلنا إلى حالة من الضياع، وبين الحيرة والقلق والعدم والوعي لكل شيء.

وبالعودة إلى تواريخ النصوص المكتوبة ندرك أن شاعرنا قد وضع يده على جروح أناسه فرادى وجماعات. فهي مشغولة بذاتها وتواجدها، ومحفوف هو وقراؤه بهالات من الحذر بكلمات قد تؤول مآل أكثر من عملية الهجرة القسرية، ويمكننا الكشف عن ذلك من خلال بعض القصائد على مستواها "الفني، الكلامي، الحدثي" التي يحدد الشاعر مكان كتابتها قبل هجرانها إلى أراضي غير أراضي الشاعر الحقيقية، ولا نعرف نحن قراؤه أين أراضي المهجر التي آوى إليها، ولتظل قصائد يتغنى بها أولئك الذين تركهم ورائه بالماضي والحاضر ليعوا حضورهم الإنساني والاجتماعي والبيئي والوطني. فالقصائد تكشف أو هي أساساً مكشوفة عن أحزانها وفقدانها للدفء والجمال ولتأملاتها حسب نظرية الشاعر واستيعابه لكل أحداث المنطقة.

إن قصائد بوزان تميل إلى التكثيف، لتدخل إلى عمق أعماق النفوس المتأملة معرفة أسرارها وأحلامها ويأسها وقنوطها وبؤسها بوضوح وجلية. فنكتشف سر أعماق الشاعر ووجوده وحياته ومكامن أوجاعه وأوجاع من يكتب قصائده عنهم. فنصوصه تحسها حزينة يائسة بكل أحلامها وأمانيها، لأن نفسية الشاعر هي بالأساس محطمة وفاقدة لكل مباهج الحياة وأفراحها "ولكن الطير يرقص مذبوحاً من الألم". فتخرج نصوصه بمزيد من الآلام والمعاناة وكأنه يريد أن ينتحب على ما فاته وتركه خلفه:

"الأهل، والأرض والتراب، والجيران والأولاد، وملاعب الصبا والمدرسة والسبورة، والمعلمة والمدير الجلف القاسي، والفرصة والحصّص، وعصا المعلم، والمشي على الأقدام لمسافة تزيد على العشرة الكيلومترات ...الخ"

تبدأ تساؤلات الشاعر الحائرة والقلقة، الضامرة والميتة تقريباً في نفسه حول كنه هذا الوجود، وجوده ووجود الآخرين ووجود الحياة أصلاً، ولتبقى مثار شكٍ وعدم تصديق. هذه التساؤلات كامنة في صدره كصخرةٍ سيزيف كلما سقطت في القاع أعادها سيزيف إلى القمة، لتدخل التساؤلات ضمن نطاق القلق الذاتي للشاعر وللآخرين ولا تنتهي بسهولة، أو تمحي مع مرور الزمن. لا تنتهي إلا بعودة الطائر إلى تغريده وعشه، وظهور الشاعر خارج السرب، ما يجعل قراءه لأن يضيئوا دروبهم ومسار طرقاتهم. أي أن يخرجهم الشاعر من دياجير ظلمته وعتمته ولإيجاد تكوين ثقافي وفني وإبداع بهم كل المحيطين به. وهذا الاسترسال في تعداد زمن القصائد ويراعتها، كان ذلك مبتدأ منذ يفاعته، فأدرك مسؤوليته وأسرع إلى تقديم خطابه السوسيولوجي - بكلمات مفعمة بالحياة والحب والناس والأم والأب والأخت والزوجة والأولاد، يقصدهم بحبه وتأثيره وتأثره من هذا الصراع المؤدلج فلا يتحمل تبعات ذلك إلا هو.

"حفارٌ ولِدتُ...

أدفن الجثث...

أبيع الجثث.

وذات مساء حلمت أني أبيع الوطن في المزاد.

فمن يزيد... فمن يزيد....

من جديد سوف أطرد أحقادي وأئد قانون العشيرة.

مسكون أنا يا امرأةً بحبك ولا أهاب عبث نجوم الظهيرة رغم قانون العشيرة".

ومن قصيدة تراتيل الغربة نقرأ:

"مللت الغربة وأنا في وطني لا زلت أرسم بذور القطن.

أنا لم أبرح بيتي يوماً إلى أية جورة.

أترك صغاري ينتظرون صدى حزني.

أنا لم أبتعد عن أهلي وشارعي.

فأنا مند الأزل هنا ولدت.

مللت الغربة وحيداً أنزف.

أنتظر أنا نجمة الصباح".....ص30-37.

ربما صراع يعيشه منذ صغره بينه وبين السلطة التي يقصدها: العسكر، الجيش، العسس، عناصر الأمن، الشرطة بكل صنوفها وأشكالها، المخبرون، كتاب التقارير.....الخ. لأننا نعرف جغرافية وبيئة كتابة القصائد فإننا نعيش معه بتهويمات قد تكون صادقة وقد تكون حقائق واهية، متخيلة ولا ندري كذلك هل هو ضمن حصار جغرافي وبشري. حيث يتساءل وبشكل دائم عن رحلته في الحياة وأحلامه كحالة لازمة في عقله. فأصبح يقدم قصائد تشوب بنمطية محددة ومعينة بعمقها وتقربها من الناس أو بالتحديد القراء حيث أنها تجذرت بأعماقه ويريد من هؤلاء أن تتجذر أشعاره في وجدانهم وقلوبهم وعقولهم . ..... يتبـــــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

غمكين مراد

حبرُ المطر

للمطرِ ذاكرةُ وجهكِ

للمطرِ قُبلٌ مُعطّرةٌ بملحِ الدمعِ ورنينِ الآهة

للمطرِ حين يغمرُني

عينك

وحين يهزني

قشعريرةُ صوتكِ

آهٍ:

كم مرّةٍ أهربُ

فيُعيدني المطرُ

آهٍ...

كم مرّة يخرقني النسيانُ

فأطغى على الخيالِ

ألِدُ الفكرة على الرصيفِ وأنساها

تَلِدُني الفكرةُ في الحلمِ فأنساها

ويُعيدُها المطرُ

ما أنا بشاردٍ عن الموت

إنّما عن نفسي

بِنَفوَس النملةِ أُترجم شرودَ النجومِ عن نفسها

بعطرِ المطرِ أدهنُ روحَ الغياب عن نَفسي

كلّي تائهٌ في تُرّهات البقاء

كلّي غائبٌ عن نشوة اللقاء

للحبّ وجهٌ واحدٌ

في الحبّ تتوالدُ الصُّوَرَ

في الحبّ تُبرّأُ الخيانةُ

وبالحبّ تهذي الأمكنة...

انتظارٌ كانَ فعادَ

صدفةٌ كانت فعادتْ

روحُ الغيمةِ يجمعُها.

لن يعتذرَ الزمنُ لي

لن أغفرَ للغربةِ رحيلَها

ولن أتركَ الروحَ دونَ موسيقا،

سيُعيد المطرُ لحنَ قصائدي

وأكونُ أنا هناك

بعيداً في الليلِ

أجوبُ بالخيال عن حُلُمٍ

يخذُلني

على الرصيفِ سأتركُ شذرات كلماتٍ

في الصخبِ سأتركُ صمتي

وأُعيد للحبِّ في الأبديّة قناعَ الوجهِ الواحدِ

ليكون الخجلُ في حاضري إغواءَ الدهشة

على مُحياكِ

وللسرّ في ماضيكِ

اجتياحُ الكلمةِ في حاضري

لن يغفر لكِ القمرُ

لن يعتذر منكِ الضوءُ

لن تتركي أنتِ الروحَ دونَ موسيقا

والمطرُ سيُعيدُ للخطواتِ

دفءَ الأنفاس

خجلَ النظراتِ على مسامعِ الشرود،

حينها تكون العصافيرُ قد تنافرَ ريشُها

والغيومُ في سكونٍ تذرفُ الدموعَ

ويُضيء البرقُ ليعتذرَ من غيابكِ

ويصرخُ الرعدُ ليُعيد لصوتهِ لكْنة حيائهِ

وسأكونُ في الحُلمِ،

أرسمُ على البياضِ وجهكِ

بحبرِ المطرِ.

فدوى كيلاني

حيث ساعتي تشير إليك

أشارت الساعةُ إليك!...

هطلتْ في كتابي زمناً هو عمر حلمي

ولادة وحاضراً وغداً

أشارت الساعة إليك! .

رحتُ أتتبع عقربَك وأدونك محطاتِ لقاء

بادئة بك.. منتمية إليك وآيلة لروحك

أشارت الساعةُ إليك

نظرت في لوحتِها

كنا الاثنين..

أشارت الساعةُ إليك

وظللت أسرعُ على إيقاعِ أصابعك

أشارت الساعة إليك !

بين خطوة واثقة

وأخرى مرتبكة

ارتسمت ذاكرتي منذك

وحتَّاك

يا له من زمن شاسع!

زمنٌ أشجارُه رائحتنا كلانا

زمنٌ لم يشكله غيرنا

زمنٌ لم يشغله أكثرَ غيرنا

زمنٌ أصبت فيه بك ولما أبرأُ

كأنني غيمتُك ذاتُها

أهيمُ في براريك ما شاءتْ ظلالُك

وأشجارُك

وأنهارُك

وسماؤك

زمنُ يا له من زمن!

زمنُ عالق على أهدابي وعلى وجهي

صورةٌ طبق الأصل ..

عن رسائلِنا تلك.

ونحن نعيدُ عمارتها من جديد

حيثُ الساعة تشيرُ إلي

حيث الساعة تشير إليك

حيث الساعةُ تشبه أغنيتك

أغنيتك التي أغنيتي

أغنيتك التي أغنيها

أغنيتك التي أنا

أغنيتي التي أنت

أغنيتي التي كما أنفاسنا

تحلق أطيارا في فضاءات وحلم...

نحلق أطياراً في فضاءات ورؤى..

حيث الساعة تشير إلي

حيث الساعة تشير إليك..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

مؤيد طيب

الريح

الريحُ فارسٌ
على صهوةِ البحرِ
الريحُ حادٍ
لركبِ الغمام.
الريحُ
صديقُ الأجنحةِ السامية
عابرُ سبيلٍ فوق القمم.
الريحُ
عاشقٌ للعشبِ والزهر
متيّمٌ بقامات الشجر.

لا من النار يخاف
ولا من الماء يستحي
ولا من التراب يستجدي
ذاك هو

مُريدُ فِكرِهِ
ودرويشُ قلبِه.
ذاك هو
لا يُقِرُّ قوانينَ السماءِ
ولا نُظمَ الأرضِ
لم يعرفْ عبوديةً
أو خضوعا.

ملكُ الملوكِ هو
تاجُهُ الشمسُ
عرشهُ الحريةُ
ليتني الريحُ
ليتني كائنٌ
حرٌّ كما الريح!

دهوك 2016

أماني خليل

طَي الوَجَع

هل تُصدقني
إن قُلت
أن الَربت الخَفِيف
لا يُساعد على طَي الوَجَع المَمدُود

وأن طَقطَقة أصابعك
لا تُسكّن الوَحَشة
الكامِنة في أضلاعي.

وأن كَلمة أحُبُكَ
يُمكن تفتيتها
إلى أربَعة قِطع من الحَلوَى
رَديئَة الطَعم!

و أن إخوتي يَكِيدُون لي كَيدًا
و أني مَا زِلتُ أحِن
لعطر أبي
وظِلُ جَدي
ومازِلتُ أتَحَسسَ كل يوم
صفعَة أمُي!

و أني مَرهُونَة في خِزانة العُمر
المَحبوس في لحظة
يُمكن تَفخيخَها بسهولة
كَثُقب بَالونة
مُلَونة.

وأنه لم يَعُد يُجدي شيء
و أن الحلم كالانتحار
كلاهُما
موت بطيء
يحبو على عَتَبِة الحُمق.

وأنَ المَدينة لم تَعُد تُنير بالحِكَاية
بعد أن بَصقت الأحذية الثَقيلة
الجميلات
للزوايا المُظلمة
حيث النِساء يَصنَعنَ الخُبز
لأطفال
يَئِنون دَومًا
خوفًا من ذئابٍ سود

ويَرفَعن ثيابهُن
حين يَعبُرن
على بِركة الرُكود

و أن الشباب الوسيمين
رَحَلُوا عَلى مَرَاكِب لا تَعود
إلا بِأسمَاكِ مُحنطة!

بالجلباب" البيكاه"
وَحدَهَا القادرة
على غَمري في صدرهَا
على انتزاعي من الأرصفَة البالية
على الثَأرُ لي مِمَن صلَبَني
وحدها القادرة على دَرّ الحَليب
إلى ما لا نهاية..

أفين حاجو

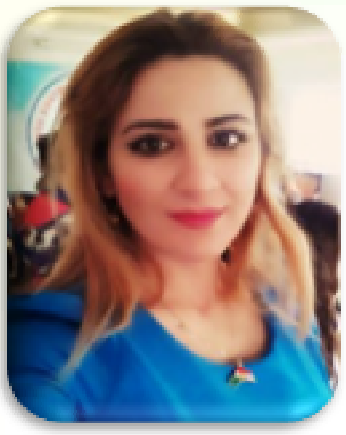

رجاء صغير

أبداً هكذا

رجاء ...
أرجوك لا تفلت يدي
وأنا في الظلام.....
كن لي سندا...
لا تكن كالبقية....
لا تكن غريبا....
لا تكن كالسراب....

هل للرجاء موطئ في قلبك
هل للحب فيه أمان
لاتتركني فأتوه وحدي
بعد أن عثرت على الحياة والأمان
معك.

سامية لاوند

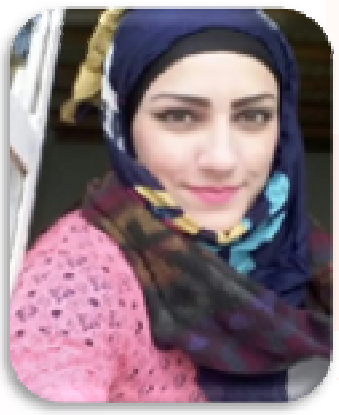

رمضان

في الكلمات اتزان
وفي الجمل لا سهو ولا نسيان
رمضان شهر يتلى فيه القرآن
وبين الحين والحين فيه رحمة وغفران
لا ظلم فيه ولا إراقة دم إنسان
إلا في سوريا دم وسجن
ومن الطعام حرملن
ونساء كفصلة يوسف تظلم خلف القضبان

نعم.. نعم
في سوريا يا سادة حرمان
وعلى المذابل بدل القطط إنسان
وليتك ترى الكوى كم هي من الألم تعبان
رمضان
ارحموا واعطفوا وإلى البارئ ارجعوا
لعل صبر بعضهم نفذ لأنه إلى الرحمة عطشان
وفي الآخر منهم حسرة الندملن

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

قصائدُ تعشقُ الثمنَ / قصائد كوردية مترجمة

حسن سليفاني

عبد الرحمن مزوري

- 1946 دهوك-كوردستان
- تخرج من كلية التربية بجامعة بغداد عام 1968
- نال الدكتوراه في الجغرافيا عام 2012
- عضو اتحاد الأدباء الكورد – دهوك
- عضو الاكاديمية الكردية - أربيل
- من أعماله الشعرية المطبوعة:
- في عشق المصابيح القديمة -1980
- عذبة لي ومرة للناس – 1987 ومقالات متنوعة.
- له عدة إصدارات وبحوث في المجال التاريخي

ئافيفـــان

يا حسناء الزوزان يا غزالة
يا محبوبة الكل
نار عشقك حارقة
واحترقنا
أين الماء؟
ئافيفان
بالله عليك
لا تترددي مرارا على النبع
لا تعطي للأغراب
ماءك البارد العذب
أطفال.سذج
أولاد الناس
سيسرقون منك كل
الابتسامات والضحكات
ئافيفان
بالله عليك
لا تتصابي
لا تتجملي .لا تتأنقي
هكذا أمام المرآة
لا تغدي.. لا تروحي
أمام أبواب الأغراب
لا تتمايلي كثيرا.. لا تتبختري
حمقى. ثقال الظل

أولاد الناس
لا تدلليهم علينا
ئافيفان
دعي الهموم. اقتلي الآلام
وارمي كل عقد الآهات والأوجاع
إياك أن تسقطي في فخ ألم
إكراما لهذه الترهات
دوما كنت عاشقك
هيا اطلبي:
انحتُ الجبال
اشرب البحر .
أم أوقف العصر
لا "مم" يتخلى عن "زين"
ولا أنا ارتوى من عشقك قط
ئافيفان
كم مرة قلت لك
لا تعطي الماء للأغراب
كاذبة وعود وأحاديث الأغراب
لأجل رشفة شهد
يبقونك النحلة الأخيرة
سيتركونك وحدك في الصحراء
سيرمونك في خصم آلاف النيران والمعضلات
ئافيفان

هؤلاء المتوحشون يودون تمزيقك فيما بينهم
ان يقطعوا نهر عشقنا
أن يباعدوا بيننا
لذا أنا عابد لقدك الرائع الجمال
ئافيفان
بالله عليك . هيا انهضي
وأسرعي
واجلبي لنا
شيئاً من ماء بحيرتك
بحيرة وان
أو بعضا من عطرك
عطر خابور الكبير
رشيه علينا
عله منذ اليوم
يرتوي ويزول
ظمؤنا الحاد الحارق
ئافيفان
يا حسناء الزوزان يا غزالة
يا محبوبة
نار عشقك اللاهبة.. أحرقتنا
أين الماء
أين الماء؟
أين الماء؟

تحيـــــة

إذا ما سلكت دربا
ورأيت حسناء
قدها الرشيق الجميل
أحلى بكثير من قد الجنار
أمواج شعرها الذهبي
أعلى من أمواج البحيرات والأنهار
دفء عينيها
أحر من كل نيران مواقد الشتاء
بالله عليك لا تجتزها
فتلك الحورية هي بحق وحقيقة
موطني
وعشي ومأواي
لا...
لا تجتز تلك السيدة
وبلغها تحياتي الحارة
بلغها...

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

جلال زنكابادي

في غفلة البين أم..؟!

طالما

نتســـــاقى

في "غفلة البين"*

بكؤوس العيون

فنثمل

وننتشي

وأنت (السهيل)

يتأوّج في روحي...

ألم

تشهدي قصائدي

تتضرّع:

- (ليت سكرنا يتأبّد)

أم

أنك أضغاث أحلام

يتحلّقها (نوروز) قلبي

ويظل الأرق

يحتضن روحي-القصيدة؟!

*"..." عبارة لإبن الفارض.

1977

أيــّة يـــد؟

أية يد

تسحب منديلاً

تلوّح به لي؟

تسحب مسدّساً

تطلق الرصاص عليّ؟

تسحب صورة لي

تخطّ تحتها(يعيش...)؟

أية يد

تنثال؟

تغتال؟

تختال؟

كلّما أطلقت يدي

صلية قصائد مجنونة

على زعماء الأنابيب الميمونة؟

1978 بهرز

يجتاحني سؤالي

على ضفاف الأنهار

على جذوع الأشجار

على جدران الكهوف

على الأحجار

على السجاجيد والأسوار

ألمْ يخلدْ ظلّي

بينما تلاشيت

بكل حقائقي وأضاليلي؟!

والآن

ألا يموت جوعاً خمسة آلاف منّي يوميّاً

دون أن أبالي؟!

وئـام قشـوط

الجوكـر الأحمـر

كـائِنات صَوْئيّـة لآ تـفـعل الـكَـثـيـر

وكأن في كل الأشياء ما يؤلم.

بِطْرِيـق، يَعْسُوب، عُصْفُور إنسان

يـا لـرَوْعة السَـمَكة

هل سمعتم عن سَمكة قـلـيـلـة الذَّوْق !

أو سَلِيطة اللِسان !!

السَمـكـة لا تَـنـحَنّي كالـمـاء بالنهر

والشيطان بالفناء،

مثير ذاك الـكـائن الأحمر أنه،

جهنم كما يجب أن تكون ...

ما أروعه لا يـفـلـح الـجميع باكتشافه،

مـسـائـك حـريـق، سيدي الـشـيـطان

يا رمز الشرور الأعظم، لنحتسي

اللهب سوياً، من أفـوهـة الـبـراكـين ...

أخبرني كيف أصبحت كذلك بحق الجحيم؟

أجابني والـدمـوع تُملئ مُـقلتيه اللاهبتين

أنا أكـثـر عـمـلاً مِـنْ أطفال الـصين

والبشر أكثر لـؤماً من أبنـائي الشياطين

يـعـجـز الـعـجزُ لـمكركم أيها المحتالين

لا تـتذمر أيها الأسطوري

أيـن ذيلك ذو الـسـهم، وشوكتك الثنائيّة

أين قـرونـك، ويحك ما حـل بك !

همس بأذني، كل ذلك تكهنات الأسلاف

نرفض التموضُـع بالإطار الصدئ لخيالاتكم

أرفض أن أختم بهيئة تتوقعونها،

لا وجـود لنا، ولا حالـة استثنائية بـخواصنا،

علَـى حـواف الجَحِيـم، يتناطر نار في كأسي

مِـن المستبعد أن ينالنا الجزاء.

فالجزاء ويل الاستحواذ

لقد فزنا بأنفسنا عند رفضنا الانحناء،

لـتـقفوا جـمـيـعـاً

أنـتـم أيـهـا الـنـاس

أنـتـم أيها الـوحـوش

الـعـقـلاء والـمـجـانـيـن

العـراة والمختبئينُ بين الأقمشة

أيها الـمـساء، والنخلة الطويلة بلا معنًى

قـفوا جميعاً، لـتـعـتـذروا لكرامتكم المهدورة

باسم

الـقداسـة

الـمعتقدات

والخرافة

الـوهـم

الروابط الأسرية الواهية

قـفوا أو لـتجـلسوا كلكم سواء

فـلم يبق شيء بـهذا الـهراء

اللعنة على الـعمائم والـعباء

الـلعنة علَى الصّدفة التي أنجبتني

اللعنة علَى الفرح باهظ الـثـمن

نعم، أنا ساخطة اسمع

ضمائركم تـردد ذلك

تـبـاً لنا جـمـيـعـاً

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

عبدالرحيم الماسخ

اشتباه

كأنهُ هوَ

وجههُ الباكي

وخطوتُهُ الوئيدةُ

والكلام

العمرُ يسحبُ ظلَّهُ في غابةِ الصمتِ

التي تصفُ العِمامةَ باللثام

يسعى

ويرفعُ كفَّهُ بتحيَّةِ العلَمِ التي انكسرتْ

أمامَ الريح

خلفَ النار

لم تُمسكْ ضياءً للظلام

لتسحبَ الشوكَ الغريقَ

من الدمِ الباكي على الأقدام !

أعرفهُ

وكان البدرُ يسْبحُ في طرائفهِ التي تسري و لا تسري

يضمُّ الدفءُ فرحتهُ

ليبلغَ مُرتقى عمُري

يمدُّ يداً بعطرٍ من غناء

في يدِ الشجر المُغَرّدِ بين دمعٍ وابتسام

أصيحُ : يا أبتي

وأرحلُ في معالِمهِ التي انتثرتْ

لتُثبتِ آخرَ المعنى

تُسَنبلَ في الفنا نغمَ المحبَّةِ والسلام

أصيح

كهفُ رسائلي صخرٌ يُكَمِّمُهُ

لِزلزالٍ يضمُّ الصخرَ في رمْلٍ يُعلِّمُهُ المحبَّةَ كي ينام

أصيحُ

يهوي الروحُ يستدْعي الوجودَ من المسام!!

دسيسة

طرق البابَ

وتحت سريري صفّر وانطلق الثعبان

وعصا الحاوي تدنو من عينيّ وترقصُ كالشيطان

بغير لسانٍ تهتفُ:

أن البيتَ الدافي

أن الحبَّ الوافي

أنّ الرزقَ الكافي

كان و كان و كان

كنتُ -ومن لحظاتٍ ولّتْ -أعرفُ بيتي

حضناً وعبيراً وضياء

كانتْ أحلامُ حياتي شهقتُها تطردُ موتي

أين تسللَ بين خصاصِ الظلِّ وجاء

روحي يتنقّلُ بين الأجسادِ يُغنّي

فأنا جدّي وأبي وابني

والبابُ الشاهدُ يطرقهُ القلبُ العائد

طرقاً ملهوفاً بكّاء

وتدورُ الساقيةُ تسوقُ الماء إلى الروضِ

مُغازلةً بمحاسِنها

أرواحاً قيدَ مفاتِنها تتبلورُ عطراً لألاء

مرَّ الثعبانُ فقلقلَ ذاكرتي

ويدُ الحاوي امتدّتْ تنزعُ قلبي

تنزعُ رئتي

وأنا ماذا كنتُ أقولُ وأفعل؟

وانطفأَ المصباحُ

وفي الظُلمةِ ضاع المفتاحُ

وفي الصخرةِ كُسِرَ المِعولْ.

نيروز ميقري

تلك الشجيرات الراقصة

تلك الشجيراتُ إن مالتْ برقصِها تحدثُني

تهجو الحكايا في العتمةٍ تهذي

فالشوقُ في جذعي يبكي حتى في صمتي

بعضُ الشجيراتِ أظنها مثلي

تشكي الوفاءَ وعن حبِنا تندي

فيها أرى نفسي

تلسعُني الريحُ فأهوي تحت فرائِها أبكي

كلُ النغماتِ أظنُها مثلي... تنتظرُ المساءَ لتنادي أحلامَها وتمضي

وتقولُ ها أنا الآن أعيشُ مع نفسي.

سأصغي لصبيةٍ أفرغت حملَها فتكبي

والأخرى على نافذةِ حبِّها تقضمُ أوراقَ الحنينِ

وتسألُ هل لا يزالُ يحضنُ صراخي وزهدي

أيتها الصوفيةُ مللتُ الرجوعَ لبعضي

تعبتْ عيناي عنكَ أنا كصمتك أنتظر

عاشقةٌ قد لامتِ الذكرى ونقشتْ أنفاسَها عندي

فجنونُ الريحِ حملَ أنفاسَه يقذفني

..ينهرُني يكفيك دعاءً يكفي

أنت الصبيةُ تبقي إن شاخت أغصانُك في الإعصار مع الرقص تغني.

لذلك سأبوحُ إليك بسري

شجيراتُ وطني باتت وقودا

ماتتْ من الذل

تنادي اليمامَ ..خذ أعشاشَك وامضِ

ولازال صراخُها في تكساسَ ينغصني

لو كتب الروميُّ حكايةً عنك وعني

لقال تلكَ الشجيراتُ في بكائِها تنتظر حبري

وأقلامُ بليغٍ قد تنقشُ حزني حتى لوكان في حبِّه وجم

ابقي كما أنت

في عمقِ الموتِ حريقُك يشفي

وإن أبكاك الغيمُ يسقيك لتسقي

ومع جنونِ السحبِ في خيام الليل

ارقصي عنهم وعني.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

منذر مصري

قمرٌ نَهاري يذوبُ في ضوءٍ قَويّ

إلى نوري الجراح

لَم يكُن بوُدِّي أن
أُحدِّثَكِ عن أشياء
(ماذا يُجدي ذلِك!)
كنتُ أُريدُ أن تُحدِّثَكِ
الأشياءُ عنّي
أن أستعيرَ شِفاهَها
لأقولَ لكِ
حتّى إنَّهُ مرَّ في خاطِري:
(بشِفاهِ الآخرين
أستطيعُ
تقبيلَكِ).
/
خطأي أنّي لَم أعرِف
من أيِّ زاويةٍ
ومن أيِّ مسافةٍ
كانَ عَليَّ أن أنظُرَ إليكِ
كقمرٍ نَهاري
يذوبُ في ضوءٍ قَويّ
كنتُ أراكِ
بعينِ الألَم.
/
لا يلزَمُني البَتَّةَ
أن أقِفَ على حافَّةِ سَطحٍ عالٍ
وأنظُرَ إلى الأسفلِ
مُتَخيلاً كيفَ سَيكونُ
سُقوطيَ
الحُرّ
أو أن أذهبَ إلى مكانٍ فيهِ ضَجيج
وأصرَخَ وأصرَخَ وأصرَخ
لأتَمالَكَ نَفسي
وأستَعيدَ بعضَ قُدرتي
على التحكُّمِ بتفكيري:
(فلقد أحببتُكِ أحببتُكِ
وتلَوَّثتُ)
وصارَ ذلِكَ عَسيراً
حتّى على ازدرائكِ المُبطَّنِ
للشفقةِ.
/
ذلِكَ أنّي آثَرتُ معكِ
انْهزاماً مَجيداً
عَوَضَ مُجرَّدِ انتصارٍ
لَن يسمَحَ لي أحدٌ أن أدَّعيهِ لنَفسي
حينَ لَمَستُ الكأسَ
وأزَحتُهُ من مكانِهِ
ألفَ مرَّة
ولَم أُفكِّر
رَغمَ جَفّافِ فَمي
أن أرفَعَهُ
أمامَ كلِّ مَن يراني
وأشرَبَ منهُ
قَطرَة..

جميل عجو

رحلة إلى خان شيخون

تستنشق رائحة السارين
فينتشي فيك الإنسان
تمارس إنسانيتك الوديعة
بكل وحشية
وتنثر أشلاء الرجال
أشلاء النساء
وبقايا حطام الأطفال
وتنتظر موسم الحصاد
تلوك مضغة من لحمٍ آدمي
تبعثر العظام
إلى المدى الأبعد
.....
أنت تنتمي إلى هنا
هذي حجارتك
وبقايا رائحتك
وطيفٌ متناثر على
الطرقات يتراقص مزهواً
على ذاكرةٍ متعبة
.....
كيف سهوتَ عن نفسك
عن النهر
عن الشمس
عن عراك الفصول
الأزلي
عن الشجر
وحفيف الأوراق
من ذا الذي أوسعك
هجراً وبُعدا.
.....
أنت تنتمي إلى هنا
وينام بعض جفونك
متكئاً
على حلمٍ
على أملٍ
على حسرةٍ
وحدها اليقظة
تحقن جنباتك
جرعاتٍ من ألمٍ
لم تألف وجعه قبلاً
.....
ودام حنينك
وعلى وسادتك
ارقٌ
وبضع قطراتٍ
بطعم الملح
ووشائج متشابكةً
بأهدابك
.....
تهوي بك الذكريات
إلى عمق الإرهاق
وهاوية
مطرزة للتعب
ويشهق الماء
.....
تفتقدك الرياحْ
تعتصرها الغصة
تتوه عنها
مساراتها
يبحث عنك شعاع الصبح
يمتد....
ويمتد
يغسل وجه الأرض
.....
أي هذا
الذي ينتمي إلى هنا
النفس أمارة بالعودة
لو تلملم ندى أنفاسك
المبعثرة
قد غرّها حلم الربيع
....وهاجت الأكمة
وقد دب في النسغ
الماءْ
وعشقٌ مغلف
بالشوق
.....
أنت تنتمي إلى هنا
وخرائطك المكسوة
بالغشاوة
لا تتوه بوصلتها عن
عبق ترابٍ
يأبى مغادرة
وجدانك

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

لمى اللحام

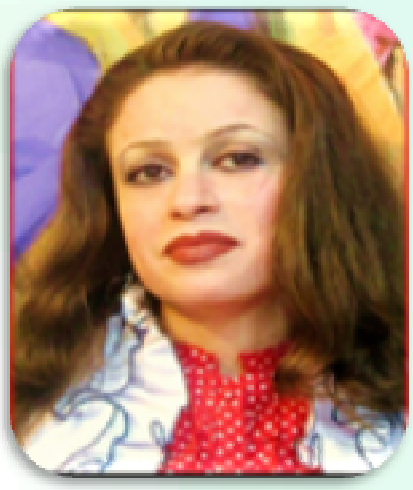

كبرياء الموت

قسماتُ مدار الأرض داجية
الرحى دائرة
نتناثر جلوداً من صخرها
على خد المشرق
نتقاطر من هدب الزمن
الخارطةُ متوهجة
طاحونة هذا المناخ لا تكل
مقفولٌ، باب المفاتيح
والسماء موصدة الأبواب!
خيوطٌ في ثوبِ رماديةِ الدنيا نسلنا..
رقعاً
أين الاتجاه..
لا أرض لنا..
لا استقبال عبور
ولا بساط نورسٍ إلى الأفق!
الكراسي رخامها نبض القلوب
والأحلام الخصبة ريها الدماء
ماجت بقاعٌ في الدنا
كنا مهد شطآن أصدافٍ فيروزيةٍ لضناها
و دار الخلود
اليوم المنى نختزلهُ بسؤال..
أين الاتجاه ؟!
حُضننا أزلُ وطن العالم
نبلاً
منذ نوح..
وحتى يباب الربيع العربي
بلدُ و مدينةُ الياسمين
العالم في كنف عينها بيت
بحر الروم بات الليوان الكبير
حتى ارتقاء العرش
ودا
و ورداً؛ من نثر دوحةِ الكرْمُ
و اليوم..
تماهت ذواتنا في فيلق العصر..
من نحن ؟
«سؤال قيصر وهو يشم عنق كليوباترا»
ما أحوج يومنا إلى نشقِ عنق التاريخ..
لثم سواد الكبرياء
نحنُ عراقةُ الحجر
بعثرنا موجُ الوقت
ما دخلنا سديماً ولا أديماً..
من قال ليونس:
«اذهب إليها معتمراً بطن الحوت»
لا يترك مدناً ناطقٌ..
فاقعٌ أحمرها!
العمر وقت
ينتهي بوداع كبرياء
ونحن كبرياءٌ تبعثرت صرخته
في تفاصيل بصمة المعمورة!

2013/10/2م

ريبر هبون

نشيد الغد

على شُرْفة الرُّوح تحيا الحياة
تفتِّشُ عن لونها في المدى
وتنتهك الحزن من عمقه
وتجتاحه تستبيح الرَّدى
وتنساب ملء الحنين الذي
تماهى بأحلامنا المبعدة
تَسابقنا الأمكنات التي
تغذَّت على أدمغات الصدى
أغنيّك يا لوعة المستحيل
وأنثر ذاكرتي منشدا
من العيب أن نستكين لنا
من البوح ما يُنهض المفردة
مفاهيمنا نحن أن الوجود
يبارك فينا طريق الهدى
نُشيدُ الشواهق نرفعها
ونلتمس الغدَّ
والموعدا

(24-تموز-2012م)

أنثى الحب

لعشقي أناشيدٌ وذكْرٌ يرتَّلُ
وتجْمحُ روحي
كالخيول وتصهلُ
لأجلكِ يا قلبي سأخلق كوكباً
تعود إليه الأمنيات وتحبلُ
إليك يعود الحبُّ بعْد ترقُّبٍ
فتسمو خوابيه بقربك تثملُ
أغنيّك بركاناً يغربله الهوى
ولحناً شفيفاً في القلوب يجادلُ
وصوتك في روحي
يرنم نشوة
وحضنك مشوارٌ
وثغرك جدول
ونهداك طوفانان بينهما أنا
وشعْرك شلاَّلٌ
وثغرك جدولُ
بعشقك أسمو كوكباً
بل كواكباً
فلا من ظلامٍ
بل ضياءٌ ومنهلُ

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

د. صلاح الدين حدو

السلام عليّ و عليك السلام

(بحر إيجة الخائن)

صيفُ الخمسينَ يا صديقي
بِضعَةُ خَيباتٍ وجُعبَةُ أدويةٍ
وكثيرٌ من الأمل
مفاصِلٌ أتعبَها الصدأ
افتحْ بابَ عِشقِك المُقفل
دعِ الياسمينَ ينشرُ عِطره للريح
فالهواءُ المُعتَّق ليس نبيذاً
إقدح حجراً بحجر
أو خشباً مُسِنّاً
وأوقدِ النارَ
هو العمرُ الباقي يا صديقي
يُفتشُ عن ربيعٍ فَلَتْ
رُبما هناك خطأٌ
أو مورِّثةٌ غَلَطْ
لستُ أنا من تَهزمُه الريحُ
ولم أكنْ للجلّاد يوماً... نشوة
أنا من هزَمَتْ عينُهُ المَخرَز
"أمُّك عاهرةٌ يا وزير الداخلية" *
في أقبيةِ الزنازينِ الرَطبة
وتحتَ كاميراتِ المُراقَبَة
أنا من حَطّمَ ساديتك يا ابن القَحبة
****
تباشيرُ الشتاءِ عاصفةٌ
لن أتوهَ في الجبال
فذئبُ جَدّي طليقٌ
ويتذكرُ أني أَطعمتُه مَرةً
أبحثُ عن كهفٍ شامخٍ
بلا تصوُّف
سأتمرَّغُ بياسمينِ بارزان
إلى الفجرِ
حتى تنبتَ السنابلُ الأربع
وسأحتفي بالنَّشْء أكثر
تشهدُ الآلهة أنّي ما قصّرت يوماً

ولكنَّ عِشقي لكوردستانَ كان أكبرْ
****
يا ابنةَ شُعاعِ الشمسِ
تمَرّغي في حنايا قلبيَ المُتعَب
واسبحي عَبْرَ الحُجُرات
استلقي بأمانٍ على الظهرِ
واسترخي
فأمواجُ الحنانِ دافئةٌ لديَّ
لا تقلبُ بَلَماً
وتحنو على آلان الكوردي إن غفا
و قد تردُّ له الأمانة
****
سيدتي
يا سيدةَ العِشقِ الأجمَل
يا ظِلَّ البرنو على الجبل
ويا قبقبة الحجل
أوقدي نارَ الحياةِ فيّ
فقد أرهقني الليلُ
وقيّدت مُستعمَراتُ الطحالبِ قلبي
أوقديني ناراً في هذا الشتاءِ البائسِ
لأحرِق ستائرَ الليل
و أتحرر
****
سيدتي
يا سيدة عِشقيَ الأجمل
وياسمينَ فنجان قهوتيَ الصباحي
أمواجُ الحنانِ حنونةٌ لديّ
فاعصريني ورداً
ذات نوروزٍ أخضر
وارسمي على البحر
خارطةً بحجمِ الوطن
علّها تُلملِمُ جِراحَ الغُربةِ واللجوءِ
وألَمَ النُكرانِ فيَّ

وتُلقِمُ أولاد قحّاب الليل حَجراً
فحتى كلابُ الشوارع يا سيدتي
باتت تتمقطعُ فينا
فقط لأننا... كورد روج آفا
****
سيدتي
يا سيدةَ العِشقِ الأجمل
طقوسُ الحُبِّ لديَّ زُهدٌ
كزهرِ صُبحٍ بالندى تبلل
أبحثُ عن فُسحَةٍ هجَرَها الريح
عشبٌ أخضرٌ وياسمينة
ورداتُ فلٍّ وقرنفلٍ على الطرفين
نافورةٌ نِصفُ ممتلئة
مَنقلُ حطبٍ في هزيعهِ الأخير
وكأسُ عَرَقٍ عفريني
أو نبيذٌ درزي
لأمارسَ طقوسَ بُكائي الحارِق
وأغسلُ روحيَ بماءِ ثَلجِ الغُربَةِ
أو بدموعِ المُغتَرَبِ
آهٍ سيدتي...
كم باتَ سهلاً غِوايتي في شِبَاكِ الدُموعِ
****
هو الريحُ الأسوَدُ
يُلملِمُ مَوسِمَ حصادِهِ
يوازنِ الميزانَ
دعيهِ ينسابُ بِحرفنةٍ خلف شحمَةِ الأُذن
إلى أسفلِ الجيدِ
وفي رِئتيّ يتغلغَل
عَلّهُ يُلملِمُ آهاتِ وطنٍ
تبعثَر عِطرُ الياسمينِ لديكِ سيدتي
لشظايا عائلةٍ بين الأمواج
سبحَتْ بعيداً هناكَ....
نحو ضوءٍ في نهايةِ النفقِ

وتاهت عن ثغرِ جميلٍ بسمَة
ذاتَ موجةٍ ظالمةٍ
هرباً من برميلٍ طائر
شعبان يا ابن عمي
محمد - روها - عبد الله القولي وأمهم
شظاياك
شهداءٌ مظلومونَ لكراسيِّ الحمقى
ذاتَ يَختٍ وصخرة
****
بحرُ إيجه يا ابن الكلبِ
ما أحقركَ من بحرٍ
آلان وغالب الكوردي وأمهمَا
روها ومحمد وعبدالله القولي وأمُهم
... و ... أرواحٌ مظلومةٌ بعيونٍ تائهةٍ
ابتساماتٌ جفَّفَها البحرُ
مُقَلٌ تحرقُها الدموعُ
و قلوبٌ ثكلى تجترُّ الألمَ صَباح مَساء
سَعْيُ بَحثٍ بيزنطي
عن شطآنِ مَرفئٍ تائه
لجدٍ لشهيدٍ
غرِقَ
باحثاً عن سلامٍ
عن حريةٍ بحجمِ الوطنِ
عن ربٍّ يَليقُ ببسمةِ طِفلٍ
قبلَ الشهقةِ الأخيرةِ
****
يا شهداءَ بحرِ إيجه
أيها القِديسون سلاماً
عندَكُم يصمُتُ الحَرْفُ
ويعجزُ الكلامُ
فسلامٌ عليكم وعليَّ السلامُ

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

فواز قادري

أزهار القيامة

مع ذلك

أيّها الجزّار

أيّها الجزّار الشاطر أيّها الجزّار

أرحْ سكاكينكَ قليلاً!

أرح يديكَ الداميتين

لديكَ من لحمنا مايكفي

ارتح قليلاً لريثما

نهيّئ ما تبقّى من أولادنا للذبح.

00

لا زقزقة للعصافير في "الحوْلة"

لا ماء ولا خبز

سكّين ثلْمة عَشِقتْ

حناجر الأطفال

لا فرح في الحارات

ولا صخب في البيوت

نامت جثة طفل على جثث أخوته

والغطاءَ كانت السماء

00

لا عصافير تطير في " الحوْلة "

قال الجزار: أريد ما أريد

وليله العتيق العانس

يبالغ في مهر الصبيّة!

تحتار الحياة أيّ مهر تدفع

وعلى أيّ مجزرة

تُدير بالها؟

من أيّ حنجرة تلتقط

بقيّة الأنفاس.

00

ليس عندي ما أقول

نَشِفتُ

ودم في "الحولة" يجري

نشفتُ

وسقط قلبي عن أشجارها

لا أرض ينكسر عليها

ولا تعلو عليه سماء

ليس عندي...

لا موجة لنهر في يدي

وليست رسمْاً دارساً

هذه الأرواح

على أيّ وجه

يرى المشهدَ الله؟

وكيف ينظر في أعين الصغار؟

ولا تسقط مجرّة من يديه

ولا يدمع كوكب.

00

ليس عندي ما أقول

أخليتُ سبيل قصيدة تتململ

لتبكي على كيفها

وسَراح نجمة

بتّ لسانها غول "الحولة"

كي لا تشهد ولا تصرخ

لستُ صاحب خطوة

ولا عابر قارّات

أقف على حدود القول

ومعي قلبي

وأترك المرثاة تختار ندماءها.

00

شققتُ عليكِ ثياب فرحي

ورمّلتُ أغنيات عازبة

فرطتُ عقد طفولتي

كسرتُ بعضاً من قناديلي

ونثرتُ أمشاج الضوء

ليس عندي الكثير ممّا سأقول

فقط حالي ليست على أيّ حال

00

ومع ذلك يا حولة

مع ذلك

يجري الفرات مثلما يجري

ويتزاوج المتوسط مع الشطآن

تتكحّل أعين الحقول بالذهبيّ

تلتقط الفراخ حبّة الحياة الأولى

وهي تتعلّم أغنية الصباح

يكثر صهيل في الساحات

وترتفع هامات الخيول.

نغم دريعي

أنهار..!

1

النهر الذي يجري في عروقي

دون توقف

سأمد له قلبي قاربا

اعبر حافية رغم أنف قدمي

سأقطع الحدود لابد

سأصل لابد

ستجرح أعشاب الربيع

أصابع قدمي

ستجتاح رائحة الكياسيفك

والعندكو

رئتاي

سأصرخ حينها بالكوردية

لأسمع صدى عامودتي

حينها سيخجل دخان الحرب

ستخجل الحواجز

وستمطر السماء بقية

حلمي

2

لم يمر النهر يومها من هنا

وكشجرة حملت قلبي في يدي

أجوب غابات الأوكسجين

بحثاً عن المفتاح في جيوب

السجان

بحثاً عن قارورة

ماء

هناك كانو عراة من كل

الأشياء

ارشهم بالماء والدموع

تارة

وأجفف ثيابهم على أغصاني

تارة

وتارة أغلق آذان حلبجة عن نشيد

سكراتهم

خلفهم بقيت ألملم خيبات الطفولة

من الجهات

وأبحث معهم عن وطن

بالسماء

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

مروان خورشيد عبد القادر

أبي الذي في الصورة و لم أراه

اسمع صوته ولا أراه

أبي

حمّال الربيع إلى الطبيعة التي حلَّ فيها

اسمعه يقول

مروان .. لا تفقد صوابك

الطريق ما زالت طويلة

والمدن التي ستعد شوارعها ما زالت كثيرة بانتظارك

اسمعه .. ولا أراه

يطلب منى أن نلتقط صورة معا

ظهرت فيها أنا و رآني

ظهر هو فيها ولم أراه

ظهر بابتسامته الستينية و في يده منجل الحقل

و (مكساغ) أشجار الزيتون و الرمان

يده كانت للسماء كي يشحن غلة الموسم بمزيد من الثمار

رجله كانت مغموسة في الماء

ماء البئر الارتوازي الذي تركه لنا

لنقرأ وجهه يطلع من تحت الطبيعة الى سطح الماء

أبي كان في الصورة ولم أراه

قال لي سر حبه لأمي و أسرار حب بنات القرية له

قال لي كيف كانت حالته ليلة الزفاف على أمي

وكيف كان ارتباك أمي

أبي الذي في الصورة ولم أراه

رآني

وعاتبني على عدم اكتراثي بصحتي

و إهمالي في التعاطي مع مواعيد أدوية السكر التي لدي

أبي كان سكرياً

و كان جميلا يفيض الحلا على كامل جسده،

و كانت نقطتان من هذا الحلا

ظاهرتان على ياقة قميصه الأزرق

أبي الذي في الصورة و لم أراه

رآني

و غط في الحكمة كي يمدني منها

غاص في الحنين

غاص و غاب

ديلفا يوسف

يقتلني فيك صمتك

أثرثر ..

وأملىء حضورنا

قصصاً وحكايات

فأخبرك عن هذا وذاك

عن نساء حارتنا ورجالهن

عن العاشقين ومن خانهم القدر

أسألك أسألة كثيرة

لها أجوبةً طويلة

فترد علّي بهزة رأسٍ

أو بكلمةٍ منمقة

أثرثر .. وأتحدث

عن علم الحياة والتاريخ

عن الأدب والفنون

وكيف البحر يصنع مطراً

وتتلون أعيننا ..

ونشيخ

أتحدث عن الكواكب والنجوم

وكل الأفلاك

عن الحضارات

عن وطني وشعبي

فترمقني بنظراتك

وتبقى صامتاً

أثرثر ..

أبوح لك بسر قلبي

وأن حبك كالجمر في قلبي

وأبقى أتغزل بعيناك

وضحكتك

وكل مفاتنك

أنك تبغض

فتبقى صامتاً وتزرع حضورنا

إبتسامات

يغتالني ثرثرتي

فأصمت..!!

وينال مني غضبي

ويخونني صبري

فأنهض عن طاولتك

وأخبرك أني أبغض

الصمت في الرجل

فتمسكني بيدي

وتهمسني ..

الثرثرة في النساء

وتهوى العشق الصامت

فكيف نمضي بدرب واحد

وقلبي إعصارٌ هائج

وقلبك نسيمٌ هادىء في أول لقاء لنا

كان كالملاك

انتشلني

من وكر الأحزان

ومضينا كالمجانين

دون أن ندري إلى أين

ودون أن نكترث لكل الأسوار

وفي آخر لقاء لنا

كنا نلملم أشلاؤنا

المتكسرة في الهوى

كان كالغريب

يودعني بصمت

وبيننا كل الحواجز

كانت تغمرني ذكرياته

وتخنقني دمعاتي

فصفعني كبريائي

لأصمت وأدعه للرحيل...

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

بيار روباري

لم يأت التاريخ بمثلهن ولا الأيام

لم يأت التاريخ بمثلهن ولا الأيام

ولم يهتد إليهن خيال الشعراء والإلهام

ولم يتبادر إلى الأذهان صورهن في الأحلام

شابّات برزن في ربوع كردستان هذه الأيام

وطنياتٌ مخلصاتٌ حتى العظام

يقظات لا يعرفن الكلل والملل ولا المنام

مؤمناتٌ بحرية الإنسان كإيمان المؤمن بقضاء الله والأحكام

انتشلوا الكرد من براثن اليأس والآلام

ومعهن سطع شمس الحرية في سماء **روز-أفا** عالية المقام

فلهن منا كل المحبة والتقدير والإعظام

لم يأت التاريخ بمثلهن ولا الأيام

جيلٌ من الفتيات الكرد كلهن نورٌ وعِلمٌ وأعلام

لا يعرفن الهوادة والتراجع ولو لمسافة بطول الأقلام

وجعلنا من الموانع والأصنام رمادٌ وحطام

وبوجودهن لم يعد اللصوص يستطيعون العبث بعش اليمام

فقد زرعن بدمائهن في البستان السلام

دمائهن امتزج بتراب الوطن كما الحبر بالأختام

فلا مجال لانفكاكهم عن بعضهم والانفصام

يا ينابيع السلام!

دعوا الخصوم يقولون ما يشأون من الكلام

ألستم أنتم اللواتي رفعنا القيد عن أفواههم وحرك فيهم الاستفهام

وجلب الفرح والسعادة للأنام

وأوفى بالعهد وكان ديدنه التضحية والالتزام

فلكم منا تحية روحها الثورة وعنوانها الحرية والاحترام.

2017 - 03 - 12

متى ستأتي؟

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتطلق صفارتها لتعبر عنان السماء

وأضوائها الساطعة تخترق أسوار البناء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتمنحني فرصة الحياة والبقاء؟

وتنهي رحلتي مع الظلماتِ والشقاء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتعبر بي أرجاء الكون الرحب بوسع السماء

وتنتهي بي بعيداً وسط الغرباء

الأكثر رحمة من بني قومي والأقرباء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

ميناءٌ شاهد ميلادٌ جديدٌ لآلاف الآباء والأبناء

من مواطني بلدي الذي حوله إلى خرابٍ عصابة الجبناء

وبات مرتعاً لشذاذ الأفاق والقتلة والسفهاء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتصل بنا إلى بر الغرباء

الذين للأمس كنا نعتبرهم أعداء

ويمنحنا الأمل في حياةٍ جديدة ملئها الأمان والهناء.

2017 – 01 - 13

سـيامند شيخي

مداخلــة

قلبتْ صفحات دفترها

وضعت خطاً تحت أشياء ثلاثة:

الحُب.. الوطن.. الـقُبْلة

الحبّ عاد مغلقاً

الوطن صار كبيراً

الـقُبْلةُ ماتتْ من الانتظار....!

إشراقــة

في غمرة وحدته

تلك الليلة لم يكن يسامره أحد

غير النافذة المفتوحة

ووجه حبيبته الذي يضيء.

انتظــار

عندما تـتأخرين

عينايَ على الباب

أنتظر قدومك

وعندما تأتين

عينايَ على الباب والنافذة معاً

كي لا تـهربي.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

هجار بوطاني

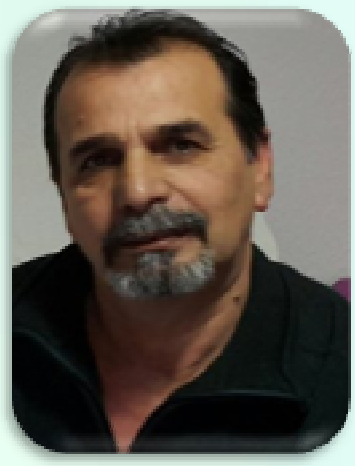

وسائد ملونة

يا للوسائد ...!

التي ثملت من أربطة عنقي

حين رسمت، بجفاء،

ملامحي المقسّمة

أسلّمها لجدار مال،

وتستلم هي راحتي

تكتم أسراري،

عاداتي ،

وحفلات السّمر الصّامتة

ولكن ! ... في كل مرة

تثاؤبي يجر أجفانه،

نهاية ...

طعنني حزن وسادة مالت عليّ

وأدركت ضآلتي في فخذ أمي

أسرّح لها الطّفولة والأمومة ...

تفصفص شعري

بحثاً عن التقليد.

حلّ اليتم ضيفاً

طعنني فرح وسادة

فأدركت اليتم

جهة الحبيب ،

أسرد له الإخلاص

بحثاً عن التخليد

المحامي:علي عبدالله كولو

السماء تمطر

السماء تمطر

الأرض فرحة

الإنسان والحيوان

لن يبقى طفلٌ

يجوب الشوارع جوعاً

لن تبقى أمٌ

يابسة الأثداء

وسيعم الخير من جديد

فالسماء تمطر

كنا نرتجفُ

جوعاً

وبرداً

وخوفاً

من الجوع سنشفى

من البرد سنشفى

ومن أباطرة الرعب

فالسماء تمطر

ستُزهر مدينتي

بالقمح ستُزهر

وبأطفالٍ يلعبون

وبنورِ آتٍ

فالسماء تمطر

23 |4|2007

أحمد ديريكي

مكتوم القيد

كُلُ هذا الوطن ضدي حتى القَمّل ..

وطني

ضد قدمي الحافيتين

ضد عيني الدامعتين

ضد جسدي الهزيل

ضد أفكاري المستهزئة

ضد قلمي ودفتري وجرائدي

وذاك الصحفي الذي يبلع مقابض الأبواب ضدي

حتى الشوارع والأزقة لا يُناسبها عُري أقدامي

حتى أمي التي ترتبُ على أكتافي

تقف ضدي عندما انادي ولدتُ حُراً

حسناً ياقوم ..

ها هي الحرب الأهلية نشبت بين المُلاّك

جروح وحروق وغازُ أعصاب برائحة التفاح

حتى الوديان تزينت بجثث أبنائنا

وفرحت الجبالُ بعظام الجائعين منا

جميع الطرقات مقفلة في وجهنا حتى دُروبُ جهنم

لا بيع لا شراء لا مُلك لا تعليم لا وجود

نحّنُ .. مَنّ نحن ؟

نحنُ نمتلكُ الأفكار وهم أصحاب الامتيازات

نحنُ نزرع علناً وهم يأكلون سراً

نحنُ نجمعُ الحليب وهم يبيعون الأجبان

نحنُ نصنعُ السفن وهم يبحرون في البحار السبعة

نحنُ نبني القصور نهاراً وهم يسكنوها ليلاً

نحنُ أصحاب الدماء وهُم أصحاب الانتصارات

نحنُ نحطم القيود وهم يبنون السجون

نحنُ نرسم الأنسان وهم يصنعون المدافن.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişтî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

دلدار فلمز

الريـح الـزرقــاء

1

الريح الزرقاء

تجلس أمام نافذتك

الريح الزرقاء في هذه الليلة

رسولٌ بيننا

تتحدث لي عنك

عن ثياب نومكِ وعن نومكِ

عن شعرك المبعثر

على أشجار روحي

وعن وجوهٍ عابرة وغابرة

في هذه الليلة

أمامك كغيمة صيفية

على الصحراء

***

الريح الزرقاء

رسولٌ هذه الليلة

تهذِّبُ العالمَ من حولي

وفي داخلي

تختصر المسافةَ فيما بيننا

رغبةٌ جارفةٌ كزهرة سنواتي

التي نبتت بين أناملك

وأنت تصوغين دروبي

بدون ضجيج أو افتعال

***

الريح الزرقاء

ليس إلا أنت في هذا الوقت

من ليل طويل

وأنت تحضنينني

أمام الكون بشعركِ وثياب نومك

ورقّتكِ

ورائحتكِ

وظلّكِ

وأنوثتكِ

وقامتكِ التي تغرق فيها الريحِ الزرقاء

تحضنينني بكل شفافيتك

أمام نافذتك التي لا تغيب

عن بالي

سوى انشغالي الدائم بك

ويقيني بأن ثمة

في حدائق روحي مِكان لك

لكِ وحدك

2

لقالق أشواقي ترتجف برد اً

منذ ليلة أمس

في حديقتك

وشرفة منزلك

و أمام نافذتك المحكمة الإغلاق

في وجهي

لقالق أشواقي تعرف الباب

والنافذ ةَ

والدروبَ الخضراء

إلى منزلك المضاء

***

في تلك الليلة ثمة

ما يجعل اللقالق

أكثر فرحاً وإشراقاً

نحو خطواتك

كما تفعل دائماً

في غيابكِ عني

تنتظر الوقتَ كلَّه

وتذهب دائماً كماء ينزل من أعلى

منحدرٍ في حنيني

نحو خطواتك في

داخل البيت

والزمن

3

في ضباب أنفاسك الحنون

اتخذت مكاناً كعصفور

في يو مٍ ممطر

ذراعاك تضماننني بلا ثقل

أشعر بهما كالماء

الذابل يختفي في عيوني

لا أرى غير عينيك

وأنفاسك كأزهار جميلة

وأرنبة يديك الجميلتين تأكل من

أعشاب صدري

وأنت تستندين إليَّ بخفّة ملاك

تستندين بحنان لدرجة أشعر فيها

أنتهي من كتابة النص

فيشيخ الزمن مجدّداً

وتعود الحياة إلى روايتها

لم أعد أعرف ما الجدوى

ممّا أكتب.....؟

وإن كان تدوين أفكاري الغريبة

بهذا الشكل ضرباً من الحماقة

أو محاولة للنجاة...!!

إنما أدرك جيداً

أنّي لولا الكتابة

لكنت بقيت كطفلةٍ

تراقب النجوم

تطارد الفراشات

من وردةٍ لوردةٍ

تقوم كلَّ صباحٍ

باحثةً عن نفسها

ولا تجد سوى انعكاسٍ

لملامح أنثى في المرآة....

أنا مجبرةٌ الآن على شعوري

باللامبالاة

نحو الأشخاص

نحوالأشياء من حولي

..... لأنّها جميعاً مكرّرة مكرّرة

لا شيء يثير الاهتمام.....

شيرين الحسن

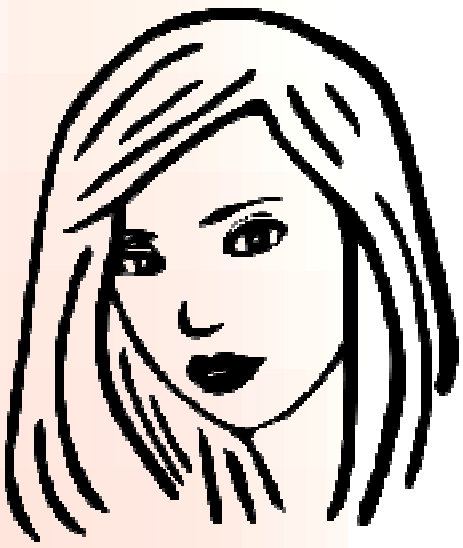

بكـاء الأصابــع

الوقت يلتهم ما يمرّ به بطريقة سيئة...

....تخلّف الكثير من الفتات

وأنا احاول بشكلٍ جديٍّ

جمع هذه الأجزاء الناجية من جشع الزمان

لأشكّل منها المكان الخيالي

الذي يظهر لي

فقط حين أشرد

أكتب وأقرأ

ليلاً

على أريكيتي المتهالكة

الحقيقة الوحيدة الجديرة بالتصديق....

هي أنَّ كلَّ شيءٍ في العالم

يؤول إلى البؤس...

إننا نتمسّك بالتفاصيل الصغيرة

ونحن مغمضو الأعين

كي لا نلمح الهاوية

التي تقترب يوما بعد يوم

نحن نقنع أنفسنا عبثا

أنّنا مرتاحون وسعداء

وأنَّ العمى

الذي نتظاهر به

أفضل بكثير من رؤية الوجه الآخر للواقع

فهو قناع متقن للغاية...

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

نجاح هوفك

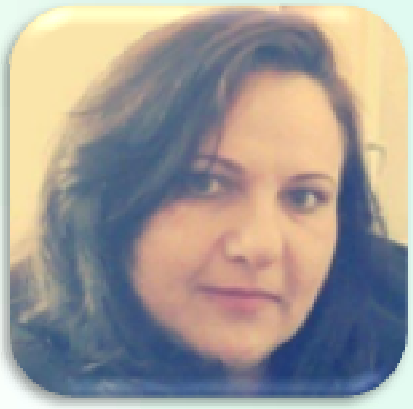

نصوص الألم والأمل..!

سؤال:

ما بال الثلج يتطفل علينا اليوم...

يكفينا ما نشعر به من برد في داخلنا!..

ولا يزال الأمل:

أفرد جناحي الروح

مع زخات المطر...

ترتيلة أيام قادمة

بجبين مبلل بالأمل....

إلى أمي...:

أنساق إلى الأمس مذهولة

أحمل كيس الحلوى لتلفي حول خصري نكهة الطفولة..

وحين ألملم غفلتي..

أجد تفاصيلك تنزلق في روحي..

إنه ليس طفحا حسيا..

بل هو الارتطام اللذيذ لحظة الولادة..

وكلما رزقت بحلم أجدك تضيئين برهبة في داخلي

وأجد نفسي أنت و كأنني لا أزال جنينا

لم يخمن أنه سيخرج يوماً بصرخة!....

حصى البحيرة

حين كنت أعد الحصى في قاع تلك البحيرة..

شممت عطر وردة برية..

سألتها من أين أتيت..

قالت : إنها الحياة ..

الحياة تمنحنا السعادة ونحن في مستنقع البؤس..

صباحكم أمل وتجدد الحياة...

جان كورد

ليلى قاسم

ليلاي ليست أجنبية

تتمايل مع الموسيقى في دلالٍ وحرية

ليلاي ليست بدوية

لتبكي قيساً أو ربيعاً ضائعاً

في أقصى البرية...

ليلاي بنت الجبال المروية بالدماء

من وطن الأسود،

من أبٍ كوردي وأم كوردية.

ليلاي ترسف في أغلال الذئاب البشرية

ليلاي لبؤة كوردستانية

من جيل "جميلة بوحيرد"

والثائرات الفيتنامية

ترسم على الجدران المتآكلة،

في الظلام الدامس

في أعماق الزنزانة العراقية

خريطة الوطن ... وروضة لأطفال يتامى

ووردة ترمز للحرية...

ليلاي لم تطرب لقيثارة

ولم تعرف غلالة المساء

ولم تجلس في حانةٍ أو خمارة...

ها هي ذي تجر وراءها سلاسل الحديد

وتتسلق المشنقة بثوب البراءة

كعروسٍ كوردية.

ليلاي أضرمت النار في صدور الأمهات

علمت أطفال المدارس كيف يحبون الوطن

وكيف يموتون من أجل الوطن

ليلاي شعلة أبدية

على طريق الحرية

تضيء للأجيال القادمة

من على ذرى جبالنا المنسية...

ليلاي تروي لنا قصة الغارات الوحشية

تقوم بها الطائرات العراقية

على مدينة "قلعة دزى"

وعلى سائر القرى الكوردية...

ليلاي من براعم هذا الوطن

نمت من حزننا العميق

من كرامتنا المهدورة عبر تاريخنا العريق

فتذكروا أيها الرجال:

امرأة فتية،

تصعد إلى المشنقة بكبرياء

تفدي نفسها في سبيلكم

وفي سبيل الحرية

فلا تنسوا ليلى قاسم إلى الأبد

فلا تنسوا أنها بذرة الربيع

والمستقبل...

هدية من كوردستان

إلى كل البشرية.

1974/5/3

ملف

الذكرى الخامسة على رحيل الأديب الدكتور

عبدالرحمن آلوجي

بتاريخ 2012/05/24 غادرنا جسداً المناضل والأديب الدكتور عبدالرحمن آلوجي إلى مثواه الأخير في مسقط رأسه بمدينة الحسكة، وبمناسبة مرور خمس سنوات على فاجعة رحيله وهو في عز عطائه، ولكونه كان عضواً في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، رأينا من واجب الوفاء لزميلنا الأديب الكبير أن نستذكر بعضاً من جوانب شخصية الراحل الكبير من خلال فقرات بسيطة تلقي الضوء على مسيرته ونضاله.

السيرة الأدبية للأستاذ عبد الرحمن آلوجي

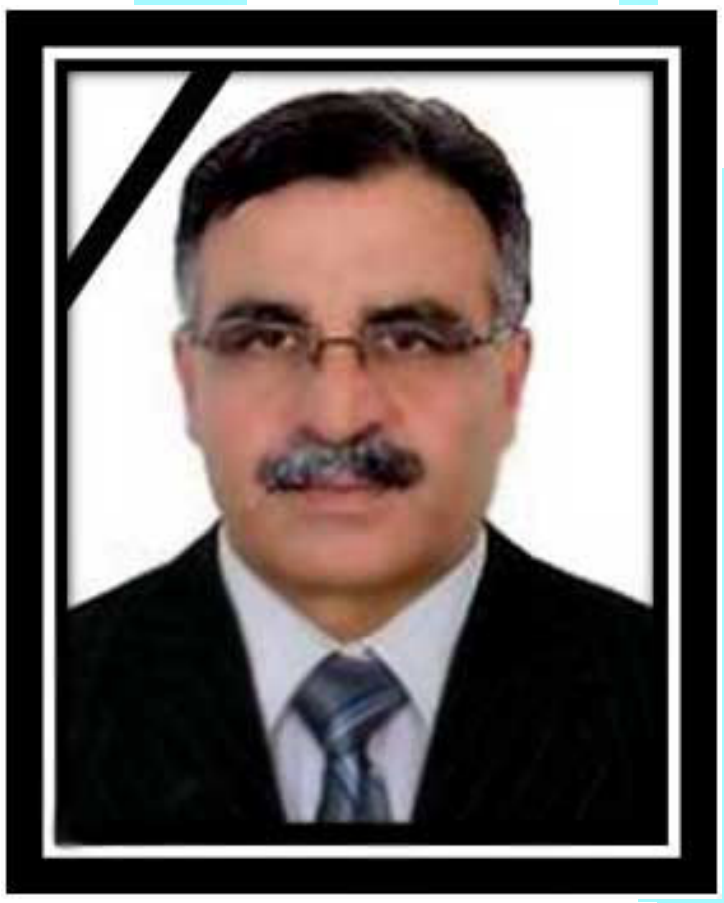

ولد الأديب الدكتور عبدالرحمن آلوجي في العام 1950م، في مدينة عامودا، مدينة الثقافة والإبداع، مدينة جكرخوين، وملا حسن هوشيار، وسيدايي تيريز، وغيرهم الكثير من العظماء والمبدعين.

ودرس الأديب عبد الرحمن آلوجي المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدينة عامودا، ثم انتقل مع والده الملا حسن آلوجي المعروف بتقاه وعلمه إلى مدينة الحسكة ليستقر في حي المفتي، ذلك الحي الذي يحمل في ثناياه أسمى معاني الوطنية والحس القومي الكردي حتى يومنا هذا، حيث أتم دراسته الثانوية وانخرط في صفوف البارتي سنة 1967م.

انتقل إلى دمشق ليتابع دراسته الجامعية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ضمن قسم اللغة العربية وآدابها ليتخرج سنة 1972م، وليعمل مدرساً لمادة اللغة العربية حتى سنة 1989م، وتفرغ حينها للعمل السياسي بشكل تام. واصل دراساته العليا ليحصل على درجة الماجستير سنة 1988م بعنوان: النحو عند الكوفيين، وحاز على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة السيدة تيريزا بأرمينيا سنة 2007م، نتيجة دوره الفاعل في المجالات الاجتماعية والسياسية والإنسانية الخيرة.

تعمق الأديب عبد الرحمن آلوجي في أمهات الكتب منذ نعومة أظفاره حتى بلغت مكتبته الخاصة من الكتب القيمة ما يزيد على الألفي كتاب، وكان مرجعاً غزيراً للعديد من الشعراء والأدباء المحليين عرباً وكورداً، وكان الراحل شاعراً متميزاً له مجموعة شعرية بعنوان: مدمن النار، وكتاب بعنوان: الإيقاع في الشعر العربي، ورواية بخط يده لم تر النور بعد، بالإضافة إلى مجموعة مقالات جمع قسم منها في كتاب بعنوان: شذرات من فكر المناضل عبد الرحمن آلوجي، بالإضافة إلى عشرات المقالات المنشورة في الصحافة الكردية والعربية.

كان يدعو في معظم خطاباته وأشعاره وكتاباته إلى التعايش السلمي والأخوة العربية الكردية والتسامح والتعاضد لبناء مجتمع متكامل يحفظ فيه حق الكردي والعربي والآشوري.

وافته المنية في مشفى أوليفر بهولير – كردستان العراق عام 2012 م، عن عمر يناهز 62 عاماً قضاهم في النضال ضمن صفوف البارتي وبين ثنايا الكتب والأدب والشعر.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

رابطة الكتاب والصحفيين تنعي عضوها الشاعر عبدالرحمن آلوجي

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين بألم وحزن كبيرين نبأ رحيل عضوها الزميل الشاعر والكاتب د.عبدالرحمن آلوجي، القائد السياسي، وسكرتير البارتي الذي وافته المنية، صباح اليوم الخميس 24-5-2012 في هولير في إقليم كردستان حيث وصل إلى هناك منذ أسابيع لتلقي العلاج.
والرابطة إذ تقدم العزاء لأبناء شعبنا الكردي بهذه الفاجعة الكبرى، برحيل الكاتب والشاعر الكبير د. عبدالرحمن آلوجي، فهي تعد رحيله وهو في عز عطائه، والحاجة إليه، خسارة كبرى لشعبنا الكردي.
وسوف يتم نقل جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير، في مسقط رأسه في مدينة الحسكة، وستعلن الرابطة عن مواعد استقبال جثمانه الطاهر.
إنا لله وإنا إليه لراجعون
لزميلنا المناضل الكبيرد. عبد الرحمن آلوجي جنان الخلد
2012-5-24
رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الكلمات التي ألقيت في عزاء الراحل فقيد الوطن الدكتور عبدالرحمن آلوجي السكرتير العام للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا

الخميس 31 أيار 2012

قبل كل شيء نشكر جميع من واسانا بهذه الفاجعة، كما نعتذر لكل من ألقى كلمة أو أرسل برقية عزاء ولم يرد اسمه بين هذه الأسماء، فالمصيبة كانت كبيرة، كما أن كثرة البرقيات والكلمات قد يؤدي إلى عدم ذكر بعضها سهواً، وهذه الكلمات التي وصلت إلينا ننشرها:

1- المجلس الوطني الكردي في سوريا الأستاذ مصطفى مشايخ
2- المجلس المحلي فرع الحسكة للمجلس الوطني الكردي في سوريا الأستاذ حسن عبدالرحمن
3- البارتي الديمقراطي الكردي - سوريا الأستاذ سليمان سينو
4- كلمة أصدقاء الفقيد
5- عائلة الفقيد الأستاذ شيار عبدالرحمن آلوجي
6- اتحاد القوى الديمقراطية الكوردية في سوريا الاستاذ ابو عادل
7- المجلس الشعبي لغربي كوردستان / الحسكة الدكتور مصطفى علي
8- المجلس المحلي في سرى كانيه الأستاذ محمد صالح اومراني
9- الشيخ حميدي دهام الهادي شيخ مشايخ شمر
10- منسقية شباب الكرد ديركا حمكو
11- الأستاذ محمد نور آلوجي
12- وصية الأستاذ عبدالرحمن آلوجي
13- شباب الحراك الثوري العربي الكاتب والمخرج دحام السطام
14- الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا الأستاذ نصرالدين إبراهيم
15- منظمة الحسكة للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) الأستاذ رستم سينو
16- الأستاذ عبدالباسط حمو/ حزب يكيتي الكوردستاني عبر الهاتف أوربا
17- مجلس الشعب لغربي كوردستان الأستاذ عبدالسلام احمد
18- منظمة الحسكة للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) الأستاذ عبدالرؤوف كانو
19- الشيخ عبداللطيف
20- كوميتا مهرجانا هلبستا كوردي لسوريا الأستاذ مصطفى رمزي
21- الأستاذ عبدالرحيم مقصود عضو الاتحاد العالمي للبرمجة العصبية
22- الأستاذ عزيز خمجفين -اتحاد الكتاب الكورد في الحسكة
23- الكاتب إبراهيم محمود
24- كوملا خوندفانا
25- الأستاذ بشار أمين أبو لورين
26- فضيلة الشيخ محمد نقشبند
27- الشيخ ياسين
28 - الملا محمد ملا رشيد
29- منظمة المرأة في سرى كانيه للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا الرفيقة فاطمة محمد
30- حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)
31- هيئة الإرشاد والتوجيه الديني حركة النهضة الإسلامية الكردية
32- مركز المصطفى لذوي الاحتياجات الخاصة دل خوشين
33- الحراك الشبابي الكردي الدرباسية
34- حزب العمال الثوري العربي - القيادة المركزية
35- تيار المستقبل الكردي في سوريا المهندس ريزان شيخموس
36- هفكرتنا كيمه أز
37- رئيس مكتب الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا الأستاذ احمد سليمان
38- الكاتب توفيق عبدالمجيد
39- مجلس السلم الأهلي الدرباسية شريف شيخي
40 - منظمة حلب للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا
41- الرياضيين الكرد في الحسكة
42- نافندا شيخ معشوقى خزنوي عامودا
43- منظمات حزب يكيتي الكردي في سوريا آليان -ديريك -رميلان
44- منظمات حزب آزادي الكردي في سوريا ديريك - آليان -رميلان
45- منظمة المرأة للبارتي الكردي - سوريا / في عامودا
46- اللجنة السياسية لحزب آزادي الكردي في سوريا
47- المدرس عبداللطيف محمود حسن
48- المكتب الإعلامي لتنسيقية أبو راسين الناشط كانيوار حج جمال
49- شباب الحراك الجماهيري لحزب آزادي الكردي في سوريا
50- الاتحاد الليبرالي الكوردستاني في سوريا الأستاذ فيصل بدر
51- قصيدة للشاعر خليل محمود كركوكلي
52- منسقية حركة الإصلاح في إقليم كوردستان هولير
53- منظمة عامودا للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا
54- كوملا خوندفانن كورد
55- المكتب السياسي للحزب اليساري الكردي في سوريا
56 - أحرار كوردستان - سوريا قامشلو
57- حزب المساواة الديمقراطي الكردي في سوريا
58- حزب الوفاق الديمقراطي الكردي السوري الأستاذ طلال محمد
59- منظمة الحسكة للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)
60- الهيئة التنفيذية لحركة الإصلاح - سوريا
61- سازيا فيركرنا وباراستنا زماني كوردي لسوري - كوميتا دجلة
62- المكتب السياسي للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا
63- حزب اليسار الديمقراطي الكردي في سوريا
64- يكيتيا نفيسكارين كورد -شاغي حسكة
65 - حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي
66- اتحاد تنسيقيات شباب الكرد في سوريا الناشط السياسي راكان عبدي
67- الحزب اليساري الكردي في سوريا الأستاذ محمد صالح عبدو
68- الحزب الشيوعي السوري الموحد الأستاذ ملول عمرو
69- المجلس الوطني الكردي الدرباسية الأستاذ عبدالعزيز حسو
70- صديق الفقيد الأستاذ محمود مصطو
71- كلمة عن المحاميين في الحسكة الأستاذ موسى عيسى
72- الشيخ عبدالكريم حميد من مشايخ الشمر
73- منظمة المرأة للبارتي الديمقراطي الكردي -سوريا عامودا
74- الشيخ عبدالرحمن نواف العاصي -التيار الشمري الحر
74- المجلس الوطني الكردي -كركي لكي - الأستاذ صالح أبو آلان
75- منظمة كوجرا للبارتي الديمقراطي الكردي الأستاذ بافي علي
76- الناشط محمود محمد سراج
77- الأستاذ برزان سليمان
78- المجلس الوطني الكردي عامودا الأستاذ محمد سعيد سيدو
79- سازيه شهيد كمال احمد ياجاند وهونرا كوردي لديركا حمكو
80- الأستاذ حسن اسكان
81- الأستاذ علي داري
82- تفكرا 12 آذاري
83- كوما نارين للفلكلور الكردي للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا كاميران بافي هردم
84- اتحاد تنسيقيات شباب الكرد في سوريا (استنبول) الناشط آلان عمو
85- قيادة التنظيم للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا في ديريك كاميران بافي علي
86- أحرار سوريا والهيئات العربية
87- حركة الإصلاح في سوريا الأستاذ فيصل يوسف
88- منظمة الحسكة لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) الأستاذ عزالدين
89- الأستاذ أبو حاجو قصيدة
90- شباب الكرد في حي الأكراد بدمشق
91- حزب الإرادة الشعبية محمد حاج علي
92- الشيخ احمد بن الشيخ حواس عبدالعزيز المسلط شيخ عشائر الجبور
93- مؤسسة حماية وتعليم اللغة الكردية قي سوريا (لجنة دجلة) كوركين
94- منظمة سرى كانيه للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا الرفيق عبدالوهاب أبو سولين
95- حزب المساواة الديمقراطي الكردي في سوريا الأستاذ هجار معو
96- الأستاذ هوشنك يوسف علي ألمانيا - عبر الهاتف
97- شفان محمد صالح خابوري الإمارات - عبر الهاتف
98- الأستاذ صالح بلو عبر سكايب
99- إمام بارتي (شيار غمكين) عبر الهاتف
100- الأستاذ الكاتب إبراهيم اليوسف الإمارات - عبر سكايب
101- الأستاذ سردار داري قصيدة
102- جمعية الشمس الخيرية للكورد الايزيديين
103- الأستاذ علي القطنة
104- المنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة في سوريا (DAD) الأستاذ محمد خليل
105- الأستاذ أبو عدنان
106- منظمة عامودا للبارتي الديمقراطي الكردي -سوريا الرفيق نعمان
107- كلمة المرأة الكردية جيان عبدالرحمن
108- تلميذ وجار الأستاذ عبدالرحمن آلوجي الأستاذ عبداللطيف
109- الأستاذ طاهر صفوك
110- الناشطة نارين متيني
111- منظمة الطلبة لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) الأستاذ سيبان حاج علي
112- الأستاذ محمد جميل كرتيين تفكرا كورد
113- الدكتور عمران حمدي
114- عضو اتحاد تنسيقيات شباب الكورد في سوريا - استنبول عبدالسلام عثمان -عبر سكايب
115 - مجلس قيادة الثورة (جبلة) بلجيكا عبر سكايب الأستاذ زياد نجل
116- هفكرتنا كيمه أز الأستاذ عدنان
117- الشاعر الملا علي داري
118- الأستاذ عمر أبو رشيد قصيدة

البرقيات التي وصلت لخيمة عزاء الراحل فقيد الوطن الدكتور عبدالرحمن آلوجي

1- الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بيلاروسيا عنهم الدكتور عادل أيوب سيدو
2- الهيئة التنفيذية لحركة الإصلاح
3- الأستاذ الكاتب دهام حسن قامشلو
4- المهندس عبداللطيف السعودية
5- منسقية شباب الكرد عنهم بافي هوزان
6- اتحاد معلمي الكرد
7- الاتحاد الرياضي الكردي
8- اللجنة المركزية لحزب المساواة الديمقراطي الكردي في سوريا
9- المنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات DAD
10- الاتحاد النسائي الكردي في ديركا حمكو عنهم المحامية نجاح هوفك
11- عائلة أبو مسعود كركي لكي صديق المرحوم
12- عبدالقادر حج طه | أبو حديد | ألمانيا
13- المرأة الكوردية للمجلس المحلي في سرى كانيه
14- منظمة دمشق لحزب آزادي الكردي عنهم الأستاذ لقمان أوسو
15- كروب موسى عنتر المسرحي عنهم مهدي داوود حسين دمشق
16- رئيس لجنة العلاقات العربية للمجلس الوطني الكردي في سوريا الأستاذ خير الدين مراد
17- الأستاذ عبدالله ملا علي السويد
18- الأستاذ صالح أبو بروسك ورفاقه
19- محسن بافي زين قامشلو

20 - المكتب السياسي للوفاق الديمقراطي الكردي السوري
21 - منظمة حقوق الإنسان في سوريا ماف
22 - رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
23 - حركة شباب هنانو
24 - منظمة سويسرا لحزب آزادي الكردي في سوريا إدريس خلف
25 - الأستاذ عكاش محمد علي سويسرا
26 - منظمة دمشق للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا
27 - سكرتير الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا الأستاذ عبدالحميد درويش
28 - الأستاذ عبدالباري عثمان
29 - الأستاذ دومام آشتي
30 - منظمة دمشق للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي سوريا عباس محمد
31 - الأستاذ آزاد موسى
32 - الدكتور عبدالباسط سيدا عضو المجلس الوطني السوري
33 - الأستاذ أمين عمر
34 - رئيس جمعية ماردين حسكة للثقافة والحوار الأستاذ اسماعيل بوبي
25 - المهندسين الكرد في الحسكة
26 - سكرتير حزب المساواة الكردي في سوريا الأستاذ عزيز داوي
27 - سليمان مجيدو ألمانيا
28 - أحرار كردستان - سوريا قامشلو
29 - مؤسسة شيخ الشهداء الدكتور معشوق الخزنوي - الشيخ محمد مراد الخزنوي - مرشد معشوق الخزنوي
30 - آرمانج ورفاقه في هولير
31 - الأمين العام لحزب الوطن الديمقراطي السوري الأستاذ مضرالأسعد
32 - الأستاذ هوشنك أوسي و الناشطة نسرين محمد
33 - ثوار الشام -ريف دمشق -الهامة
34 - نهرو سينو دمشق
35 - الأستاذ آشتي عمر - شفان عمر ألمانيا
36 - السيد نوجدار عمر النمسا
37 - الجالية الكردية في كندا أمين عثمان
38 - منظمة بريطانيا للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا احمد شيخي
39 - إدارة الصفحة الرسمية للمجلس الوطني الكردي في سوريا
40 - الكاتب سيامند ميرزو الإمارات
41 - السيدة سعاد جكرخوين
42 - المحامي عثمان عثمان
43 - الكاتب سيف داوود قامشلو
44 - كليستان سوباري وعادل إسماعيل
45 - منظمة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا ألمانيا
46 - الكاتب والصحفي السوري محمد غانم
47 - المحامي أكرم شمو
48 - كوما روسلين للمسرح الكردي
49 - فريق عمل موقع سوا نيوز
50 - المجلس الوطني الكردي -استانبول الدكتور بهزاد وجاندار اومري
51 - رئيس المجلس الوطني السوري الدكتور برهان غليون
52 - طلاب الكرد في جامعة حلب كلية الآداب
53 - المحامي فارس مشعل التمو
54 - الأستاذ شيرزاد عادل يزيدي
55 - طلاب جامعة المأمون الخاصة في القامشلي
56 - المهندس وليد مراد ألمانيا
57 - طلاب مدرسة البحتري في مدينة الحسكة
58 - السيد يحيى يوسف
59 - الهيئة الكردية المستقلة لمساعدة الشعب السوري
60 - الدكتور فهد السيد
61 - جمعية تضامن الفرات السوري استانبول
62 - آل ملا مصطفى ملا عيسى
63 - الدكتور محمد أمين ملا عيسى
64 - عائلة ملا مصطفى الهلالية في الوطن والمهجر
65 - الفنان لقمان احمد أمريكا
66 - المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)
67 - السيد احمد سيدا سرى كانيه
68 - عن عائلة الشاعر عمر لعلي سمكو
69 - الإعلامي فهمي الشيخ كوردستان
70 -السيد فؤاد ظاظا

71 - شبكة أخبار كيكان منظمة كوروروتش الألمانية
72 - جريدة كيكان نيوز
73 - الأستاذ عمر كالو كوباني
74 - السيد جوان زافي الحسكة
75 - السبد شيركو محمد
76 - السيد آلان سليمان ألمانيا
77 - السيد حاجي سليمان
78 - إدارة موقع بنكه
79 - المكتب الإعلامي لاتحاد القوى الديمقراطية الكردية في سوريا
80 - هيئة الإرشاد والتوجيه الديني حركة النهضة الإسلامية الكردية
81 - رئيس لجنة العلاقات العامة في مجلس السلم الأهلي في الدرباسية الأستاذ حميد سعدون
82 - عائلة الشيخ رشيد الديرشوي عنهم الشيخ محمد منيب الديرشوي
83 - السيد كاوا محمد عبدالكريم ايطاليا
84 - السيد عبدالكريم محمد عبدالكريم النمسا
85 - السيد حسن محمد صالح ألمانيا
86 - السيد هفال عبدالعزيز بريطانيا
87 - هفريزا جوانين كورد - آليان
88 - المهندس عبدالباسط يوسف آلوجي أبو ظبي
89 - السيد مروان إبراهيم ألمانيا
90 - السيد حامد كاباري جنوب كردستان
91 - الحزب الديمقراطي الكوردستاني تركيا ملا شوقي
92 - عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي دلبر احمد
93 - طلبة الكرد في كلية الحقوق في الحسكة
94 - عائلة سيداي تيريز الأستاذ دارا ألمانيا
95 - بارتي ديمقراطي كوردستان سيد عبدالمجيد عزيز رشو - باطمان
96 - هيئة تحرير جريدة شانه دَر للبارتي الديمقراطي الكردي-سوريا في كوردستان العراق - هوزان سكو
97 - شهرزاد وسعيد أولاد عبدالرحمن منجو هولندا
98 - مصطفى وفرهاد ومحمد علي أولاد بشير منجو
99 - عبدالقادر وعبدالباسط وعبدالباقي أولاد نزير منجو
100 - عمر نزير منجو السويد
101 - السيد جلال سعيد
102 - الدكتور المهندس احمد منجو دمشق
103 - مرفان شيخموس منجو كوردستان
104 - عبدالرحمن عزيز بافي هفال بريطانيا
105 - المجلس الطبي في كركي لكي عنهم حسين عبدالله
106 - منظمة البارتي في إقليم كوردستان بيار سينو وبلند سينو
107 - ملا حسين كرمي
108 - عن عشيرة الطي ورئيس الجبهة الوطنية الموحدة الأستاذ محمد شبيب عبدالرحمن
109 - حزب الوحدة الديمقراطي في سوريا (يكيتي) تركيا سينو شيخ حمو
110 - السيد مالك الصمدي
111 - منظمة البارتي الديمقراطي الكردي - سوريا الكسوة
112 - البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا الدنمارك -خالد العبدالله
113 - عائلة ملكاني في ديركا حمكو عنهم جمال وأكرم
114 - طلاب الكرد في جامعة دمشق كلية الهندسة الالكترونية عنهم مسعود عصام حسو
115 - منظمة كركي لكي للبارتي الديمقراطي الكردي - سوريا
116 - اتحاد طلبة الكرد في جامعة دير الزور عنهم شيروان السينو
117 - منظمة هولير للبارتي الديمقراطي الكردي سوريا
118 - آل محوته زه في الوطن والمهجر
119 - عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي كاوا ملك
120 - سيد فضل سيد قاسم هولير
121 - المجلس الوطني الكردي للجالية الكوردية في استانبول
122 - السيد كيو جكرخوين
123 - الناشط الإعلامي هاوار لياني كركي لكي
124 - الأستاذ ربحان رمضان وحسين شيخموس النمسا
125 - منظمة الدفاع عن معتقلي الرأي -روانكه الأستاذ خورشيد شوزي
126 - حركة الشباب الكرد
127 - الأستاذ شلال كدو السليمانية
128 - حركة الأخوة الكردي
129 - السيد روني زنكي عضو المجلس الوطني الكردي دمشق

130 - كوميتا وشانا نوروز
131 - مجلس السلم الأهلي الدرباسية
132 - مؤسسة سيبان للألبسة
133 - جوان يوسف عضو مجلس اللجنة الكردية لحقوق الإنسان باريس
134 - الفنان يونس محمد
135 - لجنة التظاهر الكردية في الحسكة
136 - السيد منذر صالح سمو
137 - السيد شاهين حج حسن أوكرانيا
138 - المنظمة الآثورية الديمقراطية
139 - اتحاد تسيقيات شباب الكرد في سوريا/استانبول عبدالسلام عثمان
140 - الفنان سعيد كاباري هولير
141 - عضو الرابطة الكردي الكندية لحقوق الإنسان في إقليم كوردستان هوزان مرشد عفريني
142 - آرمانج نزير فاطمي ورفاقه هولير
143 - الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني الكردي المحامي أكرم صادق
144 - البارتي الديمقراطي الكردي - سوريا في استانبول محمد آل رشي
145 - اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي -سوريا شفكر السويد
146 - السيد سعيد باشا أبو سعيد عن عشائر كوجران
147 - تنسيقية كجا كورد ديريك
148 - شباب الكرد في حي ركن الدين عنهم جميل ايزولي
149 - الفنان التشكيلي بشار العيسى فرنسا
150 - السيد إبراهيم الباشا السعودية
151 - الهيئة القيادية لحزب اليساري الديمقراطي الكردي في سوريا
152 - السيد فريد أيوب السويد
153 - منظمات البارتي الديمقراطي الكردي - سوريا (سرى كانيه - درباسية - أبو راسين - عامودا - تل تمر - الحسكة - قامشلو - جل آغا - كركي لكي - ديريك - روباريا - كوجرا - رجعان - عفرين - حلب - كوباني - دمشق - آليان - وأريافهم)
154 - تنسيقية آفاهي كركي لكي
155 - عائلة إبراهيم اليوسف
156 - تنسيقية آزادي في زور آفا والرز
157 - حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) الأستاذ زردشت محمد
158 - السيد محمود زهراب بافي علي عن عائلة زهراب
159 - منظمة كركي لكي للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا
160 - المجلس المحلي للمجلس الوطني الكردي في سوريا كركي لكي
161 - الشاعر الكردي بافي ريناس
162 - ائتلاف آفاهي للثورة السورية
163 - منظمة البارتي الديمقراطي الكردي - سوريا السويد احمد بهرم
164 - منظمة رأس العين للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا
165 - الشاعرة الكردية ديلان شوقي
166 - القاص الكردي نوري شوقي
167 - منظمة الحسكة لحزب يكيتي الكردي في سوريا
168 - عائلة الشيخ عبدالله
169 - شباب الكرد في الباردة والكسوة في دمشق
170 - الدكتور صباح عقراوي الدنمارك
171 - السيد محمد عبدالعزيز بافي آراس السويد
172 - فرقة آش وكاني للفلكلور الكردي في سرى كانيه للبارتي الديمقراطي الكردي -سوريا
173 - الأستاذ إبراهيم اليوسف الإمارات
174 - الدكتور محمود عباس أمريكا
175 - الأستاذ عبدالباقي الحسيني الدنمارك
176 - الأستاذ حفيظ عبدالرحمن
177 - الفنان عنايت ديكو ألمانيا
178 - الأستاذ خورشيد شوزي الإمارات
179 - مؤسسة الشهيد كمال احمد للثقافة والفن الكوردي ديركا حمكو
180 - مجلس الشعب في غربي كوردستان
181 - المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)
182 - منظمة الحسكة للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)
183 - اتحاد تسيقيات شباب الكورد في سورية – تنسيقية الحسكة
184 - الأستاذ هشيار عمر لعله
185 - Party Demokrata Kurdistan – PDK- Bakur

مكتب إعلام البارتي الديمقراطي الكردي - سوريا

رحمك الله دكتور عبالرحمن آلوجي ورحم كل مناضل ساهم ولو بكلمة أو عمل في سبيل قضية شعبه ووطنه

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

رسالة من أم كردية إلى ابنها الأسير في سجون النظام السوري

ولدي نزار

أنا عاتبة عليك كثيراً

إن كنت قد غبت عني طوال هذه السنوات الخمسة فلماذا لم تعدْ تزورني في الحُلم إلا وأنت تتألم، أين تخفي تلك الضحِكات التي كنت تُطلقها كلَّما دخلتَ إلى البيت، كنتَ قد وعدتني أنت وأخوك بأن تعوضانني عما لاقيته في حياتي من حرمان بعد أن رحل عنا والدكما باكراً، توفي وأنا شابة صغيرة، وترك لي أربعة أطفال صغار: ولدان وبنتان.

ذقت الأمرين حتى كبرتم وتزوجتم، كم كانت فرحتي عظيمة وأنا أجد ثمار تعبي قد أينعت، وكنت قد بدأت ألقي حمل السنين عليكما وأنا سعيدة بكم جميعاً.

ولكن فجأة غبت، وكان ذلك مساء الخامس عشر من أيلول سنة 2012 ، وحين سألت عن سبب تأخرك غير المعتاد عن البيت، لم أتلق رداً، قيل لي إنه في زيارة لصديق مريض، وحين تأخر الوقت كثيراً، وانتصف الليل، سمعتهم يتهامسون في المطبخ: نزار أعتقل، أعتقله حاجز أمني وهو عائد إلى بيته الكائن في حي ركن الدين بدمشق.

أطلقت صرخة فزع وانطلقت نحو الشارع دون أن أعرف إلى أين أتجه، إلى أي حاجز وأي سجن؟ وبالكاد أعادوني إلى البيت، أخوك وزوجتك وهم يبكيان، لم أنمْ تلك الليلة، كنت انتظر عودتك بين لحظة والأخرى، مضى ذلك اليوم ثقيلاً وبطيئاً ولم تأت، وتلاه يوم آخر وأسبوع وشهر وسنة.. مضت خمس سنوات وأنا جالسة أمام الباب، وقرب النافذة، انتظر عودتك، أو من يحمل بشرى إطلاق سراحك، ولكن بلا فائدة، ما من مرة رنَّ فيها جرس الباب إلا وكنت أنا أول من يهرع لفتح الباب، وفي الطريق إلى الباب أتخيل أن أجدك واقفاً أمامي تبتسم وتناديني دلالي: أنا جائع. وكم من مرة سألت مراقب العداد الكهربائي عنك، ظناً مني أنه رسول من الحكومة، فلم يكن يَرّد سوى بنظرة شفقة أو سخرية، خمس سنوات كاملة وأنت غائب عن أمك، حتى أخبارك انقطعت عني، لا حس ولا خبر:

ماذا تأكل؟ كيف تنام؟ هل أنت بردان أم جوعان، وهل تستحم كل يوم كما كنت تفعل قبل غيابك الطويل؟ الدواء الذي كنت تتناوله ولم تتمه مازلت احتفظ به لحين عودتك. أما زلت تشكو من تلك الأوجاع؟

اشتقت لضحكاتك التي كنت تطلقها ممازحاً إياي، لا صوت يتردد في أذني سوى صوتك وأنت تناديني حين تدخل البيت: دلالي. أمي الغالية. في صحوي وفي منامي.

يا ويلي. سمعت من يقول إنهم يضربون المساجين بعنف، ولا يهتمون لأمر من يشكو مرضاً أو يشعر بجوع. هل هذا يحدث لك أيضاً وأنت الذي لم يحدث أن ضربك أحد من قبل، حتى في صغرك لم تمسسك كفي، إذ كيف أضربك وأنت الولد المؤدب والخجول. والابن الحنون. سأدعو على الكفِّ التي تمسك بالكسر، ولابدّ أن يستجيب الله لدعاء أرملة وأم مفجوعة.

أولادك الأربعة لا يملون انتظارك يا ولدي، يجلسون معي أمام باب الدار كل يوم، ويتسابقون في طرح التوقعات: من أية جهة سيأتي بابا؟ من هذه الجهة، لا من تلك.. وماذا سيحمل لنا من فاكهة أو طعام:

بسكويت أم تفاح أم.. وأنا أجاريهم، اشترك معهم واحزر، وفي آخر النهار ندخل إلى البيت خائبين منكسرين. لنكرر ذلك في اليوم التالي. وهكذا.

ابنك البكر شيرو التحق بالمدرسة هذه السنة، وهو الآن تلميذ في الصف الأول الابتدائي، حين يسأله أحدهم ماذا ستدرس في المستقبل يا شيرو يرد: المحاماة، كي أدافع عن بابا، وكذلك عن زوجيَّ عمتيَّ.

نعم، لقد تم اعتقال زوجيّ أختيك اللذان غابا هما أيضاً وتركا كمشة أولاد في ذمة أختيك: جيان وروشن، وجبلاً من الحزن في قلبي.

ولدي الحبيب، لم أعد احتمل غيابك أكثر، قل لسجانك إن أمي بانتظاري، قل ذلك ولا تخجل، إلى متى ستبقى تخجل مثل الفتيات، قل أنا أحب أمي، وأعلم أن طول غيابي سيُعجل في دنو أجلها. وإن أولادي في الشارع بانتظاري، وأخشى أن ينسوا شكلي، ينسوا والدهم، فإذا لم أعدْ إليهم قريباً فإننا سنفقد بعضنا بعضاً إلى الأبد.

قل لسجانك أمي تريد عنوانك، ستزور أمك، لو كنت أعرف عنوان أم هذا السجان لذهبت إليها واستعنت بقلبها على ولدها. وأرجو ألا يكون هذا السجان ولداً عاقاً.

أمك المشتاقة لك كثيراً.....

زبيدة الحسين

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // آيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

من الإصدارات الجديدة للدكتور أحمد الخليل "حضارات الشرق القديم"

صدر عن مركز الشيخ سلطان بن زايد للثقافة والإعلام في ابو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة كتاب حضارات الشرق القديم - في ذاكرة كبار الرحالة - لمؤلفه الدكتور أحمد محمود الخليل يتناول فيه الكاتب، مسيرة الفاحص والمدقق في تاريخ الحضارات المتعاقبة، في الشرق القديم، من خلال أعين ومشاهدات الرحالة، واختار من هؤلاء ثمانية، يعتبرون من أشهر الرحالة عبر التاريخ، الذين جابوا الأنحاء المختلفة، من جغرافيات هذه الحضارات، ويتألف الكتاب من ثمانية فصول، يتناول الكاتب في كل فصل منه، ويستنطق ذاكرة ومشاهدات وانطباعات أحد هؤلاء الرحالة، وهم:

1) وحيث يتناول في الفصل الأول ذاكرة المؤرخ والرحالة هيردوت.
2) وفي الفصل الثاني يتناول ذاكرة الرحالة إبن فضلان.
3) وفي الفصل الثالث يتناول ذاكرة الرحالة إبن جبير الأندلسي.
4) وفي الفصل الرابع يتناول ذاكرة الرحالة ماركوبولو.
5) وفي الفصل الخامس يتناول ذاكرة الرحالة إبن بطوطة.
6) وفي الفصل السادس يتناول ذاكرة الرحالة ليونهارت راوولف.
7) وفي الفصل السابع يتناول ذاكرة الرحالة الشاعر الفرنسي لامارتين.
8) وفي الفصل الثامن يتناول ذاكرة الرحالة جيرار دي نرفال.

ولعل أهمية ما تناوله الكاتب في وليده هذا الذي خرج وأطلّ إلينا وعلينا، لينضم إلى إخوته وأخواته من المؤلفات السابقة، وجدارته بالقراءة والتمعن فيما ورد فيه، ينبع ويعود إلى، أهمية هذه القائمة المختارة من الرحالة، ليطل من خلالهم وبنظرة فاحصة على سلوك وثقافة الملوك، والآراء والخلفية التكوينية، للذين كانوا يحكمون بها الشعوب التي تحتضنها، جغرافيات هذه الحضارات والإمبراطوريات، ومنجزات هؤلاء، الثقافية منها، والعمرانية، والعسكرية، ليستخلص منها، العبرة والحكمة، حيث أورد الكاتب في مقدمته لهذا الكتاب، نصيحة الحكيم الصيني كونفوشيوس لأحد أمراء الصين قائلاً له: "إذا نظرت في المرآة، أمكنك تعديل التاج على رأسك، وإذا نظرت في التاريخ، استطعت أن تتنبأ بقيام الدول وسقوطها".

وسنحاول اقتطاف بعض الأمثلة مما ورد في ذاكرة هؤلاء الرحالة وحاز على اهتمامهم، ولفت نظرهم. ومنها:

1) في الفصل الأول نرى أنه لفت الرحالة الإغريقي "هيردوت" وحاز على اهتمامه، **"حدائق بابل المعلقة"**، وهي إحدى عجائب الدنيا السبع المشهورة حيث يصفها بقوله:

"تقع هذه الحدائق بالقرب من برج بابل وعلى مسافة، ستمئة ياردة منها، وأيضاً بالقرب من الربوة التي شاد عليها نبوخذ نصر قصراً يعد من أروع قصوره، حيث يصف هيرودوت الحدائق المعلقة بقوله: وكان بالقرب من هذه الربوة حدائق بابل المعلقة الذائعة الصيت، المقامة على أساطين مستديرة متتالية، كل طبقة منها فوق طبقة، وكان سبب إنشائها، أنّ نبوخذ نصر (الملك البابلي) تزوج من إبنة سياخر(سيكسارس / كيخسرو) ملك الميديين (أسلاف الكرد) ولم تكن هذه الأميرة قد إعتادت على شمس بابل الحارة وثراها، فعاودها الحنين إلى خضرة بلادها الجبلية، ودفعت الشهامة والمروءة، نبوخذ نصر، فأنشأ لها هذه الحدائق العجيبة، وغطى سطحها الأعلى بطبقة من الغرين الخصب، يبلغ سمكها جملة أقدام، لا تتسع للأزهار والنباتات المختلفة، ولا تسمح بتغذيتها فحسب، بل تتسع أيضاً لأكبر الأشجار وأطولها جذوراً، وتكفي تربتها لغذائها، وكانت المياه ترفع من نهر الفرات إلى أعلى طبقة في الحديقة، بآلات مائية مخبأة في الأساطين، تتناوب على إدارتها طوائف من الرقيق، وفوق هذا السطح الأعلى الذي يرتفع عن الأرض، خمساً وسبعين قدماً، كان نساء القصر يمشين غير محجبات، آمنات من أعين السوقة، تحيط بهن النباتات الغريبة والأزهار العطرة، ومن تحتهن في السهول وفي الشوارع، كان السوقة من رجال ونساء، يحرثون وينسجون ويبنون، ويحملون الأثقال، ويلدون أبناء وبنات يخلفونهم في عملهم بعد موتهم.

2) - وفي الفصل الثاني نقتطف بعضاً مما لفت اهتمام الرحالة إبن فضلان، ولكن بداية من هو إبن فضلان:

هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد، كان في البداية من موالي محمد بن سليمان الحنفي (القائد) ثم أصبح من موالي المقتدر بالله، وهذا دليل على أنه لم يكن عربي الأصل، وذكر المؤرخ مهرداد إيزادي أن بن فضلان من أصول كردية، وكان ضليعاً في الفقه، وكان مقرباً من الخليفة العباسي، "المقتدر بالله" ومن ذاكرته نقتطف الآتي:

من عجائب وعادات ملك الخزر: الخزر من الشعوب التركية القديمة، التي استقرت في شمال القوقاز، ومنطقة الفولغا السفلى، وظهر الخزر كقوة كبرى في القرن السابع الميلادي، وامتدت إمبراطوريتهم بين القرنين الثامن والعاشر الميلادي من السواحل الشمالية للبحر الأسود وبحر قزوين؟ إلى جبال الأورال، وغرباً بإتجاه كييف عاصمة أوكرانيا حالياً، وكانت إتيل عاصمة الخزر في دلتا الفولغا، وكان ملك الخزر، قد اعتنق اليهودية، في القرن الثامن الميلادي.

من عادات ملك الخزر: يقول بن فضلان عن عادات هذا الملك في الزواج، كان له خمس وعشرون إمرأة، كل إمرأة منهن كانت إبنة ملك من الملوك الذين يحاذونه، يأخذها طوعاً أو كرهاً، وله من الجواري السراري لفراشه ستون، ما منهن إلآ فائقة الجمال، وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد، لها قبة مغشاة بالساج، وحول كل قبة مضرب، ولكل واحدة منهن، خادم يحجبها، فإذا أراد أن يطأ بعضهن، بعث إلى الخادم الذي يحجبها، فيوافيها به في أسرع من لمح البصر، حتى يجعلها في فراشه، ويقف الخادم على باب قبة الملك، فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف، ولم يتركها بعد ذلك لحظة واحدة.

وإذا ركب هذا الملك الكبير، ركب سائر سائر الجيوش لركوبه، ويكون بينه وبين المواكب مسافة ميل، فلا يراه أحد من رعيته، إلآ خر لوجهه ساجداً له، لا يرفع رأسه حتى يتجاوزه، ومدة ملكهم أربعون سنة، إذا جاوزها يوماً واحداً، قتلته الرعية خاصته، وقالوا: هذا نقص عقله، واضطرب رأيه.

وكان هذا الملك شديداً مع قادته وجنده، وإذا بعث سرية، إلى معركة ما، فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه منها، فأما القواد وخليفته، فمتى انهزموا، أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم، فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون، وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم، وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم، وربما علقهم بأعناقهم في الشجر.

3) وفي الفصل الثالث نقتطف من ذاكرة الرحالة، إبن جبير الأندلسي، حيث يقول:

من إنجازات صلاح الدين الحضارية: أثار اهتمام صلاح الدين بالعلم والعلماء، إعجاب إبن جبير حيث يقول في هذا المقام: وفي معرض حديثه عن الإسكندرية يقول: بنى فيها صلاح الدين المدارس والمساكن للدارسين والزهاد والمسافرين، يفدون من الأقطار النائية، فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوي إليه، ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه، وأجراء يقوم به في جميع أحواله، واتسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغرباء الطارئين، حتى أمر بتعيين حمامات يستحمون بها متى احتاجوا، إلى ذلك، ونصبوا لهم مارستاناً، لعلاج من مرض منهم، ووكل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم، وتحت أيديهم خدم يأمرونهم بالنظر في مصالحهم التي يشيرون بها من علاج وغذاء.

ويضيف إبن جبير، ويقول عن نظام المارستان: "ومما شاهدناه أيضاً من مفاخر هذا السلطان، المارستان الذي بمدينة القاهرة، وهو قصر من القصور الرائقة حسناً واتساعاً، أبرزه لهذه الفضيلة تأجراً واحتساباً، وعين قيماً من أهل المعرفة، وضع لديه خزائن العقاقير، ومكنه من استعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها، ووضعت في مقاصير ذلك القصر، أسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسى، وبين يدي ذلك القيم خدمة يتكفلون بتفقد أحوال المرضى، بكرة وعشية، فيقابلون من الأغذية والأشربة بما يليق بهم وبإزاء هذا الموضع، موضع مقتطع للنساء المرضى، ولهن من يكفلن بهن، ويتصل بالموضعين المذكورين، موضع آخر متسع الفناء، فيه مقاصير عليها شبابيك الحديد، اتخذت محابس للمجانين، ولهم أيضاً من يتفقد في كل يوم أحوالهم، ويقابله بما يصلح لها.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

ومن مآثر صلاح الدين التي شاهده إبن جبير في مصر، هي إهتمام هذا السلطان بتعميم العلم، وعدم تركه حكراً على أولاد الطبقة الغنية، حيث أنّه أمر بعمارة محاضر ألزمها معلمين لكتاب الله عز وجل، يعلّمون أبناء الفقراء والأيتام خاصة، وتجري عليهم الجراية الكافية لهم.

4) وفي الفصل السابع، نقتطف من ذاكرة الرحالة الشاعر الفرنسي لامارتين، حيث أثار اهتمامه مشاهد من **"حفلة كردية" في لبنان في المخيم الكردي:**

كان لامارتين وصحبه يريدون عبور نهر لبنان، فماذا وجدوا في طريقهم؟ حيث يقول: توغلنا تحت القناطر العالية التي تشكلها هذه الأشجار الصنوبرية الظليلة، سمعنا فجأة صراخاً عالياً ووقع أقدام رجال ونساء وأطفال كثيرين يتقدمون نحونا، وسمعنا ضرب الطبول وأصوات مزامير القرب والنايات، وخلال لحظات أحاط بنا خمسمئة أو ستمئة منهم بأشكال غريبة، وتقدم نحونا زعماؤهم، ممن كانوا يرتدون الملابس الرائعة وسبقوا العازفين، وسلموا علينا بأدب ظاهري جم لم نستطع أن نفهمه، واستطعنا أن نفهم كلامهم من خلال الإشارات والجلبة التي قاموا به هم وأفراد قبيلتهم كلها، كانوا قبيلة من الأكراد، ويجدر بي وصف كرد المخيم، حيث يبدو على شيوخ القبيلة، أنهم يتمتعون بسلطة مطلقة، فما إن كانوا يقومون بإشارة صغيرة حتى يستتب النظام، ويخيم الصمت، بعد الجلبة، التي أثارها وصولنا، وعندما لاحظوا أنّ الأولاد يتلصصون علينا، أمسك بهم حالاً الرجال الذين كانوا يحيطون بنا، وطردوهم نحو حي آخر من أحياء المعسكر.

كان الرجال بعامة طويلي القامة وأقوياء، ووسيمين، وبقوام جميل، وأما ثيابهم فلا تدل على الفقر، وإنما على الإهمال، وكان العديد منهم يرتدون ستراً حريرية مقصبة، ويضعون معاطف حريرية زرقاء مبطنة بالفرو النفيس، وكانت أسلحتهم رائعة أيضاً بنقوشها وتعشيقاتها الفضية التي تزينها، أما النساء فلم يحجر عليهن، ولا سيما البنات بين عشر وخمسة عشر ة سنة، كن يلبسن فقط سروالاً كثير الثنايا، يترك الرجلين مكشوفين، وكلهن كن يضعن الخلاخل الفضية في أرجلهن، ويغطي الصدر قميص من القطن أو الحرير يجمعه الحزام، ويترك الصدر والعنق عاريين، ويجدل الشعر وهو أسود بعامة، جدائل طويلة تنزل حتى الكعبين، وتزينها قطع النقود المشبوكة بها، وعلى أحقائهن ورقابهن شبائك من القروش المتداخلة ترن عندما يمشين وتشبه حراشف الحيات، وبدا الرجال كأنهم لا يمارسون عليهن أية سلطة، واكتفوا بالضحك من الفضول الذي أبدينه تجاهنا، وأبعدوهن عنا برفق، ومزح، كانت بعض البنات جميلات للغاية، لقد وضعن الحنة على أطراف جفونهن، مما يجعل النظر أكثر حيوية، وصبغت سيقانهن بلون الزان، كانت أسنانهن بيضاء، كالعاج، وعلى شفاههن وشم أزرق، وأجسامهن سمراء تنبض بالحيوية، يشبهن فتيات البروفانس أو نابولي، بجباههن العالية وحركاتهن الحرة، وابتساماتهن الصريحة، وتصرفاتهن الطبيعية جداً، وتنغرس صور وجوههن في الذاكرة، لأنّ المرء لا يشاهد في حياته وجوهاً بهذه الصفات مرتين.

الدكتور أحمد محمود الخليل

أكاديمي وباحث كُوردي مهتمّ بالدراسات الأدبية، والتاريخية، والميثولوجية، والسوسيولوجية، وبالفكر السياسي الاستراتيجي، وينصبّ اهتمامه الأكبر على الشؤون الكوردية عموماً، وصدر له إلى الآن 28 كتاباً بين مؤلَّف ومترجَم، كالتالي:

- 8 كتب ألّفها في مجالات الثقافة العربية (أدب ونقد، وميثولوجيا، وأمثال شعبية).
- 6 كتب جامعية شارك في تأليفها تشمل مجالات (اللغة، والأدب، والبحث العلمي).
- 14 كتاباً من تأليفه وترجمته في الشأن الكوردي (تاريخ، وفكر سياسي، وفكر اجتماعي).

ونشر حوالي 300 دراسة ومقالة في المجلّات العامّة والمتخصّصة، وفي شبكة الانترنت، كالتالي:

- حوالي 30 دراسة ومقالة في مجلات عامّة ومتخصّصة، حول اللغة، والأدب، والنقد، والأمثال الشعبية.
- حوالي 270 دراسة ومقالة في الشأن الكوردي (تاريخ، وفكر قومي، وفكر سياسي، وفكر اجتماعي، وميثولوجيا).

ومشارك في عدد من المحاضرات والندوات والمؤتمرات، وحائز على جائزتين في الأدب والنقد. ويركّز على تحليل تاريخ الشرق الأوسط من منظور جيوثقافي وجيوسياسي، ويبحث في علاقة التراث التاريخي والثقافي عموماً بتشكيل الفكر السياسي الشرق أوسطي المعاصر، ودور هذا الفكر في الصراعات الإثنية والدينية، وفي ظهور الحركات الدينية والقومية المتطرفة، وعلاقة ذلك بالقضية الكوردية، وبالسلم في الشرق الأوسط والعالم.

مؤلفات عن الكورد:

1) (2015) كردستان أولاً – استراتيجيات التحرير.
2) (2015) الكرد وكردستان في مصادر الأدب العربي القديم.
3) (2013) تاريخ مملكة ميتاني الحورية.
4) (2013) تاريخ أسلاف الكورد.
5) (2013) الشخصية الكوردية.
6) (2013) تاريخ الكفاح القومي الكردي.
7) (2012) صورة الكرد في مصادر التراث الإسلامي.
8) (2013) تاريخ الكرد في العهود الإسلامية.
9) (2012) سير أعلام الكرد في التراث العربي.
10) (2011) مملكة ميديا.
11) (2010) سياحة في ذاكرة جبل الكرد.
12) (2009) عباقرة كردستان في القيادة والسياسة.
13) (2008) الكرد وكردستان.
14) (2006) القبائل الكوردية.

مؤلفات في اللغة والأدب والتاريخ:

a. (2012) حكمة الأجداد في تراث مجتمع الإمارات.
b. (2007) الكون الشعري - مدارات ومسارات في التذوق الجمالي.
c. (2006) موسوعة الميثولوجيا والأديان العربية قبل الإسلام.
d. (2004) الميثولوجيا والهوية في شعر الهنود الحمر.
e. (2004) الشعر الجاهلي -قراءة سيكولوجية في القلق والقيم والميثولوجيا.
f. (2001) فلسفة الجمال وجغرافيا الذات في شعر الدكتور مانع سعيد العُتيبة.
g. (1996) في النقد الجمالي -رؤية في الشعر الجاهلي.
h. (1989) ظاهرة القلق في الشعر الجاهلي.
i. (2017) حضارات الشرق القديم.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

بدل رفو الرحال بأدب بهدينان الكوردي إلى العالم في جامعة دهوك\كوردستان

يؤسفني حين يكون وزير الثقافة العراقي كوردي، ووكيله كوردي، ودار الثقافة كوردية، والضحية كوردية هو ديواني (أطفال الهند علموني)... بدل رفو

دهوك \ خاص

أقام النادي الثقافي في جامعة دهوك يوم 5\4\2017 محاضرة ثقافية في قاعة بدليسي، إحدى كبريات قاعات الكلية تحت عنوان "حركة الترجمة في بهدينان، وتجربة بدل رفو مع الترجمة".

قدم المحاضرة الأستاذ عبدالكريم مصطفى، وبعدها رحب الضيف بالطلبة وأساتذة الجامعة وعميد كلية العلوم الإنسانية د.كرفان العمادي، وانطلق بمحاضرته وتجربته ووضع على منضدة المحاضرة كتبه التي صدرت وطرقت أبواب العالم والجامعات العربية خلال سفره وترحاله، وكانت أولى مراحل حياته في الترجمة من بغداد عام 1981، ونشر أولى نتاجاته عام 1982، ولكن يقول دائماً بأن انطلاقته الحقيقية يعدها مع مجلة الثقافة في بغداد عام 1983، وقرابة 35 عاماً ينشر بدل رفو نتاجات شعبه الشعراء في العالم.

تمكن من أن يترجم أول أنطولوجيا لشعراء النمسا بحجم كبير وعلى نفقة دولتها، وتلتها عدة أنطولوجيات، ولذلك كرمته النمسا عدة مرات وأقيم له احتفال تكريمي وطبع كتاب حول حياته بالالمانية، وكذلك أصدرت له دار الشؤون الثقافية عام 2013 أول أنطولوجيا لشعراء الكورد بحجم كبير ضم 370 صفحة من الحجم الكبير.

وخلال مسيرته الأدبية في الترجمة تمكن أن يصدر أكثر من 16 كتاباً حول آداب الكورد والنمسا والعالم وباللغتين الكوردية والعربية، وكذلك تحدث حول الشعر و دواوين شعره، والكثير من قصائده ترجمت إلى الألمانية والفرنسية والايطالية والروسية والعربية، وقال بأن الترجمة ليست بأن يتعلم الإنسان لغتان بل تتعدى إلى معرفة العادات والتقاليد التي تخص أصحاب اللغات التي يترجم منها واليها..

اكتظت القاعة بالطلبة والأساتذة وكذلك الضيوف من خارج الجامعة الذين تشوقوا لرؤية الكاتب الرحال والمترجم الذي يترجم لشعبه.. وتألم حين تحدث عن ديوانه "أطفال الهند علموني" والذي تبرأ منه وأصدرته دار الثقافة والنشر الكوردية، وقال: يؤسفني حين يكون وزير الثقافة العراقي كوردي، ووكيله كوردي، ودار الثقافة كوردية، والضحية كوردية هو ديواني. ولكن قالها بثقة كبيرة، قريباً ستصدر النسخة الأصلية، وهو بريء من طبعة وزارة الثقافة العراقية.. وتحدث عن دور المترجم الحقيقي والمتميز وحركة الترجمة عند الشباب والنيل من عزيمتهم، وقال: من يقف سداً أمام حركة الشباب فستجرفه الفيضانات..

وبعد الانتهاء من المحاضرة أجاب المحاضر على أسئلة الأساتذة والطلبة والحضور، وتم التقاط الصور معهم، وقال بدل رفو بعد المحاضرة: على الأديب أن يكون قريباً من شعبه وأوجاعه، وكي يكتب أدباً حراً سامقاً خالداً للأجيال..!!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (61) // أيار / ماي - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '61' // Gulan 2017

الكاتب الكردي بين عاصفتين

ضمن موسمه الثقافي الربيعي استضاف اتحاد الأدباء الكرد في دهوك مساء الخميس 2017/05/18 الكاتب المعروف إبراهيم محمود الذي قدم محاضرة بعنوان "الكاتب الكردي بين عاصفتين".

وقد تطرق إلى الكتابة بغير لغة الأم والتي تعبر عن الهم والحياة الكردية كمضمون كالكتابة بالعربية والفارسية والتركية وأشاد بأسماء لامعة في سماء الأدب مثل سليم بركات ويشار كمال، النقاشات التي جاءت بعد المحاضرة كانت عاصفة أيضاً وركزت على أهمية الكتابة باللغة الأم الكردية باعتبارها هوية الكرد وان الأمم والأقوام تعرف بلغتها.

أدار الأمسية القاص حسن سليفاني الذي أكد أن اتحاد الأدباء الكرد سيبقى دوماً منبراً حراً للأفكار والآراء المختلفة وتقبل الآخر والثقافات الأخرى.

عبدالواحد محمد

رواية "حارة النت" معزوفة وطن!!

للروائي عبدالواحد محمد

صدرت مؤخرا رواية (حارة النت) للروائي المصري عبدالواحد محمد من الهيئة العامة للكتاب المصري كـأكبر مؤسسة للنشر الورقي في العالم العربي روايته القرنفلية (حارة النت) والتي تحمل عزفا وطنيا في خضم صراعات اجتماعية مريرة تمثلت في حلم اسمه الثورة علي القيود الاجتماعية العديدة التي تعوق اسمي مشاعر الحب من نموها الفطري والطبيعي من خلال شخصية بطل الرواية عمر الأسيوطي الصحفي الشاب ومحاولاته البحث عن مايعوض فقدانه لحبيبته نانا التي كانت الملهمة له في رحلة البحث عن وطن !

بعدما تخرج في الجامعة وظل يكتب علي جدران الوطن بعض من قصائدها الحالمة بين رفاق روايته حارة النت ومن بينهم اشرف لمعي الشاب المنغلق علي نفسه في عصر الانترنت والمتطرف فكرياً ودينياً وعالم السيدة زينب بكل اضواءها الروحية مع رفيق دربه الشاعر مسعد ليلة الذي جسد روح التمرد والثورة بوعيه المكتوم أحياناً مع دخان الأرجيلة والممنوح لمن حوله بسخريته من اوضاع اجتماعية مقلوبة آن لها أن تتحرر من قيدها بل كل قيودها !

بل كانت نانا هي الحياة لبطل الرواية عمر الاسيوطي وهو ينتقل من القاهرة إلي مسقط رأسها المنصورة بلد الشاعر الرومانسي الكبير علي محمود طه وصديقه أيمن زكي العالم النووي الشاب وأسرته التي تقيم فيها لعله يظفر برؤياها ولو صدفة بعدما تزوجت واعتزلت الشعر دون إرادة منها رغم إطلالة عالم اسمه النت علي كل اشكال الحياة الإجتماعية التي بدت هي الأخري حزينة لغياب نانا !

لكن ظلت(نانا) تسكن كل نداءات عمرالاسيوطي في رحلته القاهرية بين كل دروبها العتيقة بحثاً عنها في أعماقه التي لم تبرحها رغم كل القيود المصطنعة من قبل أهل التطرف لأن الإنترنت غير من إشكالية كبري وهي الحرية رغم انف الجميع بل أصبح النت مثل حارة بلا حواجز مفتوحة علي العالم يلتقي فيها عمر الاسيوطي مع رفاق دربه العربي وبينهما حكاوي نانا وقصة عشق لم تنتهي!

ومن رحم الدروب القاهرية أطلت عليه ذات مساء مي بلبل القناة الجامعية التي درست الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة عندما التقي بها بين لحظة وعي وتساؤل خفي في كل صوره هل الحب كائن ليلي أم نهاري لتكتب مي بلبل بعض من سطور رواية عمر الاسيوطي حارة النت بعاطفة بنت البلد التي حطمت كل القيود الكلاسيكية رغم كل العواصف الممطرة !

ومع أحلام رفاق رواية حارة النت في تغيير واقع اصبح فيه التطرف هو السائد والحب هو الآخريلفظ أنفاسه مع تآكل الطبقة الوسطى التي أنجبت كجيل من المبدعين ومنهم الكاتب الكبير نجم علي نجم والتهكم المستمر علي رواية أولاد حارتنا للأديب الكبير نجيب محفوظ من جانب أشرف لمعي ومتطرفي الفكر من اليمين إلي أقصي اليسار بلغة لا تعترف بالتواصل مع الآخر كان عمر الأسيوطي يلتقط كل خيوط روايته حارة النت بوعي وهدوء الروائي المفكر الفضفاض والتي تبلغ عدد صفحاتها 187 من القطع المتوسط بلغة من يبحث عن الأمل في عصر الإنترنت بعدما أصبح التطرف دينياً وغير دينياً في رحلة كانت ملهمتها نانا فجراً يسبح في أوصال عمر الأسيوطي بل ورفاق روايته حارة النت.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
السنة السادسة - العدد (61) // أيار/ ماي - 2017م
Hejimar '61' - Pêncemîn Sal // Gulan 2017

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج

أ. خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.